MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٣٩ (٩١٠) الاحد ٢٨ ايلول سبتمبر ١٩٨٦

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

ميخائيل غورباتشوف :

لا نستطيع ان نعيش ونعمل ونفكر ونتصرف على النمط القديم

قام ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في الفترة بين ١٧ و٢٠ ايلول (سبتمبر) الحالي بجولة في منطقتي كراسنودار وستافربول . وزار اثناء وجوده هناك مؤسسات المجمع الزراعي الصناعي وتحدث مع اهالي المدن والقرى . والتقى ميخائيل غورباتشوف في كراسنودار وستافربول مع كوادر الحزب .

ميخائيل غورباتشوف :

– لا نستطيع ان نعيش ونعمل ونفكر ونتصرف على النمط القديم .

مثلت هذه الفكرة محور خطاب ميخائيل غورباتشوف الذي القاه في لقائه مع كوادر الحزب في منطقة كراسنودار .

ان عملية الاصلاح تجري . وقد شملت التغيرات جميع مجالات الحياة في المجتمع . ونلاحظ برضى كيف يجري انعطاف في كافة مستويات ادارة البلاد نحو القضايا الاجتماعية .

اكد غورباتشوف اننا نستطيع تحقيق الاصلاح اذا ما احس الانسان بانه سيد البلاد . وسيستطيع ان يشعر بذلك اذا ما اتسعت عملية اشاعة الديمقراطية . ومن علائم العصر الهامة العلنية الواسعة النطاق والمناقشة الصريحة لاهم قضايا تنمية البلاد والحياة في مجتمعنا . ويخلق ذلك جوا جديدا تماما في المجتمع . ويطرأ تغير على طريقة تفكير الناس وسيكولوجية ادراك خصائص اللحظة الراهنة ، من خلال المناقشة والجدالات التي تبدو حارة وحتى ساخنة احيانا ، والمقارنة بين وجهات النظر ، والتاملات .

نستطيع القول اليوم ان الراي العام في البلاد يتقبل النهج المقترح ويسمع صوت التاييد في كل مكان . ويدرك الناس الان بالفعل اننا اذ نتحدث عن الاصلاح فان ذلك يعني مستقبلا افضل لهم وللبلاد وحتى مستقبلا افضل للبشرية اذا ما اخذنا بالحسبان وزن الاتحاد السوفيتي الدولي الهائل ، هذه هي النتائج التي يجب ان يؤدي اليها الاصلاح في نهاية المطاف .

ان مجتمعنا يترسخ من جراء الاصلاح ونكتسب خبرة وقدرة على العمل في ظروف جديدة وعلى حل قضايا جديدة ولم نعد اليوم كما كنا امس ولاسيما كما كنا قبل عام . وبمرور كل شهر وكل يوم ، سنزداد خبرة وقوة وقدرة على حل المهام المتزايدة لتعجيل تطوير البلاد الاقتصادي والاجتماعي .

لا يريـد المواطنـون السوفيت.

(البقية على ص ٤)



الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ميخائيل غورباتشوف يتحدث مع العاملين من كولخوز «ليفاه» في اقليم ستافروبول

الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي يجيب عن اسئلة سكان كراسنودار وستافروبول

قام الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في فترة ما بين ١٧ و٢٠ ايلول (سبتمبر) بجولة في منطقتي كراسنودار وستافروبول . وزار اثناء مكوثه في المناطق الجنوبية من البلاد مؤسسات المجمع الزراعي الصناعي . والتقى في كراسنودار وستافروبول مع كوادر الحزب وتحدث مع اهالي المدن والقرى . ونقدم لكم مقطوعة واحدة من تلك الاحاديث .

لماذا تواصل الولايات المتحدة تجاربها النووية في ميدان تجارب الاسلحة في ولاية نيفادا ، على الرغم من التجميد السوفيتي ؟

ميخائيل غورباتشوف : نحن نخوض نضالا صعبا من اجل السلام . لقد كانت الولايات المتحدة سابقا تفسر كل مخططاتها العسكرية بالكثير من الاباطيل وبالتشويه المستمر لصورة الاتحاد السوفيتي وسياسته الخارجية .

الم اولا تزعم بان الاتحاد السوفيتي يهدد بغزو العالم اجمع ، ويطمح الى التفوق العسكري وينوي احتلال اوروبا الغربية باسرها . ويريـد الاتحاد السوفيتي – حسب زعمها – بسط نفوذه على افريقيا واسيا . انها رسمت هذه الصورة للاتحاد السوفيتي او كما تسميه «الدب الروسي» و«المعتدي الروسي» . انني اتطلع اليكم ، فهل صحيح اننا جميعا نترك مثل هذا الانطباع انا وانتم وكل اجيالنا التي كونت كل ما هو موجود في بلادنا ؟ نحن نفتخر ببلادنا . لقد بذلنا الكثير جدا من الجهود وضحينا بحياة الكثيرين من مواطنينا ! فهل صحيح اننا نفكر بمثل هذه المخططات الخبيثة تجاه الشعوب الاخرى ؟ لقد قرانا انا وانتم ماكسيموفنا ذات مرة مؤلفات دوستويفسكي . وقد كتب انه قد يكون القلب الروسي – واود ان اقول الان قلب الشعب السوفيتي – هو اكثر القلوب انشادا للتآخي والوحدة .

ونحن من خلال سياستنا السلمية الخارجية ندعو الناس الى الاتحاد من اجل انقاذ الحياة على الارض وليس الحيلولة دون نشوب الحرب النووية فحسب ، بل والحفاظ على البيئة المحيطة ايضا . ان العالم يملك الموارد اللازمة لحل مشاكله . ويقال انه تنفق على سباق التسلح سنويا ٤٠٠ مليار دولار ، بل وربما ٥٠٠–٦٠٠ مليار دولار . ولكن الامر يتطلب لسد حاجات الناس الملحة ١٠٠ او ٢٠٠ مليار دولار . وهذا في السنة الواحدة اذا استثمرنا ما يوجد من الاموال .

او كان يقال : ان الاتحاد السوفيتي يعارض كل انواع الرقابة ولا يمكن الاتفاق معه نظرا لانـه لا يلتزم بالاتفاقيات : انكم ترون اننا قد فضحنا كل هذه الاختلاقات . لقد طرحنا سياسة – وعلى كل الاتجاهات – ينسحب الاختلاف معها ، لانها سياسة سلمية .

– الا تتحدث بليونة مبالغ فيها مع الدول الاجنبية ؟

ميخائيل غورباتشوف : ان ميداننا

(البقية على ص ٣)

النقابـات والسـلام

مندوبو مؤتمر النقابات العالمي الحادي عشر

من مراسلينا في برلين

انهى اعماله هنا المؤتمر العالمي الحادي عشر للنقابات ، وقد شاركت في المؤتمر وفود ٤٣٢ اتحادا عماليا من ١٥٤ بلدا . وغدا هذا اللقاء اكبر ندوة للنقابات خلال تاريخ الحركة النقابية الدولية كله .

وخطب في القاعة الكبيرة للاجتماعات في قصر الجمهورية خلال سبعة ايام زهاء مالفي مندوب يمثلون فصائل الحركة النقابية الكبيرة والصغيرة في البلدان الاشتراكية والراسمالية والنامية .

وقد خصص مكان كبير في تقارير وفود المؤتمر لتحليل التغيرات التي حدثت على المسرح الدولي وفي صفوف الحركة النقابية الدولية في الفترة التي اعقبت المؤتمر العاشر الذي عقد في هافانا .

وقد صرح السكرتير العام لاتحاد النقابات العالمي ابراهيم زكريا : «ان واجبنا يكمن في توطيد الوحدة وخلق جبهة نقابية جبارة لصد الهجوم المنظم على النطاق الدولي ضد حركتنا» .

(البقية على ص ٣)

ضيوف مـن بلغاريـا

من مراسلنا في صوفيا

اننا نكشف بالالحان والكلمات والرقصات عما يجيش في صدورنا تجاه شقيقنا وصديقنا الشعب السوفيتي وانا واثق من ان ايام الثقافة البلغارية

(البقية على ص ٣)

فيليكي اوستيوغ

تقع هذه المدينة الروسية القديمة في شمال شرقي مقاطعة فولوغدا ، على الضفة اليسرى لنهر سوخونا .

اسست المدينة في اواسط القرن الثاني عشر تقريبا . ومازالت نواتها العريقة باقية حتى الان . وقد ذكرت اوستيوغ في التاريخ عام ١٢٠٧ للمـرة الاولى . وكانت انذاك مركزا محصنا يلفت انظـار العدو ، الامر الذي يدل عليه تدوين التاريخ . واذ اعتبرت المدينة قلعة عسكرية في الشمال الشرقي فقد لعبت آنذاك دورا هائلا في تعمير اراضي شمال البلاد .

بعد تعزيز الدولة الروسية المركزية في القرن السادس عشر تحررت فيليكي اوستيوغ من رسالة المدينة المقاتلة وحدد تطويرها اللاحق بنجاح موقعها في ملتقى الطرق التجارية الرئيسية في شمال روسيا وعلاقاتها التجارية الاقتصادية النافعة مع مناطق وسط روسيا . وكانت تقام في المدينة مرتين في السنة اكبر سوق لبيع الفراء . وتطورت الصناعة المحلية بسرعة . وكان في المدينة عشرون مصنعا على اختلاف انواعها مع حلول نهاية القرن السابع عشر . غير ان اوستيوغ حظيت باكبر شهرة كمدينة حرف فنية رفيعة لاسيما صياغة الفضة الفاحمة اللون المزخرفة بالنقش .

لقد شيدت في النصف الثاني من القرن السابع عشر والنصف الاول من القرن الثامن عشر اهم المجموعات المعمارية في المدينة ، وهي ساحة الكاتدرائية ودار رئيس الاساقفة ودير رئيس الملائكة ميخائيل ودير الثالوث في غليدين ودير ... المنقذ وبلدة ديمكوفو على ضفة نهر سوخونا اليمنى وكنائس عديدة ... [illegible]

... في اواخر القرن الثامن عشر ... من القرن التاسع عشر تعمير المدينة وبناء مساكن من الاجر ... التجار في تلك المرحلة باسلوب ... والاسلوب الكلاسيكي .

... المجموعات المعمارية القديمة ... شوارع فيليكي اوستيوغ ... خاصا .

قباب الكنائس في ساحة الكاتدرائية

▲ هكذا تصنع منتجات معمل «النل الشمالي»

علبة . صياغة تخريمية . القرن ١٩ باريس ▲

▲ خولموغورف نقاش على الخشب كاس صغيرة من

▲ صنع معمل «النل الشمالي»

لوبوف كوزلوفا ... على المعدن في معمل النل الشمالي

فيليكي اوستيوغ في الشتاء

مسابقة انباء موسكو 86
ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟

الى قرائنا الاجانب

الجائزة الاولى

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام .

موضوع المسابقة

سبعون عاما على قيام الدولة السوفيتية

الجائزة الاولى تمنح لخمسة فائزين

* يزور الفائزون في المسابقة موسكو ويطلعون على معالم واحدة من الجمهوريات السوفيتية الخمس عشرة او يزورون احدى المدن التالية : لينينغراد ، نوفغورود ، سوزدال ، فولغاغراد ، اوديسا ، سوتشي او يقومون برحلة الى بحيرة بايكال في سيبيريا او الى جبال القفقاس الخلابة ...

* طائرات شركة «ايروفلوت» السوفيتية تنقل الفائزين الى الاتحاد السوفيتي ومنه الى الوطن .

* افضل فنادق ومطاعم شركة «انتوريست» بانتظار الضيوف .

* الفائزون بالجائزة الاولى (رحلة الى الاتحاد السوفيتي مدتها عشرة ايام) يوفرون مبلغا بحدود خمسة الاف دولار .

* وتمنح ايضا لفائزين جائزة تشجيعية (اجهزة راديو والات تصوير سينمائي وفوتوغرافي وساعات وسماورات روسية وتحف من ابداع مهرة الفن التطبيقي لشعوب الاتحاد السوفيتي واشتراكا سنويا في صحيفتنا «انباء موسكو») .

* تتالف المسابقة من ستة اسئلة .
* يمكن ارسال الاجوبة كلاً على حدة او دفعة واحدة .
* اخر موعد لارسال الاجوبة هو الخامس عشر من تشرين الثاني /نوفمبر/ عام ١٩٨٦ (حسب ختم البريد) .
* ستنشر نتائج المسابقة في كانون الثاني /يناير/ ١٩٨٧ .

السؤال الخامس



متى اطلق اول قمر اصطناعي في العالم ؟ اذكر اسم اول رائد فضاء في العالم . واية بلدان عمل رواد فضاء منها في المحطات المدارية السوفيتية ؟

القسيمة ٥

الاسم والكنية ________________

____

العنوان ________________

____

المهنة ________________

____

ايها القراء الاعزاء

نرجو ان ترفقوا اجوبتكم بهذه القسيمة وان تكتبوا عليها بخط واضح الاسم والعنوان ونحن بانتظار رسائلكم .

عنواننا : موسكو ١٠٣٨٢٩ شارع غوركي ٢/١٦

«انباء موسكو» (المسابقة)

آراء .. اسئلة .. اجوبة

ليس ثمة طريق آخر

انا لست شيوعيا ، بل عضو بالحزب الاشتراكي . ولذا من المفهوم ان آرائي السياسية تختلف عن آراء قادة بلادكم .

ان الانظمة السياسية والاقتصادية عندنا مختلفة عنها لديكم ويعتقد كل منا بان الحقيقة بجانبه . ومع ذلك ارى ان التعاون بين اوروبا والاتحاد السوفيتي ضروري ومرغوب فيه .

وانطلاقا من هذا استحسن كل الاستحسان موقف السيد غورباتشوف الذي يعارض برنامج «حروب النجوم» وعلى الاوروبيين ان يدركوا ان «المبادرة الدفاعية الاستراتيجية» ليست خير طريق . ويود السيد ريغان ان ياخذ من اوروبا اكثر ما يمكن ولا يعطيها شيئا في المقابل . ولا يستحي انطلاقا من فرض الضرائب الاضافية على السلع التي تصدرها اوروبا الى الولايات المتحدة الامريكية .

ان خير طريق هو الاقتداء بمثال التعاون الفرنسي–السوفيتي الذي لا يحول الفضاء الى ساحة لـ«حروب النجوم» بل يجعله مجالا للابحاث التكنولوجية والاختراعات . وخير سبيل ليس رفض الحوار مع الاتحاد السوفيتي ، بل المقارنة بين الافكار المختلفة . واعتقد بان هذا بالذات سيساعد على ايجاد حل او حتى عدد من الحلول المقترحة للمشكلات التي تواجهنا .

جاك باسكال بريت
(فرنسا)

ايمانا بمبادئه

اريد ان اشكر السوفيت على جهودهم المستمرة الرامية الى صيانة السلام فقد مدد الاتحاد السوفيتي فترة تجميد التفجيرات النووية بالرغم من ان الولايات المتحدة تستمر في تجارب السلاح النووي . وهكذا برهن بلدكم مرة اخرى على انه مؤمن بالمبادئ التي اعلنها عام ١٩١٧ في مرسوم السلام .

واسمحوا لي ان اشكر ايضا اعضاء هيئة تحكيم مسابقتكم «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي» لعام ١٩٨٥ على منحي الجائزة الثانية وهي صندوق من ابداع مهرة الفن التطبيقي في فيدوسكينو . ويسرني ان قدمت هذه الجائزة بحضور رائد الفضاء السوفيتي فلاديمير جانيبيكوف ونائب مدير جامعة موسكو دوبرينكوف . وسلم الى الجائزة جاركوف سكرتير جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي–نيوزيلاندة» .

س . ستينفورد
(نيوزيلاندة)

قضيتنا المشتركة

اننا نعيش مرحلة حرجة ، وينبغي ان ندرك ان السلام لن يحل علينا من تلقاء ذاته ، بل من الضروري النضال من اجله . ولا يجوز الآن التظاهر باننا لا نسمع صوت الملايين العديدة من البشر الذين يطالبون بوضع حد لسباق التسلح . وان البقاء بمنحى عن هذا النضال هو جريمة ضد كل القيم الاخلاقية للبشرية .

أ . والدرياناسولو
(مدغشقر)

لكي يعرف الاطفال

من الواضح الآن للكل كيف يمكن تقييم تلك الاعمال التي ترتكبها الولايات المتحدة كغزو غرينادا وقصف ليبيا وكيف يمكن وصف سياسة واشنطون ازاء انغولا او نيكاراغوا . انها سياسة الارهاب الدولي .

انا مدرس وسافعل كل ما في وسعي لكي يعرف تلاميذي ما يحدث في العالم فعلا .

ابراهيم زوبايرو عثمان
(نيجيريا)

ساعود مرة اخرى

نشرت «انباء موسكو» مؤخرا مقالة عن اشتراكي في ماراثون موسكو للسلام الذي تم هذا الصيف. وبصفتي جنديا وبحارا كنت اطوف في انحاء العالم كثيرا وشاهدت الكثير بيد انني لم اقابل ابدا اناسا اكثر طيبة وطلاوة من اهل موسكو . وآمل ان التقي مجددا بالموسكوفيين ، اذ انوي ان اشترك مرة اخرى في ماراثون السلام عام ١٩٨٨ «بالرغم من ان عمري وقتها سوف يكون ٧٠ عاما» .

جيمس كونور
(ايرلندا)



دينيس اجي الفائز بمسابقة عام ١٩٨٥ في موسكو

يمكن التفكير بانهم توصلوا الى اتفاق مسبقا . يجري الحديث عن الكوبي اورلندو بيريس مارين والبلغاري كنتشو فاسيليف والمالي مامادو سيسوكو ودينيس اجي من غانا . انهم من قراء «انباء موسكو» واشتركوا في مسابقة الجريدة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي»–١٩٨٥ وفازوا بالجائزة الاولى وهي رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام .

ووفق شروط المسابقة يقوم الفائزون بانفسهم بوضع برنامج رحلتهم الى بلادنا ، وبعد وصولهم الى موسكو سرعان ما يسافر بعضهم الى اسيا الوسطى والبعض الاخر الى اوكرانيا او منطقة بحر البلطيق . او لينينغراد او الى القفقاس . بيد ان ما حدث هذا العام لم يحدث ابدا في الماضي . اذ اجمع الفائزون على اختيار البرنامج ، خمسة ايام في موسكو وخمسة ايام في لينينغراد .

استقبلت هيئة التحرير ضيفنا الضيفين البلغاري والكوبي ورجع مامادو سيسوكو من موسكو الى مالي في اوائل ايلول (سبتمبر) وبعد اسبوع استقبلنا الضيف الغالي دينيس اجي .

يقرا دينيس اجي ، رئيس قسم التسويق في شركة «سايلس سبوت بوكشوب» جريدتنا منذ زمن بعيد ويمكن الافتراض بان الاجابة على اسئلة المسابقة كانت بالنسبة له ايسر منها بالنسبة للعديد من القراء الاخرين، اذ كان في وسعه الاستفادة لا من جريدتنا فحسب بل من غيرها من النشرات الدورية والكتب السوفيتية التي تنشرها الشركة التي يعمل بها في غانا .

ودينيس اجي من المبادرين بتاسيس «نادي اصدقاء جريدة «انباء موسكو» في غانا عام ١٩٨٤ . ويضم هذا النادي الان ١٨٣٦ عضوا من سكان اكرا والمدن والبلدات الاخرى في البلاد . ودينيس اجي هو رئيس النادي .



ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والعربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية) التي تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله
ص . ب . ٤٥٤١
كويت

* لبنان
دار الفارابي
ص . ب . ٣١٨١ بيروت

* المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف «سوشبريس» ،
ملتقى زنقة دينان وزنقة سان سالس
الدار البيضاء

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد–٧٤
الجزائر

ادوارد شفاردنادزه يتحدث عن اجتماعه بالقادة الاميركان

كانت ولا تزال قائمة اختلافات عميقة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة . ولكن بدات ترتسم افاق معينة للتوصل الى اتفاقيات في بعض مسائل الامن البالغة الاهمية . وبالامكان ان توقع مثل هذه الاتفاقيات خلال اجتماع القمة . اذا اتخذت الاجراءات التحضيرية اللازمة .

هكذا وصف شفاردنادزه وزير الخارجية السوفيتي نتائج اجتماعه بالرئيس ريغان في واشنطن واربع جولات من المباحثات مع شولتز وزير الخارجية الاميركي .

وقال الوزير السوفيتي في مؤتمر صحفي : لقد سلمنا الرئيس رسالة خاصة من ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وشرحنا له موقفنا تجاه ضمان السلام الوطيد والامن الشامل من خلال الحيلولة دون عسكرة الفضاء وتقليص وازالة الاسلحة النووية وقد اكدنا ضرورة التوصل العاجل الى اتفاقات معينة في مجال الامن وحل مسالة ايقاف التجارب النووية .

وذكر شفاردنادزه ان اجراءات اتخذت في الاونة الاخيرة اثارت الشك في امكانية عقد اجتماع القمة .

ومن بين تلك الاجراءات المطالبة بتقليص ملاك الممثلية السوفيتية لدى هيئة الامم المتحدة بمقدار ٢٥ شخصا . وهذا قرار استفزازي خال من المسؤولية وغير شرعي . كما تعتبره غير شرعي بتاتا منظمة الامم المتحدة نفسها .

ان هذا العمل لن يمر دونما عواقب .

وقال شفاردنادزه في معرض الاجابة عن اسئلة تتعلق «بقضية دانيلوف» : تدل الحقائق على ان دانيلوف مارس نشاطا ممنوعا موجها ضد مصالح الدولة السوفيتية . وقد قدمت للجانب الاميركي وثائق ومواد تفضح اعماله سيئة النية .

لقد تطرقنا الى هذه القضية في مباحثاتنا هنا ، ولم نتوصل الى حلها بعد . ولكن الامكانيات لذلك موجودة ونحن ندعو الى حل هذه القضية باسرع وقت ممكن .

من بورمالا الى القرن الحادي والعشرين

كي يصعب التطلع الى التفاهم المتبادل عبر الادغال المتشابكة لانعدام الثقة . وليس من السهل التفاهم احيانا حتى ملاحظة التفاهم المتبادل حيث هو موجود ولكن من صور غير معادة بالنسبة لنا .

لقد مر اليوم الاول من مؤتمر يورمالا لممثلي الاوساط الاجتماعية السوفيتية والامريكية . وتليت التقارير الاصلية والاضافية للطرفين وانتهى اول تبادل للملاحظات القاسية. ويعطى الاعضاء البارزون في الوفدين حق الكلام للاعضاء البسطاء المساهمين في اللقاء ، والذين اكتظت بهم قاعة «دزينتاري» للحفلات . واول من وقف امام الميكرفون امراة امريكية قصيرة القامة ، بدينة متقدمة في العمر. وكانت تقلب بقلق صفحات دفتر الجيب وقالت بصوت متهدج موجهة كلامها الى الحاضرين :

– ان كوكبنا مصاب بمرض قاتل والادهى من ذلك انه يزداد انتشارا كالورم الخبيث . وهذا الورم هو الخطر النووي . اما انتم فتتصرفون هنا وكانكم اطفال تراهنون من منكم الاقوى انكم تؤكدون لنا ان احدكم لا ينوى الهجوم على الاخر . اذن ما حاجتكم الى كل هذه الاسلحة ؟ ليجب التخلص منها بينما نعيش نحن اليوم في حالة امن لم يحدث ادنى منها . واعتقد انكم لستم قادرين على القيام بواجباتكم ويجب على زعمائنا طردكم من العمل .

ان هذه العبارات الغاضبة الموجهة الى المندوبين الرسميين للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة قد اثارت عاصفة من التصفيق في القاعة. وانطلاقا من ذلك يمكن الحكم على ان الكثيرين من المشاركين في المؤتمر يشاطرون ضيفتنا الراي حسبما اثبت انذاك اليوم الاول من اللقاء . واقول «انذاك» بالنظر لان المناقشات التالية قد سمحت حسب تصوري باجراء تعديلات ملموسة في الصورة التي رسمتها تلك الامريكية عن عدم اهلية اولئك الذين يفرض عليهم الواجب تحمل المسؤولية عن مصير العالم .

على اعتاب القرن الخالي من الاسلحة النووية

وبصدد مواقف موسكو تجاه مجمل العلاقات السوفيتية الامريكية اكد فلاديمير بتروفسكي نائب وزير الخارجية السوفيتي :

– ان الاتحاد السوفيتي يعتبر مهمة المهام هي ان يضمن بالاشتراك مع الولايات المتحدة الخطوات العملية في الاتجاه المركزي لعلاقاتنا والذي يتعلق بتوطيد الامن في المجال العسكري .

وقد خلقت فعلا المقدمات لحل هذه المهمة . وبالدرجة الاولى هدف الجهود المشتركة الذي تم الاتفاق عليه خلال لقاء غورباتشوف مع ريغان في جنيف وهو تفادي امتداد سباق التسلح الى الفضاء وكبحه على الارض .

ان بلوغ هذا الهدف لا يتطلب الكلمات بل الخطوات العملية ، وهذا بالذات ما يفعله الاتحاد السوفيتي وخير دليل على ذلك هو قيام بلادنا اربع مرات بتجميد التفجيرات النووية من جانب واحد .

وصرح رئيس هيئة اركان القوات المسلحة السوفيتية الجنرال نيكولاي تشيرنوف من على منبر المؤتمر :

– لقد اقدمنا على ذلك برغم كون الولايات المتحدة لم ترد على نداءنا السلمي الا بعشرين تفجيرا جديدا واقدمنا عليه انطلاقا من السعي لاعطاء دفعة واقعية لجهود تحديد التسلح لقد اصبح التجميد هو اليوم واقعا سياسيا وعسكريا . ولو ان الجانب الامريكي اقتدى بمثالنا لحدثت خطوة عملية هامة الى الامام ، اي خطوة نحو نزع السلاح النووي . والاتحاد السوفيتي مستعد لذلك . وهدفنا هو اقامة عالم خال من الاسلحة النووية وقد اقترحنا برنامجا محددا للعمل ياخذ بعين الاعتبار مواقف البلدان الاخرى .

ان تنفيذ هذا البرنامج يضمن للشعوب دخول الالف الثالث بلا اسلحة

(البقية على ص ٦)

الامين العام ...

(بقية المنشور على ص ١)

هو : اتباع سياسة ثابتة ، والذود عن المبادئ التي تحدثت عنها ، ولكن للسير بهذا الامر بصورة بناءة لابد من الصبر . والصبر ليس ليونة وليتنشطوا في تحركاتهم . ويختلقوا كما ارسلوا باورس في حينه لكي يحبطوا التحسن الذي بدا يرتسم في العلاقات السوفيتية – الامريكية وبعدئذ الطائرة الكورية ، حينما اخذ العالم يفكر بانه لابد من العودة الى سياسة الانفراج .. والان اثاروا «قضية دانيلوف» الجاسوس الذي قبض عليه متلبسا بجرمه . لقد مارس هذه الاعمال في الكثير من الاماكن وبعضها على مقربة منكم . انهم يريدون استغلال هذه القضية من اجل تعكير جو العلاقات السوفيتية – الاميركية مجددا ، وبث الشكوك تجاه سياسة الاتحاد السوفيتي وتشويه التصور عن مواطنينا الذي اخذ يتكون لدى الشعب الاميركي .

وماذا اذن ، هل ينبغي ان تقلق ؟ كلا ، لن نقلق . ولا يمكن استفزازنا انا ادرك انكم تريدون ان يكون الاتحاد السوفيتي قويا وينتهج بثبات سياسة محبة للسلام . انها رغبة عادلة .

النقابات والسلام

(بقية المنشور على ص ١)

ان قضية الوحدة في صفوف النقابات آنية وجدية . ولهذا السبب يدوي النداء الى الوحدة على المستويات القطرية والاقليمية والدولية وهو موجه الى الكادحين ونقابات جميع البلدان وقد اقر المؤتمر النداء باسم ٢٩٦ مليون كادح منظم في الاتحادات المهنية .

ومع تباين وجهات النظر ازاء القضايا ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي فان فكرة رئيسية وحدت جميع الخطباء والمشاركين في المؤتمر هي ان التطور القومي والتقدم الاجتماعي لا يمكن بلوغهما الا اذا تم درء خطر الحريق النووي في كوكبنا .

وقد وجدت هذه الفكرة انعكاسها في الوثيقة الرئيسية التي اقرها المؤتمر وجاء فيها بخاصة ان الخطر الاكبر على العالم اليوم هو برنامج «حروب النجوم» الذي تنفذه واشنطن وانضمت عدة بلدان اليه : انجلترا ، المانيا الغربية ، اليابان ، واسرائيل . وليس ثمة غير مخرج واحد من الوضع الناشئ ويتلخص في التعبئة الواسعة لكل قوى السلام للمشاركة في الحركة من اجل تقليص النفقات الحربية واستخدام الاموال الناتجة عن التقليص لمكافحة الامراض والجوع وتحسين ظروف عمل وحياة الملايين من الناس . واعرب المؤتمر العالمي الحادي عشر للنقابات في وثيقته الرئيسية عن الدعم الواسع للبرنامج الذي قدمه الاتحاد السوفيتي في يناير ١٩٨٦ والقاضي بالقضاء التام على الاسلحة النووية حتى العام ٢٠٠٠ وقد شجب المؤتمر سياسة الارهاب الرسمي والعنف الراميان الى تاييد السيطرة الاقتصادية والسياسية واستغلال الانسان لاخيه الانسان .

بعد ان وافق المؤتمر على الوثيقة الاساسية التقى مراسلانا بعدد من ممثلي الولايات المتحدة وطلبا منهم ان يعلقوا على بعض بنود الوثيقة .

قال ديبي البالو رئيس تحرير جريدة «ليبور تدي» المستقلة استطيع القول ان رايا واحدا يسود داخل الوفد الاميركي بخصوص تمديد التجميد السوفيتي على التجارب النووية ، واننا نقدره كخطوة في طريق تحرير الانسانية من الاسلحة النووية . انها مبادرة فائقة الاهمية ، انها تعطينا نحن الاميركان مبررا لكي نطلب من حكومة الولايات المتحدة الاميركية اتخاذ خطوة مماثلة فورا . ان انضمام الولايات المتحدة الى التجميد السوفيتي يمكن ان يكون بداية جيدة لخلق عالم بلا اسلحة نووية في القرن الحادي والعشرين .

واشار ليو روبينسون ممثل نقابة عمال الموانئ في الولايات المتحدة الاميركية الى هذا الواقع : ان العديد من النقابات الاميركية التي لم تعلن رسميا عن دعمها للمبادرة السوفيتية الاخيرة ، تضم عددا كبيرا من الذين يدعمون هذه المبادرة . واننا نعلن عن ضرورة حماية الانفراج .

ايغور فلاديميروف
اندريه سولوفيوف

مناقشة في كوبنهاغن

سيعقد في كوبنهاغن في اواسط تشرين الاول (اكتوبر) مؤتمر القوى المحبة للسلام حول موضوع «صيانة السلام ومستقبل البشرية» وسيشترك في هذه الندوة التي تقام في اطار عام السلام العالمي لعدو اللي مندوب عن حركات انصار السلم والاحزاب والمنظمات الاجتماعية والدينية في العديد من البلدان بما فيها الاتحاد السوفيتي .

يتضمن جدول اعمال المؤتمر الذي ستعمل في اطاره سبعة مراكز للمناقشة وثماني ندوات للمناقشة وخمس فرق عمل ، قضايا درء الحرب النووية وايقاف التجارب النووية وتصفية السلاح النووي وغيره من انواع اسلحة الابادة الجماعية ومنع عسكرة الفضاء ، وتسوية النزاعات الاقليمية ، والقضاء على التفرقة العنصرية وضمان حقوق وحريات الانسان ، والعديد من المسائل الملحة الاخرى .

لقد دخلت الاستعدادات للمؤتمر مرحلتها الختامية . فقد جرت في الدانمارك ندوة عامة حول مسائل السياسة الخارجية السوفيتية ومبادرات الاتحاد السوفيتي السلمية ودعا منظمو اللقاء وكذلك جمعية «الدنمارك – الاتحاد السوفيتي» مندوبين سوفيت من اجل توضيح جوهر السياسة السوفيتية التي كثيرا ما تشوهها الصحافة الغربية .

واجرى مراسل جريدتنا حديثا مع وزير خارجية روسيا الاتحادية فلاديمير فينوغرادوف الذي تراس الوفد السوفيتي .

– ما راي الدانمارك في «النواحي النووية» للوضع الدولي المعاصر ؟

– اولى في الندوة اهتمام كبير بمسالة انشاء منطقة خالية من السلاح النووي في شمال اوروبا . وتكون لدى انطباع بان الدنماركيين مهتمين بها . وقد نوقشت هذه المسالة في لقاء وزراء خارجية بلدان شمال اوروبا ، وسيواصلون مناقشتها في اكتوبر هذا العام .

لقد ووجهنا بشكوك في موقف بلدنا ، ومزاعم بان الاتحاد السوفيتي لا يهتم عمليا بالمنطقة الخالية من السلاح النووي في شمال اوروبا وذكرنا في هذا الصدد ان الاتحاد السوفيتي يؤيد تماما انشاء مثل هذه المنطقة سواء في شمال اوروبا ام في مناطق الكوكب الاخرى ، وهو على استعداد لاحترام وضع هذه المنطقة والمساعدة عمل ان يكون فعالا ويعتبر موقف الولايات المتحدة السلبي عقبة رئيسية في طريق انشاء المناطق الخالية من السلاح النووي .

ان التجميد السوفيتي الانفرادي للتفجيرات النووية يلقى الاستحسان على نطاق واسع في الدانيمارك ومع ذلك المشتركون في المناقشة نبهوا الى خطا الاعتقاد بان عملية نزع السلاح النووي قد بدات باعلان هذا التجميد ، صحيح ان الخطوة السوفيتية تتيح امكانيات افضل لايقاف سباق التسلح النووي . ولكن لا يمكن البدء بهذه العملية الا في حالة انضمام الولايات المتحدة الى التجميد .

– هل من المبالغة اعتبار ان جميع الدانيماركيين يدركون اهداف السياسة الخارجية السوفيتية ؟

– واجهتنا في الدانمارك المسائل الاتية : ذكرونا بان الوفد البرلماني الدانماركي زار مؤخرا الاتحاد السوفيتي ، ومن المنتظر في المستقبل القريب زيارة رئيس الوزراء شلوتير . وكانوا يسالوننا ، هل احترتم الدانمارك بصفتها «الحلقة الضعيفة» في منظومة حلف الاطلنطي التي تنوون قلبها ؟

وكان جوابنا كما يلي ، اذ لا يجري الحديث في الواقع عن «الحلقة الضعيفة» . ففي الدنمارك ناس اذكياء يعرفون منشا الخطر الذي يهدد بلدهم . وهم يريدون ان يدرا الشعب الدنماركي هذا الخطر ، واننا نجد دائما لغة مشتركة مع مثل هؤلاء الناس .

نيكولاي زابورين

ضيوف من بلغاريا

(بقية المنشور على ص ١)

في الاتحاد السوفيتي قد دلت بصورة دامغة مرة اخرى على التقارب الروحي فيما بيننا . هذا ما صرح به لمراسلنا نائب رئيس اتحاد الكتاب البلغار كامين كالتشيف قبيل سفره الى موسكو للمشاركة في الاعياد المكرسة لايام الثقافة البلغارية .

وقال كالتشيف : ان الموضوع الرئيسي في اللقاءات بين رجال الفن البلغار وزملائهم السوفيت والاوساط الاجتماعية هو قلقنا المشترك على مصير البشرية . وانا واثق من ان اصواتنا ستتحول الى نداء العصر الموجه الى رجال الثقافة والبشرية جمعاء لكبح جماح المهووسين بجنون النزعة العسكرية والى الاعمال المحددة لمساعدة على التخلص من الاسلحة النووية . وسنتحدث عن هذا مرة اخرى في اللقاء الدولي التقليدي للكتاب الذي سيقام في صوفيا في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) .

وقال كامين كالتشيف : انني انتظر بفارغ الصبر اللقاء مع المواطنين السوفيت . اذ ان الحياة الحالية في الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية حيث تجري عملية حازمة لاعادة البناء والابتعاد عن الصيغ ووجهات النظر البالية تلقي على عاتق الكتاب مسؤولية كبيرة . وانني اراقب باهتمام كيف يتكون بانتظام في بلادكم جو الروح المبدئية والعلانية والمسؤولية العالية واشاعة الديمقراطية في المجتمع والعناية بالانسان . وان هذا الجو يساعد على الابداع الفني والادبي الرفيع .

ان ايام الثقافة البلغارية في الاتحاد السوفيتي هي مجرد جزء من العلاقات الثقافية البلغارية السوفيتية المثمرة وتكمن المهمة اليوم في جعل الاعمال المشتركة بين بلدينا في مجال الابداع وسيلة اكثر تاثيرا في جميع جوانب البناء الاشتراكي .

لقاءات في ساحة اكتيابرسكايا

تعليقات مراسلنا

الوقت يمر بسرعة ويبدو كاننا لم نستطع امس ان نبتعد عن شاشـة التلفزيون عندما كانوا ينقلون لقاءات الرفيق ميخائيل غورباتشوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي مع فئات مختلفة من الناس في شوارع لينينغراد . كان ذلك امرا غير مالوف وممتعا للغاية . وفي البداية لم تخف جارتي وهي امراة عاشت طويلا ورات كثيرا شكها : قد يكون ذلك كله تمثيلية جرى تحضيرها مسبقـا وخصيصا للتلفزيون . اما اليوم فلا احد يتكلم عن هذه الصورة . لقـد جرت لقاءات مماثلة تارة في منطقة الفولغا واخرى في سيبيريا الغربية وثالثة في الشرق الاقصى السوفيتي وهاهي لقاءات اخرى جديدة . لقد عرج الرفيـق غورباتشوف لدى عودته من الاجازة على منطقة كوبـان . وقد ادركت اثناء مرافقتي في هذه الجولة مع صحفيين اخرين ولدى مراقبتي للقاءاته مع سكان المدن والقرى وحديثي معه في اليوم التالي ، اقول انني ادركت ان وراء الجولات واللقاءات التي من هذا القبيل تكنولوجيا جديدة ان امكن القول ، في اتخاذ القرارات وتنفيذها وهي تدخل ضمن نظام كامل . لقد اصبحت مالوفة البرامج التلفزيونية التي يرد فيهـا الوزراء والحزبيون والقياديون السوفيت والاقتصاديون على اسئلة المشاهديـن الملحة التي يطرحونهـا عبر التليفون والتي قد تكون غير متوقعة ابدا . ان طرح الاسئلة عبر التليفون يجري بينما المسئولون موجودون في هيئات تحرير الصحف المركزية والمحلية ، يرافـق ذلك بث مسجل . ويغادر المسئولون من مختلف المستويات اليوم اكثر فاكثر مكاتبهم للقاء الناس كما انه واضح ان جولات السكرتير العام للجنـة المركزية للحزب الشيوعـي السوفيتي ذات مغزى هام وخاصة في يومنا هذا حين يجري التغيير في بلادنا .

الموقف من التغيير

وصل الرفيـق ميخائيل غورباتشوف الى مجمع صناعة مشتقات الحليب التابع لكلخوز «ايسكرا» بعد اكثر من ساعة من الموعد المحدد . اذ ان لقاءه مع اعضاء الحزب النشطاء في منطقـة كراسنودار قد جرى بعد ساعتين من التاخير . وكانت رغبة مئات الاشخاص في الحديث مع السكرتير العـام في الشوارع سبب التاخير غير المنتظر وقد اتفق ذلك مع رغبته ايضا في الحديث مع الناس . لقد كانـوا ينتظرونه في كـل مكان في المحطات وفي المدن . وقد علم اهالي منطقـة كوبان بشكل غير معروف بالطريق الذي سيسلكه السكرتير العام اثناء جولته وقد اضطر الى خرق برنامجه في ناحية لوفوتيتاروفسكايا وفي الساحة الرئيسية في مدينة كراسنودار وبعد ذلك ولدى تذكره اللقاء الذي جرى في ساحـة اكتوبر قال الرفيـق غورباتشوف في لقائه مع الاعضاء النشطاء ان «الحديث الذي جرى هناك جدير حقا باكتوبر» وبالمناسبة لقد كان بالامكان قول الشيء ذاته عن جميـع اللقاءات الاخرى في منطقة كوبـان وفي الاماكن الاخرى فكل بلادنا التي ولدت في لهيب اكتوبر هي كلها ساحة اكتوبر الكبرى .

لقد كان الرفيق ميخائيل غورباتشوف في كل مرة يطلب من محدثيه ان يقولوا الحقيقة وحدها وبدون اي تزويـق وقد استجاب الناس لذلك بطيبة خاطر .

من المفهوم ان ما كان يهم الرفيق غورباتشوف بالدرجة الاولى هو كيف تسير امور التغيير وكيف ينظر الناس اليها . انني اعيش في منطقة كوبان لعشرين سنة تقريبا واعلم انـه من الصعب الشـك بصدق اهالي كوبان لكن لم يسمع اثناء اللقاءات اي صوت ضد التغيير . لم يكن هناك الا الموافقة ايمكنكم الاعتقاد بان شخصا ما قد تهيب وفضل لزوم الصمت ؟ لقد سلكت في اليـوم التالي نفس الطريق ، سالت الناس عن انطباعاتهـم ولمست شتى المشاعر المتنوعة سمعت معلمة متقاعدة من ناحية نوفوكورسونسكايا قالت : «انه بسيط للغاية . لم اتمكن من النوم في تلك الليلة حتـى انني لم اعش حياتي عبثا» . كما كان هناك ايضا من يشعرون بتفاؤل حذر ، بل مرتاب ، فقد قال قوزاقي عجوز من ناحيـة لوفوتيتاروفسكايا بشيء من المراوغة «من يعش يرى» لكن يعبر اي شخص عن موقف سلبي ممـا يجري بل على العكس لقـد اعرب الناس للسكرتير العام بصراحة عن مخاوفهم من توقف ما بدي به لسبب مـا واعتقد ان بعض ارتياب القوزاقـي العجوز يعود الى هذه المخاوف : لقد سمع في حياته احاديثا لانهاية لها لكن لم يتحقق كل ذلك .

حوار بدلا من المنولوج

كانت الجولة كلها حوارا متصلا على جميع المستويات بدءا باول شخص تمت مصادفته وانتهاء بقادة المنطقة . وحتى اثناء اللقاء مع الاعضاء النشطاء دار الحوار مع ميخائيل كليبيكوف الحصاد المرموق الذي القى كلمة والذي اشتكى من نوعية الالات الزراعية ، وصب عليها نقدا لاذعا .

وبمثل هذه الحيوية كان الحوار ايضا في كولخوز «ايسكرا» مع رئيسـه نيكولاي كابلينكو . وقد انتقل الرفيق غورباتشوف مع كابلينكو في سيارة واحدة من الضيعة الرئيسية تيماشيفسك وتبين من حديثهما ان كابلينكو اكبر من غورباتشوف بسنة واحـدة . وقد ولد الاثنان في اسرتين فلاحيتين في منطقتين متجاورتين تقعـان على جانبي الحدود بين اقليمـي كراسنودار وستافروبول . وقد يكونا سبحا على الارجح في نفس النهـر . واذا كان والد غورباتشوف قد مات بتاثير الجراح التي اصيب بهـا في الجبهة فان والد كابلينكو قد استشهد في الجبهة . وقد خبرا الجوع والبرد والعمـل في سن مبكرة ، لقد اخبرني نيكولاي كابلينكو الذي اعرفه منذ عدة سنوات بالحديث الذي دار في سيارتـه بعد مغادرة الضيف . وانا اكتب عن ذلك لانه في هذا المصير المشترك مـع ملايين المواطنين يكمن احـد اسباب قدرة السكرتير العام على تفهـم كل محاور والتحدث اليه بنفس المستوى .

«انني اتفق معكم ...»

في لقاء ناحية لوفوتيتاروفسكايـا قالت احدى الفلاحات وهي فالينتينـا شامرايفا وعمرها ٣٢ سنة للرفيـق غورباتشوف انه يتفق لها ان تصطدم بموقف عدائي من ذاتها . فهي تبيع في السوق ما يزيد عندهـا من الخضر المزروعة في قطعة الارض الخاصة بها من الكولخوز ، بالرغم من انها تعمل بضمير في الانتاج هي وزوجها وهـو سائق . انها تفلح الحديقة بعد انتهاء يوم العمل ويعاونها في ذلك اولادها وكذلك امها المحالة الى التقاعد ، وهذه الحديقة لازمة للاسرة بالدرجة الاولى لانها تبني دارا جديدة وهي بحاجة الى مبلغ كبير لاتمام البناء ، وهذا المبلغ لن يمكنك جمعه بسرعة من الراتب . اما اليوم فقد نجحت تقريبا في جمع المبلغ اللازم .

فقال الرفيق ميخائيل غورباتشوف : انني اتفق معكم واشار الى ان اولئك الذين يعملون على الحاق الضرر بالاخرين مفكرين بكسبهـم فقط ، يستحقون الادانة ، اما الذين يوفقون بين العمل في الانتاج وبين العمل في قطعة الارض الخاصة بهم ويبيعون مـا يفيض عن حاجتهم ، فينبغي تاييدهم . ان المسالة التي اثارتها فالينتينا شامرايفا هـي بالمناسبة ليست بهذه البساطة كمـا يمكن ان تبدو فقد كان دور «صاحب البستان» خلال سنوات عديدة في حل مشاكل المواد الغذائيـة لا يقدر حق قدره ، اما نشاطـه فكان يصطدم بعوائـق غير مبررة وكان نفور المواطنين المضطرين للذهاب الى السوق لشراء الخضر والفواكه كبيرا بسبب اسعارها المرتفعة . وقد اتخذت الدولة في المدة الاخيرة عددا من التدابير بهدف خفض اسعار السوق . اذ يجري التغلب تدريجيا على نقص الخضر والفواكه في المحلات التابعة للدولة . كما سمح للكلخوزات والسوفخوزات ببيـع جزء هام من انتاجهـا من الخضر والفواكـه في السـوق مباشرة حسب اسعار تحدد بحرية . وقد ساعدت على تخفيض الاسعار زيادة البضاعـة الواردة الى السوق من الحدائق الخاصة وبعبارة اخرى يجب التمسك بكل قوة ممكنة بحل مسالة نقص المواد الغذائية ولهذا تحدث الرفيق غورباتشوف في في اللقـاء الذي جرى في ناحيـة لوفوتيتاروفسكايا عن كيفية تنظيم شراء انتاج الحدائق الخاصـة باسعار ادنى بقليل من اسعار السـوق ويجب على التعاونية الاستهلاكية عمل ذلك .

قالت لي فالينتينا شامرايفا اشتر من عندنا كـل مواد التعاونيـة الاستهلاكية الغذائية فقد يكون ذلك مربحا للجميع لنا نحن الفلاحين ولكم انتم الشارين . اذ لايوجد عند الجميع امهات متقاعدات بامكانهن الذهاب كل يوم الى السوق .

وهنا ايضـا فكرة عن ضرورة دعم اولئك الذين يعملون بصورة وثيقة في بساتينهم هذا ما اعاده الرفيـق غورباتشوف في لقائـه مع كولخوزيي «ايسكرا» الواقـع في ناحيـة نوفوكورسونسكايا . وعندمـا سالت احدى النساء لماذا يجب الذهاب الى المدينة لشراء الزبـد طلب السكرتير العام ممن يملك بقرة ان يرفع يده فرفع بعض الفلاحين القوزاق ايديهم فيم القضية ؟ لقد تبين انه لا توجد مراع فالنسبة الكبرى من اراضي منطقة كوبان تتم زراعتها وتخصيص ارض المراعي امر صعب . واقترح الرفيق غورباتشوف ايجاد ، ولو امكانية كاستعمال الحقول التي في فترة الراحة . لكن عندما تحدث نيكولاي كابلينكو رئيس الكولخوز عن الكولخوز قد بدا بانشاء قواعد من اجل بقر الكولخوزيين على مسافة غير بعيدة عن مساكنهم ، حيث يحصلون على العلف لقاء مبلغ زهيد . وقد اجروا اليهـا المياه ، عند ذلك وافق الرفيق ميخائيل غورباتشوف على هذا الحل عن طيبـة خاطر .

على اساس العدالة وحدها

تحدث السكرتير العام في اللقاءات التي جرت في مقاطعة كراسنودار عن صعوبات اعادة البناء وعن اولئك الذين لم يفهموا وعن الذين يقفون ضدها عن وعي . وثمة مثل هؤلاء الخصوم بين القادة وبين الفلاحين والعمال والمثقفين وهؤلاء قبل كل شيء هم اولئك الذين يسعون للحفاظ على الاساليب البالية التي ولى زمنها ، وعلى مصلحتهـم وامتيازاتهم التي تتعارض مع المبادىء الاشتراكية والقوانين والاخلاق .

ان هذه القضايا تتسم في كوبان بالذات بطابع حاد . وتكمن القضية في انه تم هنـا في الاعوام الاخيرة اكتشاف انتهاكات خطيرة للقواعـد الاخلاق الاشتراكية . وشارك في تلك الانتهاكات بعض قادة المقاطعة السابقين وقد دعى السكرتير العام المواطنين في كراسنودار الى مواصلة تنقية الاوضاع الحزبية . فقد دعاهم لاستيعاب «دروس الحقيقة» و«العيش بصدق وضمير» .

اود ان اشارك بالراي هنا ، لانني ذهلت شخصيا عندما استقبل الناس بالصمت شكوى احدى النساء في بلدة نوفوكورسونسكوي التي اوضحـت للسكرتير العام بصوت عال وكلمات متدفقة ان الكولخوز لا يعطي شقـة لعائلتها . وفي مثل هذه الحالات يعبر مجتمعون عادة عن تاييدهم . اما هنا فقد ساد صمت مرتبك . فبعـد ان استمع ميخائيل سيرغييفيتش قال ان هذا الموضوع يجب ان يحل بشكـل عادل من قبل القادة المحليين ... وبعد ذلك وعندما عدت الى هناك مرة اخرى اتضح سبب رد الفعـل غير العادي للناس على الشكـوى التي كان من المؤمل ان تثير مشاعر الناس . فالقضية هي ان زوجة المهندس المعماري في الكولخوز ارادت من توجهها الى الضيف الرفيع الحصول على شقة دون انتظار حلول دورها .

ضرورة التفاعل الحي

لقد ولى عهد القرارات الارادية الى غير رجعة . ويمد امام انظارنا جسر بين القائد والجماهير . وعلى هذا الجسر حركة ذهاب واياب .

– قال السكرتير العـام لسكان كوبان : ليست لدينـا اجوبة جاهزة في الحديث معكم .

وهذا يعني ان الاجوبة عن الاسئلة الناشئة في مجرى اعادة البنـاء يجب التفتيش عنها بصورة مشتركة . ولكي يكون هذا التفتيش المشترك ممكنا فمن الضروري تطوير الديمقراطية الاشتراكية واشير الى ذلك وباستمرار في جميع اللقاءات . وقد شجب ميخائيـل غورباتشوف بشدة رهان القادة الاخرين على النزعة الادارية والولـع باصدار الاوامر . وليس من قبيل الصدف ان ساد الحديث الطويل الذي القي في اجتماع النشطاء الحزبيين في مقاطعة كراسنودار موضوع اشاعة الديمقراطية في الادارة في كافـة المستويات واشراك الكادحين على نطاق واسع في اقرار وتنفيذ القرارات وتربية الشعور بالمسؤولية لدى الجميـع على هذا الاساس بالذات .

بعد ان استمعت الى هذا الخطاب في قاعة اجتماعات اللجنة الحزبية في مقاطعة كراسنودار ، تعجبت ، والحق يقال لان معظمه كان ارتجاليا ، وتبلورت امام ناظري ، من خلال الاحاديث مع الناس والاجوبة بالسليقة عن اسئلتهم لدى مناقشة هذه او تلك من القضايا التي تنشا فجاة .

لم يحمل السكرتير العام الى كوبان اراءه الجاهزة ، ويدافع عنها ويقنـع الغير بصحتها ، فحسب بل واخذ بعين الاعتبـار ايضـا ، هناك مباشرة التصورات التي استمع اليها ، ووعد بمناقشة هذه او تلك من القضايـا والتفكير بها في اللجنة المركزية .

يوري زينيوك
كراسنودار

ميخائيل غورباتشـوف: لا نستطيع ان نعيـش ...

(بقية المنشور على ص ١)

باغلبيتهم الاكتفـاء بانجازات الامس ولا يريدون العيش على النمط القديم ولا يريـدون التسليـم بالنواقص والظواهر السلبية . ويهتم شعبنا بان تستمر التغيرات التي بدات تطرا على المجتمع ، مع ان البعض كان راضيا عن حياة الامس وكان البعض يكتفـي بما يملكه . ومثل اولئك الناس لا يدركون نتائج الاصلاح لا يقبلونه .

ولا ينبغي ان نقلل من اهمية مثل هذه الظاهرة او نتساهل معها .

هذا مجرى طبيعي للصراع في سبيل تجديد المجتمع السوفيتي. ان لدينا خبرة كبيرة في النضال من اجل الاشتراكية ونعلم انه حدث احيانا ان لـم يدرك حتى المخلصون لقضيتنا معنى الظروف الجديدة والمهـام الجديدة وضرورة المواقف الجديدة اثنـاء الانعطافات الجذرية في التاريخ .

وقـال ميخائيل غورباتشوف : ان اكبر المصاعب يعانيهـا في سياق الاصلاح المجددون والنشطاء الذين لا يعرفون الخمول والهدوء . انهم يهدمون القوالب القديمة لعمـل بعض الكوادر القيادية الذين لا يريدون تغيير طريقة التفكير القديمة .

والشيء الرئيسي الان هـو اشراك الناس في عمليـة الاصلاح من خلال نشر الديمقراطية في المجتمع . فعلينا ان نخلق ظروفا يشعر فيهـا المرء بانه سيد للبلاد . لقد وسعنا العلنية واقدمنا على مناقشة المشاكل جهـارا الامر الذي يقلق احيانا كوادرنـا واعضاء الحزب القدامى الذين يقولون ان الانتقادات كثيرة للغاية ويتساءلون: هل كل شيء سيء لدينا لهذه الدرجة؟ اما البعض الاخر فيقول ان الانتقـاد يجب مواصلته دون تخفيفـه ولكن ينبغي زيادة الحديث عن الايجابيـات التي تظهر في مجرى الاصلاح .

وقال غورباتشوف : اني اميل لتاييد هذه الصيغة الثنائية . يجب ان توسع العلنية ويجب ان يكون مجتمعنا اكثر انفتاحا ويجب ان يعرف مواطنونا كل ما يحدث في الناحية والمدينة والمنطقة والجمهورية وفي البلاد .

من الضروري التخلي عن المـواقف القديمة التي ادناها والتي انتشرت على نطاق واسع حين كان ثمة فرق كبير بين القول والعمـل . ان المواطنين يواجهون النواقص الان بشدة . ويجب الا يكون في بلادنا اشخاص لا يمكن المساس بهم - يجب الا تكون لدينا مجالات تفلت من المراقبة .

ولا يخص ذلك الكوادر القياديـة فحسب ، بل يخص الجميع بمن فيهم اعضـاء الحزب والعمـال والمثقفين والفلاحين . واذا ما كان من الضروري ان نقول لاحد مـا انه ينحرف من الطريق المستقيم ، فيجب قول ذلك بصراحة وصدق ووفقا لمبادىء العلنية ولا ينبغي الخشية من عملية اشاعـة الديمقراطية لانها لن تضعف مجتمعنـا بل على العكس سوف تعززه . ولـن تزعزع دعائم الضبط والقانون ، بل بالعكس سيتحسن سير الامـور على اساس من الوعي . ويتوقف الكثير على سرعـة تحقيق التغييرات في الحزب الشيوعي بحد ذاته وفي نضاله من منظمات القاعدة الى المكتب السياسي للجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفيتي . ويجب ان يضرب الحزب الشيوعي السوفيتي هنا مثلا للمجتمع كله . يجب ان يكون امام الجميـع مثال لنشاط الهيئات الحزبية ، مثال الشيوعيين .

ان عملية الاصلاح لا تزال تنمو كما يزداد بحث الناس الابداعي ، وتعمل جميع الفرق والجماعـات بمزيد من النشاط ويمكـن القول ان عمليـة التغييرات العميقة الثورية في كافة مجالات حياة المجتمع تجري وتتطور ولكن امامنا اعوام من النضال العنيد .

ستيفن كوين : لا اكون نبيا بين الغرباء



في ربيع عام ١٩٥٩ قرا الشاب الامريكي ستيفن كوين الذي كان عمره انذاك ٢٠ عاما اعلانا حول امكانية القيام برحلة الى الاتحاد السوفيتي لقاء مبلغ زهيد ويصعب الان تحديد السبب الذي اثار اكثر من غيره دهشة الشاب الامريكي ، اهي امكانية زيارة الاتحاد السوفيتي بالنسبة لاي راغب ام ذلك المبلغ الزهيد وعلى اية حال فقد تمت الزيارة ومنها بالذات بدا النشاط العلمي للخبير الامريكي البارز في الشؤون السوفيتية مدير برنامج الابحاث الروسية في جامعة برنستون البروفيسور كوين . اما الان فليس باستطاعة هذا العالم ان يتذكر عدد المرات التي زار فيهـا بلادنا .

وقال ستيفن كوين في الحديث الذي ادلى به الى مراسلنا : في الحقيقة انني عالم واحب الدقة . ولكنني قد اخطئ في الاجابة عن هذا السؤال . وكل ما استطيع قوله هو انه مهما بلغ عدد زياراتي الى الاتحاد السوفيتي فهـو قليل .

– قليل بالنسبة لاي شيء ؟

– ليس بالامكان الاجابة عن هذا السؤال ببساطة . بل كانت الاجابة عنه اسهل بكثير قبل ١٥ عاما حينما كان اهتمامي بالاتحاد السوفيتي مهنيا بحتا اما الان فقد غدت هذه الزيارات جزءا لايتجزا من حياتي . فما هو السبب ؟ قد يرجع السبب الى اتسـاع اطر اهتمامي المهني بعدما ازداد اطلاعـي وقد يكون للتقـدم في السن اثره فبمرور الاعوام يزداد قلق الناس على مصير العالم ويصبح للعلاقات المتبادلة بين بلدينا اثر مباشر عليهم .

– ما هـو اثر اللقاء الذي تم في جنيف بين غورباتشوف وريغان على هذه العلاقات المتبادلة ؟

– ان وجهة نظري ذاتية تماما . اذ انني نصير شديـد للانفراج واعتبر النتيجة الحقيقيـة للقاءات على هذا المستوى تكمن في الاتفاقـات المحددة التي تكبح سباق التسلح . ولذا اعتقد بان لقاء جنيف كان بالامكان ان يتمخض عن نتائج افضل . وباختصار كانت نتائجه قليلة . فالعلاقات لم تصبح بعد اللقاء افضل مما كانت قبله . بل الادهى من ذلك حسب اعتقادي هـو استمـرار الحـرب الباردة . لذا وباعتباري نصيرا راديكاليـا للانفراج فانا متشائم برغم ايماني بحدوث تحول نحو الاحسن .

– باعتبارك نصيرا شديدا للانفراج هل تعتقد ان الوضع كان في زمن ما يبعث على التفاؤل ؟

– نعم . لقد حدث ذلك قبل قرابة عشرة اعوام عندما اعطى جيمي كارتر وهو في طريقـه الى البيت الابيض انطباعا بانه من انصار تحسين المناخ الدولي . وكانت وعوده مقنعة . لكنها بقيت في مابعد مجرد كلام .

– وماذا عن الوقت الراهن ؟ هل حدث شيء ما ؟

–انه شيء ما مشابه . فقد ابتكر ريغان قبل فترة وجيزة حكمة اصبحت شائعة وهي : «التانغو يرقصها اثنان فقط» . انه ابتكر فعلا ولكن ماذا بعد ذلك . فنحن نشاهد ان موسكو ترقص لوحدها . وليس هنالك من يراقصها وهل سيكون ؟ . وانا واثق من كون القيادة السوفيتيـة تسعى فعلا الى الانفراج . وبامكاني التاكيد على ذلك كانني اتحدث عن نفسي . واذ يدعو ميخائيـل غورباتشوف الى تكرار لقاء القمة فانه يرغب في الحصول على اثبات واقعي بان هذا اللقاء سيكون بناء حقا وانتم بحاجة الى مايشبه «علامـة المساهم» ويمكن اعتبار هذه الرغبـة بمثابة «الشك السوفيتي» . واعتقد بان الزعيم السوفيتي له الحق . ففي الاتحاد السوفيتي الكثير من المشاكل الداخلية وبما ان الاستعداد للمباحثات يستلزم الكثير من الوقت لذا لاداع لاضاعته عبثا .

– ان «العلامات» من جانب الاتحاد السوفيتي بناءة بما فيه الكفاية ولكن حتى التمديد الجديد المنفرد لفترة تجميد التفجيرات النووية لا يقابل بثقة في الولايات المتحدة . فما هو السبب ؟ وبالطبع انا لا اقصد اولئك الذين يروق لهم «عدم تصديق» المبادرات السلمية السوفيتية .

– ان رئيس الولايات المتحدة يصف مبادراتكم بالمصائـد . فهل بامكان الامريكيين الاعتقاد ان رئيسهـم غير محق ؟ ان المواطن الامريكي البسيط غير مستعد بطبيعته لتقبل هذه الفكرة بل انها نوع من الخيال . نعم ان الامريكي باستطاعته انتقاد حكومتـه علنا والاعراب عن اعجابـه بالروس لكنه لا يفضل الروسي الشيوعـي على وليسنا .

ان هذه الروحية الوطنية الساذجة هي من سمات بلادنا . وبما اننـا بعيدون عن التاريخ الاوربي فلايهمنا من امر الشعوب الاخرى شيئا . واذا اصبح امرها في مركز اهتمامنا فحينئذ نصوغه بالقالب الذي اعتدنا عليـه فهل فهمتم قصدي ؟ اذ لايتم الفهم بل الصياغة وفقا لما اصبح معيارا عندنا .

– بالنظر لمهنتك فانك تدرس بلادنا لذا بامكانك الافصاح عن رايك الخاص بصدد هذا الجانب وذاك من جوانب الواقع السوفيتي .

– لهذا السبب بالذات لن افعـل ذلك . فالكثيرون يعتبرون ماأذكره عبر الصحافة في منتهى الرقة . ويحذرونني بقولهم : «انك لاتعرف هؤلاء الروس» نعم ، انني لااعرف . ولا اهـاب الاعـراف بذلك . وان المثابرة في دراسة تاريخ الاتحاد السوفيتي قرابة الثلاثين عاما قد اقنعتني بانه بلد معقد جدا وليس بامكان اي احد سوى الشعب السوفيتي نفسه حل مشاكله .

ومما لاشك فيه ان لي رايي الخاص كما للاخرين . وعلى سبيل المثال بصدد اسباب تاخر الزراعة عندكم . ولكن هنالك الكثيرون من السوفيت الذيـن يكتبون حول الموضوع ومنهـم كتاب معروفون وخبراء مجربـون . وليس باستطاعتهم اعطاء جواب قاطع . انه من السخف ان ياتي ستيفن كوين ليبدا باعطاء النصائح للجميع .

– افهم من ذلك ان ستيفن كوين لن يقدم النصائح على الرغم من ان الاتحاد السوفيتي يعانـي من «نقص الناصحين» الاجانب .

– اعتقد ان ذلك لايخص الاجانب فقط . فهل تنعدم عندكم مشكلـة المسؤلين والشخصيات الاجتماعيـة والصحفيين غير الاكفاء فقد شاعت في الصحافة السوفيتية قبل اعوام المقالات الانتقادية بصدد وضع الطبقة العاملة في الولايات المتحدة وكانت حملـة بعض الشيء بالنسبة لنا . كما ترد الان بين المواد الجدية الموضوعيـة الدقيقة ملاحظات مليئة بالكراهيـة السافرة للولايات المتحدة ومن الطبيعي ان بامكانكـم نشر كل ماتريدون في صحافتكم .

ولكن هل هذا كله ضروري لقضية الانفراج ؟

– ان هذه المقـالات ليست بدون سبب اذ ان نقل المعلومات من قارة الى اخرى في عصرنا يتم في لحظات كما يجري الاختلاط بين الثقافات في عالم تربطه مشكلـة عامة هي خطر الكارثة النووية ونادرا ما يمكن ستر حتى المعلومات السرية ويصعب تحديد التخوم بين المشاكل الداخلية والخارجية للدول فيما اذا كانت موجودة فعلا .

– انها موجودة بل اقول اكثر من ذلك : ان اجادة التفرقة بينها تتسم باهمية حيوية جدا ففي بداية السبعينات على سبيل المثال قيل الكثير بصدد هجرة المواطنين اليهـود السوفيت . وقد اعتبرت هذه المسالة داخلية بحتة تخص الاتحاد السوفيتي ولا يجوز طرحها على مستوى المشاكل الدولية . ويبدو انني كنت محقا وغدت هذه القضية مرارا ذريعة لتعقيـد العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة .

– نعم ولكن بذنب من ؟

انني لم اطرح السؤال بهذا الشكل لكوني لااعتقد ان البحث عن المذنب هو المخرج من المازق فالخلافات بيننا ما تزال قائمة .

والجانب المهـم هو اقامة حوار متكافئ لانه يساعد على كبح التناقضات ضمن النطاق المسموح به . والتهجمات المتبادلة هـي طريق نحو توتير العلاقات .

– اذا كان الامر على هذا النحو اذن يجب ان تساهم في الحوار الشعوب وليس القادة فقط .

– يمكن للشعوب احيانا ان تحقق ذلك بصورة اكثر فعالية من الحكومات ولكن يجب في الحالة القائمة تحديد ادق : اذ يجب ان يدخل في الحوار انصار الانفراج الحقيقيون (وهذا يعني الاكثر فعالية) . وعلينا بالذات اقامة طراز للعلاقات يمكن بمرور الزمن ان يتحول الى علاقات بين الشعوب وخير عون في هذا المجال هو اتفاقية التبادل الثقافي بين بلدينا التي تم التوقيع عليها خلال لقاء القمة في جنيف . وبالنظر لانها النتيجة العمليـة الوحيدة للقاء فمن الضروري استغلالها الى اقصى حد .

– ما هو دورك في تنفيـذ هذه الاتفاقيـة حسب اعتقادك ؟ اذ ان المؤلفات العلمية لبروفيسور قسـم العلوم السياسية في جامعة برنستون ستيفن كوين لا يقراها كل الامريكان البسطاء .

– لهذا فان بروفيسور قسم العلوم السياسية في جامعـة برنستون ليس بعيدا عن العمل الصحفي فانا احرر عمود المعلق السياسي في مجلة «نيشن» وهو عمود صغير يتسع لتسعمائة وخمسين كلمة ولكنني اعتقد احيانا ان هذا اهم عمل اقوم به فلدي فعلا ما اقولـه للناس حول الانفراج ويجب ان اسمع صوتي ولا اعتقد بانك تتفق مع كل عبارات صاحب هذا العمود ولكن كل كلمة فيه هي احتجـاج ضد سباق التسلح . واعتز بان هذه المقالات تعيد نشرها صحف واسعة الانتشار مثل «نيويورك هيرالـد تريبيون» و«لوس انجيلوس تايمس» واخذت ترد طلبات من صحف اخرى ويبدو ان القراء يبدون اهتماما ليس ازاء الخرافات السينمائية حول «الخطرالسوفيتي» فحسب بل كذلك براي عالم حول الوضع الحقيقي للامور .

– وما هو الصدى ؟

– ان عدد انصاري في ازديـاد وكذلك عدد اعدائي . وهذا امر طبيعي وعندمـا بدات دراسـة الشؤون السوفيتية اصاب الذهول معارفي الذين لم يتصوروا الامر جديـا . اما الان فان الغرباء البعيدين عن السياسـة اخذوا يوجهون الاسئلـة الي بعد ان عرفوني .

وان موقفي ايجابي تجاه اكثرهـم سذاجة ولا اشعر بالتعب من الاجابة على اسئلتهم .

وعندمـا يدور الحديث عن الخطر النووي يضيع مغزى التقسيمـات بين رجل السياسة والعلم ومن يطلق عليه «رجل الشارع» وانا بالضبط مثـل الجميع «رجل الشارع» ستيفن كوين الذي يهتم منذ الطفولة بكرة السلة ويحلم بتشكيل فريق سوفيتي امريكي للهواة وعندمـا افكر في ذلك ابتعد عن التشاؤم .

استمارة «انباء موسكـو»
التجمد: مـا هي وجهـة نظركم؟

صيغة السـلام

البروفيسور توم كيبل
(بريطانيا)

اني اعبر عن موقفي من امتنـاع الاتحاد السوفيتي الانفرادي عن التجارب النووية الذي مدده مؤخرا ، بالعبارة الموجزة التاليـة : انه صيغة للسلام واعتقد كبقية زملائي في منظمة «العلماء ضد السلاح النووي» البريطانيـة بان على البلدان الغربيـة ان تنضم الى التجميد السوفيتي . ولو حرمت التجارب النووية تحريما تاما لكان ذلك اساسا طيبا لكبح سباق التسلح فعلا . وقد تبين ليس للخبراء وحدهم بل كذلك لاوسع الاوساط الاجتماعية بان المسائل التكنيكية ليست عائقـا في طريق المراقبة ، اذ يمكن حلها كما اكدت التجربة . ومن الضروري ابداء الارادة السياسية والوعي بان دفع البشرية الى حافة الهاوية النووية ، بما في ذلك عن طريق مواصلة التجارب ، هو اما جنون او عدم مسؤولية اجرامية شبيهة بالجنون .

والطب سيكون عاجزا

الاكاديمي فلاديمير ليغوفسكي

عضو في اكاديمية العلوم الطبية ، مدير معهد علـم الانعاش التابـع لاكاديمية العلوم الطبية فـي الاتحاد السوفيتي

ان مهنتـي هي انعاش الناس المحتضرين واعادة الوظائف الحيويـة لجسد الانسان فـي حالة النزاع والموت السريري . فماذا سيموت اذا اذا ما بدا فناء مئات الالوف مـن البشر وربما الملايين منهم ؟ يستحيل الحديث لا عن انعاشهم فحسب بل حتى عن تقديم المساعدة الطبيـة البسيطـة للمصابين بالاشعـاع النووي .

ان اصحاب مهنتي ، وهي مـن اصعب المهن فـي الطـب المعاصر يثقون دوما بان جهودهم يجـب ان تتكلل بالنجاح (مع ان ذلك لا يحدث في بعض الحالات) . ويعيش في العالم الان مئات الالوف من الناس بسبب الانعاش . ويمكن القول انهم يعيشون حياتهم الثانية .

ونود ان نثق بالا يصل الامر الى حد انتحار البشرية وسيكون التجميد السوفيتي الامريكي المشترك الخطوة الاولى في الطريق نحو الانتصار على الموت النـووي اذ يمنع تحسيـن اسلحته .

واذا ما تحقق فان تلك الثقـة تتحول الى قناعة .

ليست المراقبة وحدهـا ...

سوبرامانيام
مدير معهد الابحاث الدفاعية الهندي

اجرت الولايات المتحدة خلال عام عشرين تفجيرا نوويا . ولم يعلن عن بعض التفجيرات رسميـا . غير ان الاتحاد السوفيتي سجل تلك التجارب لان الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة يملكان وسائل تكنيكية وطنية مضمونة للمراقبة ، وعلاوة على ذلك يمكن تكميلها بوسائل دولية . فقد اقترحت مثلا الدول الست الموقعة على بيان دلهي انشاء محطات خاصة لمراقبـة مراعـاة الاتفاقيات بشان ايقـاف التجارب في اراضيها .

غيـر ان واشنطن تعارض ذلك لماذا ؟ لان الولايات المتحدة لا تريد التخلي عما يسمى «بالمبادرة الدفاعية الاستراتيجية» اي عن صنع اسلحـة نووية من الجيل الثالث ، الامر الذي يفرض اجراء تجارب كثيفة .

واعلن العلماء الامريكيون من مختبر التجارب النووية في لوس الاموس ان ايجاد الشكل لنسخـة لنوع واحد فقط من اسلحة «الجيل الثالث» يفرض القيام بما يتراوح بين مائة ومائتي تجربـة نووية . وينبثق السؤال : واذا كانت «حروب النجـوم» في حاجة الى عدة انواع من مثل هذه الاسلحة او عشرات بل مئات الانواع منها ؟

ان بلوغ الاتفاق بشان التجميـد المتبادل لا يتوقف على وسائل المراقبة قدرمـا يتوقف على الارادة السياسية ومسؤولية رجال الدولة . وهذا «امتحان لنضوج الوعي التاريخي» .

حرب ضد الامم المتحدة

* انسحبت الولايات المتحدة من منظمة اليونسكو التابعة لهيئة الامم المتحدة وحثت بريطانيا على القيام بخطوة مماثلة .
* تمتنع الولايات المتحدة عن تنفيذ التزاماتها المالية تجاه الامم المتحدة .
* لاتضمن الولايات المتحدة امن الدبلوماسيين المعتمدين لدى الامم المتحدة في نيويورك .

لقد وجهت «طلقة» جديدة في الحرب ضد المجتمع الدولي . فقد طلبت واشنطن تقليص ملاك الممثلية السوفييتية لدى الامم المتحدة بمقدار ٢٥ موظفا . وتتسم هذه الخطوة بالتحدي لانها تزامنت مع افتتاح الدورة الحالية للجمعية العامة للامم المتحدة ، واتخذت عشية اجتماع وزير الخارجية السوفييتي مع القادة الامريكان .

لقد خرقت القواعد القانونية ، وعلى وجه التحديد ، اتفاقية عام ١٩٤٧ الخاصة بالمؤسسات المركزية للامم المتحدة ، والتي نصت بوضوح على : ان الولايات المتحدة لاتملك الحق في تحديد عدد الملاك العامل لدى الامم المتحدة ، وان هذا الملاك معتمد ليس لدى الحكومة الامريكية ، وانما لدى هيئة الامم المتحدة

لقد طرا التغير قبل زمن بعيد على موقف واشنطن تجاه اكبر منظمة دولية فان الامم المتحدة التي كانت فيما مضى «جهاز تصويت» مطيع تحولت الى صوت جهور للراي العام الدولي . وتتخذ القرارات الواحد تلو الاخر في اثناء تصويت غالبا ما تكون الولايات المتحدة خلاله الدولة الوحيدة القائلة «كلا» . ويتحول الغيظ والعجز الى خرق للقانون الدولي .

ان لكل امر حده . وان واشنطن على ضلال كبير اذ تعتبر انها تستطيع التصرف حسب هواها دونما عقاب .

لكي لا تتكرر المآسي

يسود الخوف باريس . فقد انفجرت خمس قنابل خلال مايقل عن اسبوعين ! وراح ضحية الارهاب عشرات الناس الابرياء .

من هو مدبر الجرائم الدموية ؟ «العرب» اعلنت الصحافة اليمينية دونما انتظار القبض على الارهابيين . وشنت حملة معادية للعرب موجهة في الوقت ذاته ضد المهاجرين من البلدان النامية . ولكن ثمة روايات اخرى . فقد القى رشيد كرامي رئيس الوزراء اللبناني المسؤولية عن ذلك على المخابرات الاسرائيلية «موساد» . وهذا الاتهام له مايبرره : فان تل ابيب تبذل جهودا كبيرة لاثارة العداء لدى الجمهور الغربي تجاه البلدان العربية ، وربما لاتخاذ عقوبات اقتصادية وسياسية وحتى عسكرية .

ان الوضع المتوتر في العاصمة الفرنسية ليس سوى جزء من الصورة التي يكونها الارهاب . لقد شن في مطار كراتشي هجوم على طائرة من طراز «بوينغ –٧٤٧» . وقتل دبلوماسي سوفييتي في اسلام اباد عاصمة الباكستان وفجرت في استانبول قنبلة في معبد يهودي . ومن الممكن تكميل هذه القائمة بامثلة كثيرة من الماضي . وقد تتسع في المستقبل ، ويالاسف .

ان الارهاب ظاهرة مقلقة وخطيرة من ظواهر ايامنا . وتؤكد الاحداث المأسوية الاخيرة ضرورة وضع اساليب فعالة لمجابهة الارهاب . والاتحاد السوفييتي مستعد لمثل هذا العمل ، ويقترح على البلدان الاخرى استغلال كل الامكانيات للحيلولة دون تكرار المآسي .

فهل الاخرون مستعدون لذلك ؟

صدى يورمالا الى القرن الحادي والعشرين

(بقية المنشور على ص ٣)

نووية او اي نوع من اسلحة الابادة الجماعية . وستكتسب الحياة على كوكبنا عندئذ طابعا مغايرا تماما . انه الطابع الذي يحلم الناس به ويتخيله الجيل الحالي من سكان الارض .

طوباوية السفير بالمر

تحدث مارك بالمر سفير الولايات المتحدة لدى هنغاريا الخبير الامريكي المعروف في قضايا الرقابة على التسلح بصورة موسعة جذابة عن الحياة عام ٢٠٠٠ . وكانت الصورة لامعة وعضيئة ومتفائلة . وكيف يمكن عدم مشاركة الدبلوماسي الامريكي قناعته التي تحدث عنها في منتجع يورمالا الواقع في ضواحي ريغا : «يمكن بلوغ هذه الدرجات الرفيعة من مستوى ونوعية الحياة وتحقيق السلم الوطيد على الارض اذا تم توظيف الطاقة التي لا تنضب والمواهب الهائلة لشعوبنا في تحقيق مطامحنا واهدافنا المشتركة» .

ان هذا الكلام واضح تماما . ولكن من المهم ايضا ان نتذكر ما لم يتحدث عنه مارك بالمر . اذ انه لم يقل اية كلمة عن سباق التسلح القادرة على ابادة البشرية قبل عام ٢٠٠٠ بفترة طويلة . كما لم يتفوه ولو بكلمة واحدة عن البرنامج السوفييتي للمستقبل الخالي من الاسلحة النووية . والامر الرئيسي هو انه لم ينطق باية كلمة بصدد اي قسط محدد يعتزم المساهمة به في تطهير الولايات المتحدة ذاتها من الخطر النووي .

وبعد لقاء يورمالا وجهت الى الدبلوماسي الامريكي السؤال التالي : كيف سيكون السلاح النووي الحراري في القرن الحادي والعشرين حسب اعتقادكم ؟ وهل بامكان البشرية ان تحلم بالقضاء التام عليه ؟

فاجاب قائلا : يمكن للبشرية ان تحلم بذلك طبعا ولكن في المستقبل البعيد جدا فقط . ولا يمكنني حتى القول عن مدى هذا البعد .

– ان انضمام الولايات المتحدة الى التجميد السوفييتي يمكن ان يقلص هذا البعد بشدة . اذ تعتبر موسكو انه يوفر امكانيات واسعة لنزع التسلح النووي .

– نحن لن نوافق على التجميد ، لا بعد ثلاثة اشهر ولا بعد ستة اشهر اننا لن نوافق ابدا .

ان الصورة التي رسمها مارك بالمر عن المستقبل الوضاء الذي يعتبر الامر الرئيسي فيه هو التعاون السوفييتي الامريكي قد تكدرت بسرعة وبرزت في مقدمتها تلك «التفاصيل» التي «نساها» الدبلوماسي ، كترسانات الاسلحة النووية التي تغتني بالانواع الجديدة الواحد منها بعد الاخر ، وغمامات الاسلحة الفضائية التي تخيم على كوكبنا (كيف لم ينسوا في يورمالا ان يذكروا ممثل الراي العام بان واشنطن لا تنوي ايضا التخلي عن المبادرة الدفاعية الاستراتيجية) .

التستر بمحبة الغير

ان كلمات المندوبين الرسميين للادارة الامريكية لم تكن خالية في الحقيقة من التصريحات التي تدعي ان الولايات المتحدة تكدس الاسلحة للاغراض السلمية المحضة . وكان بودنا ان نصدق ذلك . بيد ان هذه التأكيدات هي في الحقيقة ، غير جديرة بالثقة .

ان مساعد رئيس الولايات المتحدة الخاص كبير الخبراء في شؤون الاتحاد السوفييتي بمجلس الامن القومي ماتلوك قد اورد الحجة التالية كدليل على حب الولايات المتحدة للسلام : «ان الولايات المتحدة قد خرجت من الحرب العالمية الثانية وهي تحتكر تكنيكا جديدا تدميريا رهيبا هو القنبلة الذرية . ولو انها ارادت استغلال القوة وفرض ارادتها على الدول الاخرى لكان من المشكوك فيه ان يستطيع اي كان مقاومة ذلك . ولكن نهجنا كان مختلفا» .

ولا مجال للشك في سعة اطلاع مساعد الرئيس . ولكن لهذا السبب بالذات كان من المفروض ان يعلم بخطة «تروجين» التي تمت المصادقة عليها في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤٨ حينما كانت الولايات المتحدة «تحتكر القنبلة الذرية» بينما لم يكن هذا السلاح موجودا لدى الاتحاد السوفييتي . لقد نصت تلك الخطة على تدمير ٧٠ مدينة سوفييتية بواسطة ١٣٣ قنبلة ذرية . بيد ان هذه الكمية كانت قليلة جدا وفقا لحسابات الخبراء المضبوطة لتحقيق المهام التي طرحها البنتاغون وهي «ضمان الاستسلام والقضاء على جذور الشيوعية او اضعاف السلطة في الاتحاد السوفييتي بشدة» .

وبالنتيجة ظهرت الى الوجود في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٤٩ خطة «ارلتاكل» التي نصت على توجيه ضربة ذرية الى ١٠٤ من مدن الاتحاد السوفييتي بواسطة ٢٢٠ قنبلة (ووضع ٧٢ قنبلة كاحتياط لتوجيه الضربة الثانية) .

اذن لقد كان الامر يقتصر على ضمان التفوق النووي الاكيد على الاتحاد السوفييتي . ويبدو ان المشكلة لاتزال قائمة حتى اليوم بالنسبة للاستراتيجيين الامريكان . ولكن ماتلوك وزملاءه في حكومة ريغان لايريدون الاعتراف بذلك لباي شيء ايضا يتسلون الثقة ببرامجهم «المحب للسلام» . علما بانهم يتسلونها ليس امام المواطنين السوفيت فقط .

هؤلاء الامريكيون الجادون

لم اعطيت الكلمة لديك غراهام من الجانب الامريكي فقال :

– يدعي ماتلوك انه ما من شخص يتعطش الى نزع السلاح مثل الرئيس ريغان . وليس هذا صحيحا فالشعب الامريكي يريد نزع السلاح اكثر من الادارة الحالية . وقد قضيت نصف عمري في خدمة الحكومة واشرفت حتى على برنامج بناء الصواريخ المجنحة واريد القول ان «المبادرة الدفاعية الاستراتيجية» وعدم الانضمام الى التجميد لايعنيان ان الشعب الامريكي ضد نزع السلاح . ان الشعب يساند التجميد اما ماتلوك وجماعته فهم يستخدمون المفاهيم البالية .

فهل انهم لم يستخلصوا من وثائق المؤتمر السابع والعشرين ان تغيرات كبيرة تجري في الاتحاد السوفييتي ؟

لقد حان الوقت لان يبدا انصار النهج المتشدد بالتطلع الى واقع الامور في العالم من زاوية جديدة ، كما حان الاوان للكف عن التحدث باسم جميع الامريكيين .

وفي الحقيقة انني فكرت عند سماعي هذه الكلمات : «ان ديك غراهام ليس امريكيا تقليديا» . الا ان السفير بالمر اوضح لي «يوجد هنا في يورمالا امريكيون يتسمون بالجدية وهم يمثلون الاتجاه الفكري الرئيسي والمتنفذ في الولايات المتحدة» .

انه خبر يبعث على الامل . فاذا كان الخبير السابق في شؤون الصواريخ المجنحة يمثل «الاتجاه الرئيسي المتنفذ» بين المواطنين الامريكان ، فقد يكون مستقبل العالم ليس بتلك الدرجة من انعدام الامل مثلما يتضح من خطابات بعض المسؤولين الامريكان ، التي لاتتسم باية سمة بناءة . وتجدر الاشارة هنا الى انه بهذه الصيغة كانت الكلمة «البليغة» التي القاها بين روتنبرغ احد مسؤولي اذاعتي «الحرية» و«اوروبا الحرة» الذي حاول ان يشرح لممثلي الاوساط الاجتماعية في يورمالا مدى سوء الاتحاد السوفييتي وكيف يجب تغييره ، لكي يكون موقف البيت الابيض تجاهه افضل .

ولا مهرب من حقيقة وجود امثال روتنبرغ وماتلوك في الولايات المتحدة وهم ليسوا قلة . بيد ان اللقاء في ارض لاتفيا السوفييتية قد دل على ان الادارة الحالية والشعب الامريكي لا يعنيان شيئا واحدا على الاطلاق

وينبغي الاعتراف صراحة : لقد اتضح ان وجهات نظر الراي العام السوفييتي والامريكي ليست متطابقة ابدا بصدد العديد من المشاكل .

ولكن لايصح اعتبار هذا الامر من سلبيات لقاء يورمالا . وعند تلخيص نتائج الحوار الواسع بصورة غير عادية والصريح الى ابعد الحدود ، على مدى خمسة ايام قالت زينائيدا كروغلوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية :

– اننا اذ نعترف بالاختلافات الموجودة ، واذ ندافع عن مواقفنا فاننا نتعلم كيف نبذل جهودا متزايدة ونقوم باعمال فعالة ونبحث عن طرق التغلب على الصعوبات وتوفير اجواء التفاهم المتبادل والعثور على حلول تلائم الجميع وبالدرجة الاولى في مجال تلافي خطر الكارثة النووية .

وقد تحقق اكبر قدر من الاتفاق عندما تحدث عن هذا الموضوع اغلب المشاركين مما يشهد على السعي المخلص للراي العام السوفييتي والامريكي الى السلم والتعاون .

انه استنتاج هام ، ويبرر تماما الجهود التي بذلها منظمو هذا اللقاء المفيد . وعند تقييم ندوة يورمالا اجمع كل الذين تحدثت معهم على ان هنالك حاجة ماسة الى مثل هذه اللقاءات وان المؤتمر الثاني للراي العام السوفييتي والامريكي ينبغي الا يكون الاخير ، وان القرن العشرين يقترب بسرعة من نهايته ، لذا يجب ان نقرر اليوم كيف ينبغي علينا جميعا دخول القرن الحادي والعشرين . وان نقرر ذلك سوية .

يوري بالندورا

علماء الزلازل والرياء

لم يمنح العلماء السوفيت تأشيرة دخول الى الولايات المتحدة الامريكية قد لاتستحق الاهتمام اجراءات وزارة الخارجية الامريكية هذه . لقد غدت مألوفة لا لممثلي الاوساط العلمية السوفييتية فحسب ، بل كذلك ولاعضاء النقابات والصحفيين وهلمجرا . ولكن هذا الحادث ذو اهمية خاصة . لان واشنطن لاتسمح بدخول الاراضي الامريكية لعشرة علماء زلازل سوفيت ساعدوا العلماء الامريكان في نصب اجهزة قياس الزلازل الامريكية حول ميدان التجارب النووية السوفييتي في كازاخستان ، وعزموا الان على مناقشة مسألة تشييد محطات مشتركة في نيفادا مع الزملاء الامريكان .

لقد عرف العالم قبل شهرين ان محطة لقياس الزلازل ذات معدات امريكية شيدت في ضواحي مدينة قرقرلينسك الكازاخية وقام بتشغيلها وصيانتها علماء سوفيت وامريكان وبدا بذلك التنفيذ العملي للاتفاقية المعقودة بين «مجلس حماية الثروات الطبيعية» في امريكا واكاديمية العلوم السوفييتية . والتي تنص على نصب مثل هذه المحطات حول ميداني التجارب النووية السوفييتي والامريكي للبرهنة على استعداد وقدرة علماء البلدين على الضمان المشترك لمراقبة الالتزام بتحريم اجراء التجارب .

لقد تبددت خلال بضعة ايام الحجج الرئيسية لادارة ريغان في معارضتها للانضمام الى التجميد السوفييتي . اولا تلاشت الاسطورة التي اختلقتها واشنطن من ان الاتحاد السوفييتي لايوافق على اجراء «المراقبة الميدانية» ثانيا ، برهن على بطلان تصريحات الساسة الامريكان عن عدم متانة الرقابة بواسطة الوسائل التكنيكية حينما سجلت الاجهزة الامريكية لقياس الزلازل المنصوبة في كازاخستان لا في بئر ، وانما على سطح الارض التفجيرات النووية في نيفادا وبضمنها ذات القوة الضئيلة جدا .

وحينئذ بالذات تدبرت واشنطن الامر لاول مرة بعد ان كانت في البداية غير مكترثة . وبدات الاحاديث عن ان العلماء منهمكون «ليس بتلك» الرقابة اللازمة .

وقد علق على موقف الحكومة الامريكية رئيس المشروع من الجانب السوفييتي ايغور نرسيسوف العضو المراسل في اكاديمية العلوم الارمنية الذي كان ينبغي ان يراس المجموعة المتجهة الى الولايات المتحدة بالشكل الاتي : حينما يتحدث الرئيس ريغان عن «المراقبة الميدانية» ، يقصد مراقبة اجراء التجارب النووية . وهم يناشدوننا من خلال التلاعب بالمصطلحات ان نكون شهود عيان لصنع اسلحة جديدة . ولكن العلماء السوفيت وزملاءنا الامريكان المساهمين في المشروع يعارضون اجراء اية تجارب للاسلحة النووية (تحت المراقبة او من دونها) ، اننا نعد اساليب رقابة لاتسمح بعد التوقيع على اتفاقية تحريم التجارب النووية لاي احد مواصلتها خفية .

ويكفي ان نحلل التصريحات السياسية لرجال الدولة والمجتمع من مختلف بلدان العالم حول مسائل نزع السلاح لكي نقتنع بان الاشارة الى نجاح الاعمال المشتركة لعلماء الزلازل السوفيت والامريكان في كازاخستان تتوارى فيها كلها .

وعلى ذلك فان محاولة الادارة الامريكية توجيه الضربة الى برنامج يؤدي بالبشرية الى عالم بلا سلاح نووي يكشف مرة اخرى عن رياءها حينما يدور الحديث عن خطوات معينة لابداء النية الحسنة .

الكسندر فريفوريك

الحرب المقدسة للاسقف هادلستون

«يهدد نظام الابرتهيد في جمهورية جنوب افريقيا السلام لا في جنوب القارة فحسب ، بل في العالم كله تذكروا الفاشية في المانيا في بداية الثلاثينات . انها لم تؤخذ على محمل الجد في البداية ، لكنها توغلت في اوروبا وحتى في اميركا واستراليا وزجت البشرية في اكثر الحروب دمارا في التاريخ» . هذا ما قاله الاسقف الانجليزي تريفور هادلستون في حديثه معي .

ان «الحرب» التي يخوضها الاسقف هي حرب ضد العنصرية ، وان العدو الذي يناضل الاسقف ضده هو نظام الابرتهيد في جمهورية جنوب افريقيا ولا يناضل الاسقف تريفور هادلستون وحده ، فقد اعلن حربه المقدسة قبل ٢٧ عاما ، واسس مع اول رئيس جمهورية لتنزانيا (لاحقا) جوليوس نيريري الحركة البريطانية ضد الابرتهيد آنذاك لم تكن تنزانيا مستقلة ، بيد ان مذهب الابرتهيد كان قائما كايديولوجية تدعو الى اشد افكار التمييز العنصري تطرفا . وتفشت هذه الايديولوجية اليوم كورم سرطاني في كل نواحي الحياة في جمهورية جنوب افريقيا . لقد توغلت في نظام التعليم بكل مستوياته ويدرسونها في المدارس ويجبرون الكتاب والعلماء على تقبلها وهي المهيمنة على اجهزة الاعلام .

قال الاسقف تريفور هادلستون نائب رئيس الحركة خلال ٢٤ عاما ورئيسها منذ ثلاثة اعوام : «يكمن واجبنا الاساسي في نقل الحقيقة عن الابرتهيد الى الناس واظهار جوهره اللاانساني . ففي نهاية الحرب العالمية الثانية ارتجفت البشرية رعبا حين علمت بحقيقة معسكرات الاعتقال النازية لكن الابرتهيد لا يقل فظاعة عنها فالبلد مقسم الى معسكرات عنصرية تسمى بالبانتوستانات .

– لماذا يستمر هذا الشر لعشرات السنين دون عقاب ؟

– لقد اتخذ المجتمع الدولي خلال العقود الثلاثة الاخيرة زهاء مائة قرار تطالب بتصفية نظام الابرتهيد . وكانت محصلتها صفرا ، بما في ذلك القرارات الاخيرة حول العقوبات الاقتصادية للنظام العنصري في بريتوريا .

– هذا صحيح ، وكذلك فيما يخص القرار رقم ٤٣٥ الذي اتخذه مجلس الامن الدولي سنة ١٩٧٨ بصدد منح الاستقلال لناميبيا فورا ، والتي لاتزال محتلة من جانب قوات نظام العنصريين من جنوب افريقيا . ويتصاعد العنف في جمهورية جنوب افريقيا بالذات ويموت اعداء الابرتهيد رميا بالرصاص وفي السجون ، وتقمع انتفاضات الافارقة ضد العبودية .

وتحاول بريتوريا ايضا قمع انتفاضة اخرى ، هي غضب افريقيا المستقلة التي تدعم نضال الوطنيين في جمهورية جنوب افريقيا من اجل الكرامة الانسانية والاستقلال . ومن هنا تواصل اعتداءاتها المسلحة ضد الدول الافريقية المجاورة «دول المواجهة» محاولة تطويقها اقتصاديا .

ان بقاء نظام جنوب افريقيا دون عقاب يعود الى دعم الغرب له وتغاضيه عنه . وان المشاركين في الجريمة هم : بلدي انجلترا ، والولايات المتحدة الامريكية والمانيا الغربية . اذ ان حكومات هذه البلدان تؤلف سندا رئيسيا لبريتوريا . وتربط هذه الحكومات بجمهورية جنوب افريقيا مصالح اقتصادية واسعة للاحتكارات وتوظيف رؤوس الاموال والذهب والاورانيوم والموقع الاستراتيجي .

– قبل مدة جرت في لندن مظاهرة شارك فيها ٢٥٠ الف شخص ضد عنصرية جمهورية جنوب افريقيا ، وهذا دليل قاطع على التاثير المتنامي لحركتكم في الاوساط الاجتماعية الانجليزية لكن هل تنصت الحكومة الى صوت الراي العام ؟

– اننا نقوم بشتى الاجراءات الممكنة ضمن ظروفنا : في البرلمان وفي تقديم العرائض الى اعضاء الحكومة وما زالت اعمالنا متواضعة . وان حكومة تاتشر لاترغب بمعاقبة بريتوريا اقتصاديا . وقد رفضت وزارة المحافظين النداء الذي وجه الى رئيس جمهورية جنوب افريقيا بوتا العفو عن ثلاثة وطنيين من جنوب افريقيا . وقد اعدموا في ايلول (سبتمبر) . وبقي الرئيس الامريكي اصم ازاء طلبنا بهذا الصدد .

– اعلنت حكومة جنوب افريقيا ان الذين اعدموا هم ارهابيون ..

– ان كل بلد متمدن يرفض الارهاب كاسلوب سياسي . لكن يجب تحديد ذلك بدقة اولا : ما هو الارهاب ؟

ان الاساس الفلسفي للنظام العنصري اذا صح التعبير معاد للنزعة الانسانية لقد ثبت في تشريعاته مبادئ تقسيم الناس الى اجناس دنيا وعليا . وتلجا حكومة النظام الى الارهاب لقمع السكان الاصليين .

انني انسان طاعن في السن . وقد عشت الحرب العالمية الثانية . واذكر جيدا كيف كانوا يطلقون على رجال المقاومة الفرنسية تسمية الوطنيين ولم يخطر ببال احد ان تطلق عليهم كلمة الارهاب فيم يختلف عنهم اعضاء المؤتمر الوطني الافريقي في جنوب افريقيا او سوابو في ناميبيا ؟ اليسوا يناضلون من اجل حرية واستقلال وطنهم ، كما فعل رجال المقاومة الفرنسية في اثناء الاحتلال الهتلري ؟ ان هذا المنطق الاعوج يجعلنا نستنتج استنتاجا واحدا : حكومة بريتوريا ارهابية ، وان اعداءها يناضلون بالسلاح من اجل الحق في حياة كريمة وانسانية لائقة ، وهم وطنيون .

– برز بوتا الابرتهيد وقسم الناس الى اجناس ، وفوق ذلك يستند الى الكتاب المقدس ...

– انه ينتسب الى كنيسة المصلحين في هولندا . فعندما جاء الهولنديون الى جنوب افريقيا قبل ثلاثمائة سنة تقريبا اعلنت تلك الكنيسة ان القادمين الى افريقيا هم شعب الله المختار يحمل كلمة الرب الى «الوحوش» و«رسالة التمدن» . وفي الحقيقة كانت تلك الرسالة استعمارية . لقد احتل القادمون الاراضي الخصبة وقتلوا واستعبدوا الزنوج . وقد حدثت في هذه الكنيسة الآن تغيرات جديدة اذ انتخب آلان بوساك رئيسا للاتحاد العالمي للكنائس الاصلاحية ، وهو احد قادة الجبهة الديمقراطية الموحدة في جمهورية جنوب افريقيا ويخوض نضالا حاسما ضد الابرتهيد .

اجرى الحديث
يوري بوكسين

يقولون انه قد التقى اليوم بواحد من اسماك «القرش الراسمالية»
بريشة : فسيفولود ارسينيف

على أي شيء تنفق المائة مليون

من مراسلنا في مناغوا

عندما وصلنا الى ليون ، المدينة الثانية من حيث اهميتها في نيكاراغوا كان يجري هناك تسجيل المواطنين في فصائل الاحتياط . ومررنا مع مجموعة من الصحفيين بعدد من مراكز التسجيل الذي كان في اوجه . لقد اضطرت الحكومة للقيام بهذا الاجراء بالرغم من الصعوبات الاقتصادية التي تعانيها البلاد . ويدعى الى الخدمة العسكرية الرجال في سن ٢٥–٤٠ سنة من المصانع والحقول . وينبغي على الاحتياط ، في حالة شن عدوان على البلاد . ان يدافعوا عن جمعياتهم وتعاونياتهم ومدنهم وبيوتهم .

– يرسل العدو ضدنا ، قال الضابط لاكاو ، لرجال الاحتياط ، التكنيك المعاصر ويستخدم احدث الالكترونيات وعلينا ، خلال عدة اسابيع ان نتقن استخدام السلاح واساليب اجراء الحرب التي يطبقها الامريكان .

وعلق القائد السياسي للمنطقة خورخي بورتوسمن قائلا :

– لا يحق لنا ان نغفل خطط غزو الجيوش الامريكية لبلادنا . لقد اعتبر غرب نيكاراغوا لزمن طويل هادئا نسبيا من الناحية العسكرية . فالعملاء لم يحرقوا التعاونيات هنا ولم يحاصروا الطرق . اما الآن بعد ان خصص الكونغرس الامريكي مائة مليون دولار لدعم «الكونتراس» ، وعشرات الملايين للانظمة العميلة المجاورة ، فقد احتدم الوضع . فلاي غرض انشئت قاعدة «الكونتراس» في جزيرة مانغيرا في السلفادور والواقعة على بعد عشرة كيلومترات عن ساحل محافظة تشينانديغا ؟ انها جسر للهجوم على بلادنا بلا شك .

وواصل خورخي قوله : علاوة على ذلك ، لدينا معلومات عن استعدادات الاعداء للقيام باعمال تخريب في المؤسسات .

بعد ذلك بمدة قصيرة اشارت صحف نيكاراغوا الى ان رجال الامن اعتقلوا في جبال سيغوفيا في شمال البلاد مجموعة من «الكوماندوس» كانت تنوي الوصول الى ليون . وكانت مهمة الارهابيين نسف محطة حرارية في ضواحي المدينة .

وقد قال سيرخيو ليرا مسؤول الامن في المنطقة في المؤتمر الصحفي الذي جرى في ادارة الامن بمدينة متاغالبا : «يغدو الارهاب الاقتصادي اتجاها جديدا في النشاط الهدام للولايات المتحدة الامريكية ضد نيكاراغوا وتقوم ادارة الاستخبارات المركزية بتشكيل فرق «الكوماندوس» من مواليد الاماكن التي تعد فيها اعمال التخريب» .

ان ليمينيسو ارتاندس (٤٤ سنة) واحد من اعضاء فصائل التخريب . لقد شارك قبل شهرين في تفجير سيارة باص كانت تقل ٣٢ راكبا في منطقة خينوتيغي .

وقد ساله الصحفيون : هل كنت تعرف ان الباص كان يقل فلاحين معظمهم مسنون واطفال ؟

– نعم . لكنني بريء تماما . انني لم افجر العبوة ، لقد كلفت بحفر حفرة لها فقط !

– اين جرى اعدادك لاعمال التخريب ؟

– مثل غيري ، ليس بعيدا عن مدينة سيوداد–ريغان (هكذا يسمي هؤلاء الاوباش بلدتهم الصغيرة قرب حدود نيكاراغوا كابيريه) .

– هل كان يعدكم خبراء اميركان ؟

– ان الخبراء لم يرونا جوازاتهم لكن يتبين من لهجتهم انهم اميركان .

اليكسندر ماخوف

الضجة حول « لافي »

نيكولاي فالنتينوف

تم انتاج اول طائرة مقاتلة من نوع «لافي» . وقد حضرت شخصيات رسمية من تل ابيب ومجموعة من اعضاء الكونغرس الامريكي عملية استعراض الطائرة الجديدة التي جرت مؤخرا في اسرائيل . ولكن هل حلقت «لافي» عاليا ؟ تحت ضجيج مدح «لافي» والتعاون الامريكي الاسرائيلي يستمر الصراع الخفي بين الاحتكارات العسكرية التي تلقت اكثر المشاريع غطرسة واكثرها كلفة في تاريخ الصناعة الاسرائيلية ..

ان «لافي» التي تعني بالعبرية الاسد هي وليدة لنشاط مجمع الصناعة الحربية الاسرائيلي واعظم امل له وقد بدات اعمال تصميم هذه الطائرة منذ نهاية السبعينات ومن المفروض ان تجري اول اختبارات تحليقها خلال الخريف الحالي ، وفي حالة نجاح التجارب سيجري استخدامها في بداية التسعينيات بدلا من طائرات «كفير» الاسرائيلية وسكاي هوك» الامريكية وان انتاج ما يتراوح بين ٢٥٠ و٣٠٠ طائرة «لافي» سيوفر للشركات العسكرية وفي مقدمتها «اسرائيل ايركرافت اندستري» طلبات منتظمة وارباحا مستمرة لعدة سنوات ؛ وما هذا الا جانب من الزوايا الكبيرة لقد ورد في التقرير السري الذي اعدته «اسرائيل ايركرافت اندستري» في بداية الثمانينات خطط واسعة لبيع هذه الطائرة لانظمة تايوان وتشيلي وجمهورية جنوب افريقيا .

بيد ان الحسابات على الورق لا تتطابق مع الواقع دوما . فبرغم مجمل الخبرة التي اكتسبتها الصناعة العسكرية الاسرائيلية خلال الاعوام الاخيرة اتضح ان انتاج الطائرات المقاتلة الحديثة ذاتيا ليس بامكان كل دولة تشاء . وهكذا استلزم الامر طلب المعونة من الولايات المتحدة وقد انفق على الطائرة ١,٢ مليار دولار . وحصة الاسد من هذا المبلغ هي من المعونة التي تقدمها امريكا لتل ابيب سنويا . وشاركت في المشروع قرابة ١٤٠ شركة امريكية امدت اسرائيل بما لديها من تكنولوجيا ولكن مهما بدا ذلك متناقضا فان الضجة حول المشروع لم تنقشع بل لازداد كثافة .

ويقول رئيس الاركان الاسرائيلي موشي ليفي «ان تنفيذ مشروع «لافي» يمكن مقارنته بشراء بدلة من الخياط اذ انها متقنة بصورة افضل من البدلة الجاهزة التي تشترى من المخزن» كما يؤكد «المناصرون» الاخرون . وفي مقدمتهم «اسرائيل ايركرافت اندستري» ان انتاج هذه الطائرة سيوفر لاسرائيل الفرصة للاطلاع على احدث انواع التكنولوجيا كما يوفر العمل في البلاد .

ولكن يوجد في تل ابيب عدد لايستهان به من الاشخاص ، ومنهم وزير الدفاع السابق رابين ، الذين توصلوا الى استنتاج بان انتاج «لافي» سيلحق اضرارا تزيد على الفوائد التي يحققها .

ان الباعث الرئيسي لانتاج الطائرة هو الارباح . وكان المفروض بمقتضى الخطة المرسومة في البداية ان تبلغ الواحدة منها ٩ ملايين دولار . اما الآن فقد ارتفعت الكلفة الى ١٥ مليون دولار اي ما يزيد على الكلفة الاولية للطائرة الامريكية «ف–١٦» المماثلة

(البقية على ص ١٥)

الجميع خف للمساعدة في الملمات

قال بوريس بياديشيف النائب الاول لرئيس ادارة الاعلام لدى وزارة الخارجية السوفيتية في المؤتمر الصحفي الذى عقد في موسكو : «هزت كارثة تشيرنوبيل مشاعر جميع الناس الطيبين في العالم . لقد شعرنا بعواطف البلدان الاشتراكية الشقيقة ونحن نشكر حكومات الولايات المتحدة الاميركية وانجلترا وفرنسا والمانيا الغربية وغيرها من الدول الغربية على تفهمها ، ودعمها الذى قدمته . كما نقدم جزيل شكرنا بالطبع للشخصيات الاجتماعية والعلمية والاطباء الذين قدموا لنا يد العون . لقد برهن الصحفيون خلال هذه الاشهر الخمسة على ان الصحافة يمكن ان تكون نزيهة بالاجماع عندما تواجه البشرية معضلة ما باستثناء حالات نادرة لااود التحدث عنها» .

عقـــد هذا المؤتمر للصحفيين السوفيت والاجانب في التاســـــع عشر من ايلول (سبتمبر) وقد كرس لمساعدة المتضررين من الكارثة التى وقعت في المحطة الكهرذرية في تشيرنوبيل في السادس والعشرين من نيسان (ابريل) هذا العام . وقدر بوريس غوستيف وزير الماليـــة للاتحاد السوفيتي الخسارة الاقتصادية العامة بزهاء مليارى روبل ، ومنها ٤٠٠ مليون خسارة البلوك المحطم الرابـــع ، وشاركه الراى ايفان فلادكين رئيس لجنة الدولة لشؤون العمل والقضايا الاجتماعية . وتحدثا عن كيفيـــة تعويض الخسارة للمتضررين .

* حصلت كل عائلة ليس على تعويضات اقتصادية لقاء فقدان الشقة فحسب ، بل وحصلت على شقة جديدة او دار مجانـــا ومنح للراغبين قرض بلا فائـــدة بمقدار خمسة الاف روبل تسدد خلال ١٥ سنـــة وكانت نسبة التعويض : ٤ الاف روبل لمن يعيش وحيدا و٧ الاف روبل للعائلة المكونة من شخصين و١٥٠٠ روبل لكل فرد من افراد العائلة الاخرين .

* وقد عوضت بالكامل ايضـــا املاك المتضررين بغض النظر عن تامين ممتلكاتهم ام لا .

* يحصل كل منهم حتى الان على ٣٠ روبلا في اليوم لقاء التغذية .

* يحصل الكل على اجرة عمل مضاعفة اما اولئك الذين يعملون مباشرة في منطقة الكارثة فيحصلون على اجور اضافيـــة ويحتفظ البناة والعاملون في وسائط النقل والشحن والاطباء وغيرهم من الاختصاصيين بـ٧٥٪ من اجورهـــم والقدميتهم في اماكن عملهم السابقة .

* اما الناس الذين فقدوا القدرة على العمل مؤقتـــا فيواصلون تسلم متوسط اجورهم ، وتدفع للاسر التى فقدت عائلها اجور تقاعدية ومساعدات وتسهيلات اخرى .

* يعيش الاطفـــال الذين اجلوا في رياض الاطفال دون مقابل .

* كل من يحتاج الى المعالجـــة يعالج في المصحات مجانا ويرتاحون في المصايف .

* وعلى هذا النحو تم تقديم زهاء ٥٠٠ مليون روبل من خزينة الدولة و١٠٠ مليون روبل من صندوق التامين الاجتماعي و٥٠٠ مليون روبل من تبرعات المواطنين و١ر٥ مليون روبـــل من المواطنين الاجانب الى المتضررين .

وقد شارك في المؤتمر الصحفي كل من ريفنكو السكرتير الاول للجنة مقاطعـــة كييف الحزبية للحزب الشيوعي في اوكرانيا وكاماى السكرتير الاول للجنة الحزبية في مقاطعة غوميـــــل للحزب الشيوعي في بيلوروسيـــا وشيبين النائب الاول لوزير الصحة في الاتحاد السوفيتي . وتلقـــى الصحفيون اجوبة عن كل اسئلتهم .

— ما الذى حدد طابع وحجـــم مساعدة المتضررين ؟

— الحساب القائم على اسس علميـــة للاشياء الضرورية للحياة العادية للانسان : الموبيليا ، المبرد ، التلفزيون ، الملابس والمواد الاولية الضرورية . وقد شكلنا لجنة لحل الخلافات فيما لو لم يرض شخص ما عن التعويض المقرر له ولم يتوجه الى اللجنة بهذا الخصوص الا افراد قلائل .

زد على ذلك التامين . ان التامين مثلا قائم عندنا بالضرورة .

— كم عدد الذين اجلوا من منطقـــة الحادثة ؟

— ٩٠٢٥١ من مقاطعة كييف و١٨ الفا من مقاطعة غوميل .

وكما تعرفون من خلال الصحف ، عاد سكان قريتين الى اماكنهما ، اذ ان كمية الاشعاع هناك اعتيادية .

— ارجو ذكر عدد الذين اجلوا بالضبط لقد ذكرتم ١٠٥٢٥١ اما في مؤتمر فيينا فقد ذكر عدد ١٣١ الفا ، وثانيا كيف يتم بناء الجدار الواقى حول مفاعل تشيرنوبيـــل ومتى سينجز ، وما هى قدرته ؟

— ارجو الا تحسبوا الفروق في الارقام الناتجة من التشويه الاعلامى . فالقضيـــة تكمن في ان بيلوروسيا ومقاطعة برياتسك تجاوران تشيرنوبيل ، حيث جرت ايضا تنقلات معينة . وقد اجلى عموما ١١٥-١٢٠ شخصا .

لقد شيد الجدار الواقـــى في الارض اما قدرة المفاعل فاسال الاختصاصيين .

— ما هى الضمانة الطبية لاولئك المرضى والمقعدين ومن سيلحقهم وبما ؟

— اولا ، ان عدد الذين اصيبوا بمرض الاشعاع لم يتغير ، ٢٠٣ اشخاص ، توفى منهم ، كما هو معروف ٢٩ شخصا وقد ارسل ٢٩٩ شخصا الى المستشفيات وكذلك الذين يشك في اصابتهم بالمرض الاشعاعى وبضمنه الوف للفحوصات ؛ ويريد هؤلاء ان يتاكدوا من عدم اصابتهم .

ثانيا ، لقد اعددنا سجـــلا على نطاق البلاد ، ووثائق طبية لتنظيم الرقابة عـــلى صحة اولئـــــك الذين كانوا في منطقة الكارثة ، وقبـــل كل شىء اولئك الذين اجلوا وسكان المناطق المجاورة .

كانت المساعدات الطبية منذ البدايـــة على مستوى رفيع . لقد وصل اول فريق اختصاص من موسكو الى مكـــان الحادث بعد ١٢ ساعة مـــن وقوعه ، وفحص خلال ٣٦ ساعة مـــن وقوع الحادث زهاء ٤٠٠ من العاملين في المحطة واجروا الف تحليل للدم . وليس لدينا معطيات اولية منفصلة لكل حالات الاصابات الاشعاعيـــة في مرحلتها المتوسطة والخطيرة . وقـــد توفى اولئك الذين اصيبوا بكمية كبيرة من الاشعاع . وتجـــرى الرقابة فـــى المستوصفات ويشارك فيها زهاء خمســـة الاف طبيب وتسعة الاف ممرض ، وهم يثقون ان صحة المرضى سوف لن تسوء ولم نعثر على حـــــالات اصابة جديدة

بامراض الاشعـــــاع ، ويعالج فـــى مستشفيات موسكو وكييف الان احد عشر شخصا ، اما البقية فيتلقون العلاج فـــى المصحات . وبعد انجاز الدورة العلاجيـــة سيتحدد عدد المقعدين .

— ما هـــى المساحة التى فقدتهـــا الزراعة ؟

— اكثر من الف وخمسمائة كم مربـــع وهى تقل ، لحسن الحظ يقينا ان الاعمال الزراعية لم تبدا هناك بعد ، بل تتواصل عمليات التنقية من الاشعاع .

— لقد علمنا ان كميات كبيرة مـــن الفواكه والخضروات اعدمـــــت فـــى بيلوروسيا واوكرانيا بسبـــب التلوث الاشعاعى . فهل يلاحظ حدوث نقص في الخضروات والفواكـــــه في موسكو مثلا وثانيا هل صحيح ان الاتحـــاد السوفيتي قد عوض النقـــص بشراء الفواكـــه والخضروات من بلغاريا ورومانيا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا اى تلك البضائع التى رفضت دول الغرب وبلدان العالم الثالث شراءها حسب العقود ؟

— انى لم اطـــــرح الموضوع بهذا الشكل ، وكانما سبـــب قلة الخضروات والفواكه هـــى تشيرنوبيل . ان بعض الخسائر الحقت بالزراعة طبعا ، لكن تلك الخسائر قليلـــة بالقياس الى سعة بلادنا وان المحاصيل جيدة في هذه السنـــــة واذا حدث نقص ما بالتموين هنا وهناك فليس السبب حادثة تشيرنوبيل .

اما بصـــــدد المشتريات ، فهـــــذا صحيح : بعد حادثـــة تشيرنوبيل امتنعت بعض الدول عن شراء الفواكه والخضروات من جيراننا . وعرضت بلغاريا والمجـــر وبولونيا ورومانيا هذه البضائع علينـــا وهى غير ملوثة اطلاقا وقد اشتريناهـــا وليس بسبب تلف محاصيل لتشيرنوبيل .

— ماهو موقفكـــم من دفع التعويضات الى البلدان التى تضررت بسبب التلوث ؟

— استنتجت منظمة الصحة الدولية انه لاتوجد اضرار ملحوظة على مواطنى هذه البلدان . بيـــــد ان موضوع التعويض يناقش .

واعتقد ان هذا الموضوع يثيره اولئـــك الذين يريدون اضفاء طابع اخر عـــــل ماحدث .

— نشرت الصحف السوفيتية ان بيوت الذين اجلوا تتعرض للسرقة . ما هـــو حجم هذه الظاهرة وهل تعوض الدولـــة المسروقين ؟

— لم تجر سرقات . بـــل ثمة حالات نادرة . اجل . يعوض عن المسروقات اذا لم يعثر عليها ، ويعاقب المذنب بصرامة تامة . بيد ان المنطقة مراقبة بدقـــــة ومن الصعوبة مواصلة محاولات السرقة .

— هل ستتم محاكمة المذنبين فـــى الحادثة ؟ كم شخصا سيحاكم ومتى ؟

— اجل ستجرى المحاكمة . اما متـــى وكم شخصا سيحاكـــم ، فالتحقيقات هى التى تقرر . وسنخبركم بذلك .

— متى يمكن القول بثقة ان الوضـــع في تشيرنوبيل قد اخذ مجراه الاعتيادى والتفى الخطر ؟

— عندما تنتهى الاعمال الجارية لازالة الخطر . وهى لم تنته بعد . وتتواصـــل المراقبة الطبية على العاملين هناك .

يورى يفوروف



لينينغراد مدينـ[ـة]

لا تكفى المرء حياته الكاملـــة ليتعرف على مدينة لينينغراد جيدا ، بينما يكفيه وقت قصير جدا ليحبها ولن ينساها ابدا فيكفيه ان يخـــرج صباح ذات يوم الى شارع نيفسكي المستقيم الجميـــل ويتنزه فيه .

تعود جذورنا كلنـــا الى الماضى . الى تاريخ بلادنا . فلينينغراد ملتقى مصايـــر روسيا وذاكرتها ومجدها وفخرها وحبها .

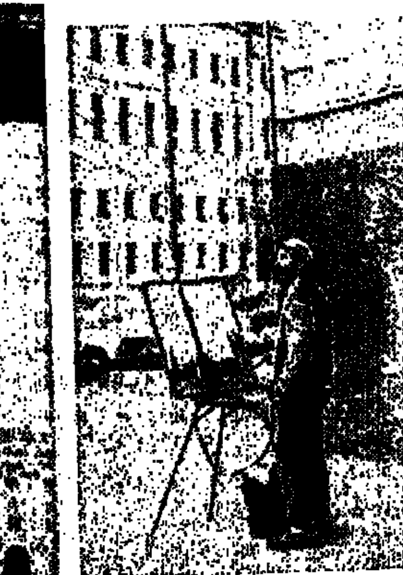
يمر الوقت وتبقـــى اثار الماضى وحياة الغير . لقد تجسدت ذكريـــات بوشكين عن بطرسبورغ في الابيات الذهبية مـــن قصائده . بقى نهـــر تشيرنايا (الاسود) نهرا اسود في حياته الى الابد . (عـــلى ضفة هذا النهر اصيـــب بوشكين بجرح مميت في اثناء المبارزة) . ويعرف كـــل منا ميـــــدان سيناتسكايا حيث ثـــار

الديسمبريون على الحكم القيصرى المطـ[...] وقلعة بطرس وبافيل معروفة لكل الـ[...] لان زنزاناتها الحجرية كانت افضل [...] بسالة سجنائها . والقصر الشتوى [...] سمولني رمزان لثورتنا التى قادها لينـ[ين] وشعلة الخلود فـــى مقبرة بيسكاريو[فسكويه] وسكونها المقـــــدس كموسيقى الـ[...] لذكرى الذين استشهدوا في اثناء الحـ[صار] الفاشى .

لينينغراد بسيطـــة تخلق بسالتها [...] الانسان المثقـــف المتعلم . وعماراتها وشوارعها وحدائقها وجسورها ترسم [...] الانسان كمـــا تربيه الكتب واللوحا[ت] والموسيقى الجيـــــدة . ومن خصائـ[ص] المجموعات المعمارية في كل مدينة [...] مثل الانسان ومشاعره . ان لينينغرا[د ...]







من ربوع الاتحاد السوفيتى

طاقة الريح

قام خبراء مـــــن مدينة كويبيشيف بتصميم مشروع بناء محطة كهربائية تعمل على طاقة الريح . وتبلغ قدرة وحدتيهـــا الفى كيلوواط . وتعمل هذه المحطـــة بتنسيق تام مع محطة هيدروليكية ، مما يمكن من تفادى انقطاع التيار الكهربائى في الاحوال الجوية حيث ينعدم الريح .

«ديفا» تصور سكة حديد «بام»

بدا سينمائيون مـــن جمهورية المانيا الديمقراطية تصوير فيلم يروى قصـــة سكة حديد بايكال-امور . وانطلق اعضاء البعثة برحلة على سكـــة الحديد هذه للالتقاء مع اولئك الذين اسهموا في مد الخط الحديدى منذ بدايته ، ومـــع الشباب الذيـــــن يعملون هناك الان وسيعطى هذا الفيلم الوثائقى كذلك فكرة عن استثمار الموارد الطبيعية في تلـــك المنطقة .

انباء موسكو
ملحق العدد ٣٩

في هذا الملحق

* بعد اللقاءات في واشنطن المؤتمر الصحفي لادوارد شيفاردنادزه
* تصريح المندوب الدائم للاتحاد السوفيتي لدى الامم المتحدة

خطاب ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى في لقاء مع كوادر الحـــزب في منطقـــة كراسنـــودار

ايها الرفاق ! لقد اتفقنا في اللجنة المركزية على ان ازور في طريق عودتى من الاجازة منطقتى كوبان وستافربول والتقى مع المواطنين واتحدث مع الكوادر واطلع على كيفية عملكم وحياتكـم وتحقيق الاصلاح لديكم .

هذا امر مهم جدا بالنسبه للجنة المركزية . وينجم ذلك عن الاهمية المبدئية التى نوليها للاصلاح ، اذ انه طريق يؤدى الى تحقيق نهجنا للتعجيل . كمـــا يعود ذلك الى اهمية القسط الذى تسهم به منطقتا كراسنودار وستافربول في نضال الشعب كله من اجل النهوض بالاقتصاد الوطنى وتطوير مجتمعنا على اسس المبادىء التى حددهـــا المؤتمر السابـــع والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى ، والى اهمية الدور الذى تلعبه المنطقتان في هذه العملية .

ان المعلومات الواردة الى لجنة الحزب المركزية والمواد التى تنشرها الصحف وكذلك لقاءاتى اثناء رحلاتى في انحاء البلاد ، بما في ذلك لقاءات امس واليوم ، تظهر ان ثمة عددا غير قليل في بلادنا من اولئك الذين لم يتفهموا بعد ما هو الاصلاح . كما لم يتفهموا—وهذا هو الاهم—لماذا اصبح امرا ضروريا ؟ ويتساءل البعض متعللا : الا يمكن تسيير العمل بمزيد من الهدوء ؟ لماذا نتحدث عن الاصلاح باستمرار ؟ ولاى شىء يلزمنا ؟

ان هذا ليس سؤالا زائدا . فمن المهم بالنسبه لنا جدا الا يغرق الاصلاح في بحر من الكلام والثرثرة كما ان من المهم بالنسبه لنا ان يغدو الاصلاح عملية لا رجعة عنها ، ويحرك القوى الجبارة الكامنـــة في نظامنا الاشتراكى .

بالنسبة للافكار التى ساتناولهـــا اريد ان اتخذ كنقطة انطلاق فكرة لينين العميقة التى تاثرت بهـــا كثيرا جدا حين قراتهـــا للمرة الاولى ، ومنذ ذلك الوقت اصبحت تلك الفكرة اللينينية احدى الافكار الموجهة لسلوكى واعمالى . واود التذكير بها لانهـــا يمكن ان تكون مفتاحا لادراك القضية المعنية . قال لينين : «ان الذى يناضل في سبيل حل المسائـــل الخاصة دون حل القضايـــا العامة مسبقـــا لابد ان يصطدم عند كل خطوة وبدون وعى ، بتلك القضايا العامة ويحكم على سياسته بان تعانى من اسوا اشكال التذبذب وعدم المبدئية» .

لقد نشات عند تخوم السبعينيـــات والثمانينـــات قضية ملحة لوضع خطة استراتيجية لتطوير المجتمع السوفيتى . ومثل هذه القضايا العامة بالذات لنضالنا في المرحله التاريخية الراهنة تعين ان يحلها اجتماع اللجنة المركزيـــة المنعقد في نيسان (ابريل) عام ١٩٨٥ والمؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى . ولدينا الان خطة سياسية علمية مدروسة اقول مدروسة بصورة عميقـــة اى خطة استراتيجية لتعجيل تطويـــــر البلاد في المجـــال الاقتصادى والاجتماعى .

لقد قدم الحزب بمثاله الذاتى درسا في المبدئية والصدق ودعا للمشاركـــة بنشاط في النضال من اجل حالة جديدة نوعيا لمجتمعنا واعادة بناء البيت الذى نعيش ، وسنعيش فيه بصورة مختلفة جذريا . وصاحب كل بيت اذ يهمه بيته ، يعنى دومـــا بان يكون امتن واكثر راحة مع جميع النواحى وان يتحسن من عام الى اخر ، لان الانسان نفسه يتقدم وتتغير احتياجاته وتتزايد متطلباته في بيته وتزداد تعقيدا ويجب التفكيــر في هذا البيت وابداء العناية بـــه وتجهيزه بجهود مشتركة وتغييره ، لكى نعيش فيه بصورة طيبه ونتنفس بسهولة .

لقد دعونا الشعب لخوض عملية التغيير والاصلاح وابدى الحزب ثقة عميقـــة بروح الشعب الثوريـــة واقترح سياسة ثورية بالفعل في هذه المرحلة من تطور المجتمع .

ولكن بعد ان رسمنا في المؤتمر اهدافا عامة نشات ضرورة لتطبيق هذه القضايا العامة على كافة مجالات البناء الاشتراكى والحيـــاة في المجتمـــــع السوفيتى والشىء الرئيسى هو ضمان تجسيد نهج المؤتمر في الحياة . اننا نواجه الان قضايـــا جديدة من حيث الجوهر . وذات ابعاد هائلة .

اننا نحفظ في ذاكرتنا توصيات فلاديمير اليتش الذى قال : لا تباشروا تنفيذ مهام جديدة على اساس المواقف القديمـــة . سبـــق لى ان تحدثت في هذا الموضوع واستشهدت بكلماته هذه في نصها الاصلى قال لينين : «لا تباشروا تنفيذ مهام جديدة على اساس المواقف القديمة ، فلن يعود ذلك باية فائدة» . هذا هو توجيه فلاديمير اليتش المرشد العميق لعملنـــا وعملكم في المرحلة الراهنة من البنـــاء الاشتراكى ولهذا السبب بالذات نحتاج الى الاصلاح .

لا يجوز الان ان نعيش ونعمل ونفكر على النمط السابق وبدون نهـــج الاصلاح لن نتمكن من تنفيذ المهام التى وضعناها نصب اعيننا ، لن نحل القضايا التى طرحها المؤتمر السابع والعشرون لحزبنا .

ان هذا التغيير لا يعنى عملا واحدا يتم القيام به في لحظة واحدة ، بل انه عملية ستجرى خلال مرحلة تاريخية معينة . اننا نعيش معكم مرحلـــة تغيرات جذريـــة . وقد دخلت البلاد مرحلة هامـــة جدا من تطورها . ويجرى انعطاف جذرى في حياة المجتمـــع السوفيتى . واذا ما تذكرنا نحن جميعا في موسكو وفى الجمهوريـــات والمناطق والمقاطعـــات واسر المؤسسات والمنظمات الحزبيه والاجتماعية والدوائر الحكومية ، اذا ما تذكرنا دوما اهمية المرحلة الراهنة وطابعها كمرحلة انعطـــاف واثر ذلك على مصيرنـــا ومصير بلادنا يسهل علينا ان نعى اهمية العمل اليومى العادى الذى يقوم به كل منا ، ونرى الانعكاس الكبير في الصغير وفى المالوف تماما .

ان عملية الاصلاح تجرى . وتخوضها من يوم الى اخر اقسام جديدة من كوادرنا ومن جماهير الكادحين الواسعة . وقد شملت عملية التغييرات كافة مجالات الحياة في مجتمعنا .

تتحقق في مجال الاقتصاد اجراءات تتيح الاستفادة من انجازات الثورة العلميـــة التكنولوجية وتطرا تغييرات عميقة على الجهـــاز الادارى وطرق تسيير الاقتصاد من شانها اشتراك العاملين في ادارة شؤون الانتاج بالفعل ، وعلى نطاق واسع .

اننا نلاحظ برضى كيف يتم تحول ادارة البلاد على كل المستويات نحو القضايا الاجتماعية في الحيـــاة ويبرز هذا الموضوع كموضوع حاد اثناء لقاءاتى في منطقة كوبان . وكذلك في خطب الرفاق اليوم هنا .

من علائم الزمن اليوم العلنية الواســـعة النطاق والمناقشات الصريحة لالح قضايا الحياة في مجتمعنا وتطوير البلاد . ويخلق كل ذلك جوا جديدا تماما في المجتمع ويجرى تغير في تفكير الناس وسيكولوجية ادراك خصائص المرحلة الراهنة من جراء المناقشات والجدالات الحارة احيانا والتى تتسم بحرارة اشد في بعض الاحيان ، واحسست بذلك هنا ايضا ، من خلال المقارنة بين وجهات النظر والاراء والافكار .

يحتدم في المجتمع النضال من اجل مراعاة مبادىء العدالة الاجتماعية بصورة صارمـــة ، ضد الذين ينتهكون المبادىء الاخلاقيـــة وضد الكسب غيـــر المشروع والسكر والادمان على الكحول وغير ذلك من الظواهر السلبية .

ان موقفنا الذى يتميز بالواقعية والوضوح والطموح الى تحقيق كامل طاقات الاشتراكية وقدرات الناس اى العامل البشرى ، كما نقول ، يلاقى استحسانـــا واسعا في البلاد .

اود ان ابلغكم ما بدأت اعتقد به من جراء رحلات عديدة في انحـــاء البلاد واللقاءات مـــع المواطنين والمحادثات مع الكوادر . انى اقتنع اكثر فاكثر بان مواطنينا يدركون الان ان الاصلاح امر جاد : لقد كان البعض قبل ذلك يعتبرون انه يخص الفئات العليا اذ عليها ان تغير شيئا في عملها . اما الان فيفهمون ان على المجتمع كله وعلى كل مواطن ان يتغير ويعيد النظر في مواقفه وارائه وتقييماتـــه . ان المواطنين يفهمون الان بالفعل اننـــا اذ نتحدث عن الاصلاح نعنى مستقبلا افضل لهم وللبلاد ، بل وللبشريـــة جمعاء اذا ما اخذنـــا بعين الاعتبار وزن الاتحـــاد السوفيتى الهائل على الصعيد الدولى . تلكـــم هى النتائج التى ينبغى ان يؤدى اليها الاصلاح في نهاية المطاف .

اخذت اسر المؤسسات تدرك ان اكبر المصاعب ستكون خلال الخطة الخمسية الثانيـــة عشرة . ففى هذه الاعوام يجب تمهيد التربة للعمل في المستقبل وضمان انعطاف جذرى في طريقة التفكير والمواقف وكل امورنا دون ايقاف المسيرة ، والتحقيق العاجل لما رسمناه من خطط البنـــاء الاقتصادى والاجتماعى والثقافى . هذا هو العبء الذى يقع على عاتق حزبنا وعلى مجتمعنا كله . وتحقيق ذلك امر صعب ، ايها الرفاق ، ولعله في غاية الصعوبة لكنه امر ضرورى .

نستطيع القول اليوم ان الراى العام في البلاد قد قبل النهـــج المقترح كنهـــج له ، وهذا التاييـــد الاكتفاء بمكاسب الامس ولا يريد العيش كمـــا كان والاستحسان استمعنا اليهما هنا في كلمات الرفاق .

ان الشعب السوفيتي باغلبيته الساحقة لا يريد يعيش سابقا ، ولا يريد التسليم بالنواقص والسلبيات . وان البعض كان راضيا بالظروف السابقة وكان البعض الاخر يكتفي بما يملكه . غير ان المجتمع ككل يميل بحزم للاصلاح ويقبل التغييرات نحو الافضل .

ولكن ثمة اولئك الذين يعبرون عن القلق من الاصلاح . والمكتب السياسي للجنة المركزية يعرف ذلك . واقول بصراحة اننا لانخشاهم . بل ولابد ان نشعر بقلق كبير لو كانت الامور تجري على ما يرام بلا اي عائق او صعوبة . ففي مثل هذه الحال كان علينا ان نتساءل : ما هو السبب ؟ يبدو اننا لم نتوصل الى جوهر القضية . لماذا ؟ فمن مخططنا اجراء تغييرات جذرية في كافة مجالات الحياة . وقد وصفت هذه التغييرات بانها ثورية من حيث مدلولها ومن الواضح تماما انها لهذا السبب تمس بمصالح واوضاع ومصائر العاملين في المؤسسات وعائلاتهم واعمال الهيئات الحزبية والسوفيتية والاقتصادية والمنظمات الاجتماعية ونشاطات دوائر سلطة الدولة في البلاد على جميع مستوياتها .

اما اولئك الذين لا يزالون يراقبون الاصلاح واقفين الى جانب الطريق وينتظرون قائلين : فلنر ما سوف ينتج عن كل ذلك ، فاريد ان اقول لهم وانا واثق من تاييدكم ، ان الحصيلة ستكون مثمرة وضمانة ذلك هي وحدة الحزب والشعب . وهي بينة اليوم . ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي على ثقة من ان العمل من اجل تجديد مجتمعنا بكل نواحيه ، مسيرة لا رجعة عنها .

لقد تحدثنا اليوم مع المواطنين السوفيت في ميدان اكتوبر . وان الحوار الذي دار هناك ، لائق لثورة اكتوبر . وقد تمنى الناس هناك ان نعمل بمزيد من الحزم والنشاط . ونفهم من ذلك ان شعبنا مهتم بمواصلة التغييرات التي بدات في مجتمعنا لو راى المواطنون السوفيت ان اللجنة المركزية والحكومة قد توقفتا في منتصف الطريق او اكثر من ذلك ، اقتصرتا على اجراء مجرد حملة لتنفيذ هذه المهام ذات الاهمية الهائلة لاحدث ذلك خيبة امل في مجتمعنا . لقد فتح الشعب الان قلبه لقبول نداء الحزب ويؤيد سياستنا الحالية كل التاييد . هذا هو الشيء الرئيسي ، ايها الرفاق . كما انه الدليل الرئيسي على اننا نسير في الطريق الصائب ، وان قضيتنا لابد ان تتكلل بالنجاح .

واظهرت الاحداث ان ثمة عددا غير قليل ممن يدركون جيدا معنى هذا الاصلاح . غير ان اولئك الناس اذ يعلمون نتائج ، لا يقبلونه ، ولا يرضون به ، لانه لا يناسبهم .

اننا نعرف اولئك الناس . فهم بالذات اولئك الذين يريدون ان يعطوا المجتمع اقل ما يمكن وياخذوا منه اكثر ما يمكن . كم مرة ونحن نتحدث عنهم وبدانا الان فقط نقف وقفة جادة ويوجد امثالهم بين العمال والفلاحين وكبار المسؤولين والعاملين في الجهاز وبين المثقفين .

ونقول بالمناسبة ان كثيرا منهم يعرفون كيف يتكيفون بسرعة مع تغيرات الوضع . انهم قادرون وحتى محتالون . وما يشغل بالهم بالدرجة الاولى هو المحافظة على النظام القديم الذي مضى زمانه وعلى تقاليدهم مع ان ذلك لا يتفق ومبادئنا وقوانيننا واخلاقنا وسياستنا الحالية .

اننا نراهم الان يصرخون من على كل المنابر ويعلي الصوت عن الاصلاح ، بينما يعرقلون بالفعل تحقيقه بحجج تبدو مبررة من حيث شكلها . انى اقول ذلك لكي يعرف اولئك الناس ان الشغيلة يرون كل شيء وسوف ينال كل شخص ثوابه او عقابه ، فيناله البعض الان ، ويناله البعض الاخر بعد فترة . يجب علينا ان نشرك اولئك الناس بقوة تاثير الراي العام في نضال الشعب كله من اجل تحقيق قرارات المؤتمر الحزبي .

دعنا لا نقلل ولا نفرط في اهمية مثل هذه العناصر فهذا مسار طبيعي للصراع في سبيل تجديد المجتمع السوفيتي . ولدينا خبرة كبيرة في النضال من اجل الاشتراكية واننا نعلم ان بعض الناس ، مخلصين لقضيتنا لم يدركوا حالا كما حدث في الماضي الظروف الجديدة والمهام الجديدة وضرورة اتخاذ مواقف جديدة عند الانعطافات الجذرية في التطور التاريخي . كان حدث ذلك في مرحلة السياسة الاقتصادية الجديدة (نيب) حين اضطر لينين الى بذل جهود كبيرة للبرهنة على ضرورة انتهاج السياسة الاقتصادية الجديدة وعلى انها لا تعني العودة الى الراسمالية بل انها طريقة للانتقال الى البناء الاشتراكي .

اننا نعيش في عصر مختلف طبعا ونرسم ونحقق خططنا في ظروف تاريخية مختلفة . ولكن يمكن بل يجب علينا ان نستفيد من الدروس اللينينية في تنظيم عملية اعادة البناء . اود ان اقول مرة اخرى ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي على ثقة من اننا نسير في طريق صائب . ولذا سنواصل اتباع نهج التعجيل واعادة البناء بحزم ومثابرة .

ان مجتمعنا يترسخ في مجرى الاصلاح وتزداد خبرتنا وقدرتنا على العمل في الظروف الجديدة وعلى حل قضايا جديدة . اننا لم نعد كما كنا امس ولاسيما كما كنا قبل عام . وبمرور كل شهر وكل يوم سنزداد خبرة وقوة وقدرة على تنفيذ المهام المتعاظمة لتعجيل تطوير البلاد الاقتصادي والاجتماعي .

لقد قرات في صحيفة «ليتيراتورنايا غازيتا» في احد الايام الاخيرة باهتمام كبير ملاحظات الكساندر غيلمان الكاتب المسرحي المعروف عن عصرنا . وقد اختتم الكاتب تاملاته بعبارة اريد ان اسردها هنا بكاملها : لا ينبغي التساؤل بمنهجية ما هو الذي تغير في الواقع ؟ اين هذه التغيرات ؟ لا الاحظ تغيرات كبيرة . بل ينبغي العمل وبذل الجهد لكي يغدو الاصلاح امر لارجعة عنه . نعم ، هذا صحيح ايها الرفاق . وانى استحسن هذا الكلام تماما ونستطيع القول ان تحولات ايجابية تطرا كذلك على الاقتصاد وهو مجال هام مع انها لا تطرا في كل مكان وفي كل اتجاه وعلى نطاق واحد .

ان الاقتصاد موضع عنايتنا الخاصة . وقد اتخذ في الاونة الاخيرة عدد من الاجراءات الهامة في هذا المجال . تشمل قضايا التقدم العلمي والتكنيكي والادارة وتحسين الجهاز الاقتصادي ونوعية المنتجات وتوفير الموارد . ومن تلك الاجراءات ما اتخذ لمواصلة تنمية مجمعنا الزراعي الصناعي . فقد تحول الان عمل الصناعة الخفيفة والتجارة ومجمع البناء ونظام التجهيز المادي التكنيكي الى طرق جديدة والخلاصة ان الاصلاح بدا يتحقق على نطاق متزايد الاتساع في جميع فروع اقتصادنا . وهذا ما نسميه بتمهيد التربة لتدخل حيز العمل احتياطيات ضخمة تكمن في النظام الاشتراكي ، في هذه المرحلة الجديدة من النضال في سبيل تعجيل التنمية .

كما تتخذ اجراءات واسعة النطاق لتحسين عملنا الاقتصادي على الصعيد الخارجي المرتبط قبل كل شيء بتطوير العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاشتراكية في المرحلة الراهنة .

ايها الرفاق ! هناك عدد غير قليل من القضايا التي تنتظر حلها . وسوف نعالجها ونحلها خطوة بعد خطوة مواصلين السير من الطريق الذي اخترناه .

ان جهودنا التي تبذل لتحسين استثمار الموارد وتحسين تنظيم الامور وتعزيز الضبط وهذا ما يسمى باقرب مواردنا ، تبدا في التاثير ايجابيا في الوضع الاقتصادي . فنرى ان كثيرا من المعطيات الاقتصادية المحققة خلال الاشهر الثمانية الماضية على نفس القاعدة تتفوق على مستواها في العام الماضي وتزيد عن واجبات خطة العام الجاري . ويخص ذلك الصناعة والقطاع الزراعي ووسائط النقل والبناء الاساسي وكذلك التجارة وهي فرع هام لا يمكن الاستهانة به . لقد ازدادت انتاجية العمل في الصناعة خلال الاشهر الثمانية الماضية بنسبة ٤ر٨ بالمئة وذلك مع العلم بان واجب الخطة السنوية كان عاليا نسبيا ويعادل ٤ر١ بالمئة . واتاح ذلك لنا ضمان زيادة سرعة ازدياد حجم الانتاج الصناعي بنسبة ٥ر٢ بالمئة بينما يعادل الواجب السنوي ٣ر٤ بالمئة واذا ما نظرنا الى هذه النتائج من وجهة النظر السياسية فان ارقام النمو الجافة هي تعبير عن تاييد الشعب السوفيتي بخطط الحزب ، وهذا اكبر تاييد لان الشعب ايد خططنا بعمله . وقد اعرب شعبنا بذلك ايضا عن موقفه من نهج الحزب ومن الاصلاح .

اننا لسنا راضين بعد عن معطيات تطوير اقتصادنا ولكننا نلاحظ في الوقت نفسه وهذا امر مهم كذلك ، فيجب ملاحظة ورؤية كل ما يحدث . ان الوضع في اقتصادنا الهائل يتغير نحو الافضل مع انه يتغير ببطء وحتى بمزيد من البطء في بعض الاماكن .

وانظروا الى مدى التناقض في هذه الصورة . غير اننا نرى فيها شيئا ايجابيا من جهة ، والمسائل التي يجب حلها من جهة اخرى . لقد بلغت قيمة ما لم يتم تقديمه من ارساليات المنتجات بموجب العقود ٩ مليارات روبل في العام الماضي . هل تفهمون معنى عدم تحقيق الالتزامات الخاصة بارسال المنتجات الى المؤسسات ؟ انه بمثابة حمى تصيب الاقتصاد الوطني كله وضربة تلحق بعمله المنتظم . وبلغت قيمة ما لم يرسل من المنتجات هذا العام حوالى ٥ مليارات روبل ومعنى ذلك انه تقلص بمقدار مرتين تقريبا . ولكن خمسة مليارات رقم كبير ، ويعني ذلك ان الضبط في تحقيق العقود والالتزامات يجب ان يشغل بالنا كلنا . وعلينا ان نتخلص من هذه القضية بمزيد من السرعة واذا لم نحلها ولم نضمن انتظام العمل واستخدام الارصدة المالية بصورة فعالة فسوف نعكر مزاج العامل ، مزاج الشغيلة . هذه قضية تواجهنا جميعا ويجب علينا ان نتفاهم حولها وان نسعى لمساعدة بعضنا البعض ، ونبذل جهدنا لتحقيق الالتزامات المترتبة على العقود مهما كلف الامر .

لناخذ كذلك مؤشرا آخر ، هو ادخال الارصدة الاساسية حيز العمل . لقد دخل حيز العمل خلال الاشهر الثمانية الماضية من الارصدة الاساسية ما يزيد عما كان عليه في العام الماضي بنسبة ١١ بالمئة . يمكن القول ان هذه حصيلة طيبة . ولكن الخطة لم تتحقق . يعني ان الامور لا تجري على ما يرام كما يمكن ان يبدو . لو حدث ذلك في الماضي لنشر ان ادخال الارصدة الاساسية في حيز العمل ازداد بنسبة ١١ بالمئة وانتهى الامر . ولو اقتصرنا على ذلك لكان الخبر غير صحيح تماما . واذا ما قلنا مع ذلك ان خطة ادخال الارصدة الاساسية لم تحقق لفهم الجميع ان كثيرا من الفروع لن تتلقى الوحدات الانتاجية التي يجب ان تبدا من انتاج المصنوعات في نهاية هذا العام . اما الشغيلة فلن يتلقوا كل ما كان ينبغي ان يحصلوا عليه من الشقق والمدارس والمستشفيات الخ . هذا ما يعني عدم تنفيذ مخططات البناء الاساسي بكاملها من حيث استخدام ارصدته المالية وكذلك من حيث حجمه .

ان كل هذه القضايا ذات اهمية هائلة يتوقف عليها تقدم الاقتصاد وازدياد رفاهية الشعب . لقد انعكست التغيرات الايجابية في اقتصادنا في ان واجبات الخطة الخاصة بالارباح قد تحققت او تلقينا منها خلال الاشهر الثمانية ما يزيد بمبلغ ٥ر٣ مليار روبل عما تلقيناه في نفس الفترة من العام الماضي .

هذا ما اردت ان اقوله لكم عن الاصلاح باعطاء صورة عامة له . وحاولت اعطاء صورة واقعية لكيفية حدوث كل ذلك .

لا شك ان عملية الاصلاح تتسع وكذلك يبحث الناس عن حلول ابداعية . وتعمل جميع الفروع والقطاعات بمزيد من النشاط . لكن لا تزال المسافة بعيدة ، ايها الرفاق ، بيننا وبين الانعطاف الحقيقي الذي نحتاج اليه للوصول الى الاهداف الاستراتيجية التي رسمها المؤتمر السابع والعشرون . يمكن القول ان عملية التغييرات العميقة الثورية في كافة مجالات الحياة تجري ، الا ان عملا شاقا ينتظرنا طوال اعوام .

اودان اكرس الجزء الثاني من خطابي لبعض القضايا الاخرى الخاصة بالاصلاح .

لقد برز في كلمات الرفاق امس واليوم في لقائنا موضوع يخص الآمال التي تتعلق في الارياف واسر المؤسسات والمناطق والجمهوريات على تنشيط العمل من اجل اعادة بناء وزاراتنا والدوائر المركزية ابتداء من لجنة الدولة للتخطيط . هذا الموضوع مطروح بحدة ، واذن فهو موجود بالفعل .

هذا مطلب عادل من هيئات الادارة الاقتصادية في البلاد . لان طريقة عملها من اجل تحقيق الاصلاح وتسييره فيما بعد يحدد الى درجة كبيرة الظروف الاقتصادية ومقدمات وظروف عمل اسر العاملين والاوضاع والظروف الملائمة للعمل بمبادرة واستقلال . اذ يمكن افراغ اهم القرارات السياسية التي اتخذناها في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وفي الحكومة من مضمونها بواسطة نشاطات الهيئات الادارية العليا . وبالعكس يمكن زيادة ديناميكيتها بالعمل النشيط لتلك الهيئات .

يحاولون احيانا في المواقع القاء المسؤولية عن حل هذه القضايا او تلك على الهيئات العليا بينما تحاول الهيئات العليا القاءها على الهيئات الدنيا . وقد سبق لي ان قلت واود ان اكرر ان الاصلاح يجب تحقيقه من اسفل ومن اعلى في آن واحد . واود تاكيد ذلك مرة اخرى في خطابي اليوم .

حين استمعت الى ملاحظات لاعمال الوزارات والدوائر المركزية تذكرت كيف كانت صحفنا تغطي الاعمال في لجان مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي . فتم هناك ضمن ما تم ، تحليل عمل وزارة بناء الالات الثقيلة ووسائط النقل في الظروف الجديدة . وكانت المناقشة حارة جدا . واقام النواب اذا ما قلنا مجازا محاكمة صارمة لقيادة تلك الوزارة وكان ذلك امرا عادلا . فاستمعوا الى ما قيل . وقد سجلته . ان موظفي الوزارة يتخلون بصعوبة عن عاداتهم القديمة وعن العلاقات القائمة التي ولى زمنها للهيئات الدنيا . كما يتخلون بصعوبة شديدة عن الحقوق التي يجب ان تنقلها الوزارة في ظروف الاصلاح الى المجمعات والمؤسسات الصناعية . هذا هو بيت القصيد .

اتضح ان للروح المحافظة جذورا عميقة في تلك الوزارة على الرغم من انها تمارس التجربة للسنة الثالثة . ما اقوى الروح المحافظة وما اصعب زعزعتها ! يجب ان ناخذ ذلك بعين الاعتبار ، ايها الرفاق . هذا هو معنى الاصلاح .

ان موظفي الوزارة يحاولون التمسك في قضيتهم بما يجب نقله الى غيرهم ، الى اولئك الذين يقررون مصير الخطة في نهاية المطاف . وقد تقلص الجهاز كما يبدو ، اما المراسلات فلم تتقلص . من الضروري كما قال الرفاق هنا الاستمرار في تقليص الجهاز الاداري .

تواصل الوزارة ارسال عدد هائل من الاوامر وتحدد المعطيات التي لا تفرضها التجربة . يعني ذلك انهم يعملون بالطريقة القديمة وانطلاقا من المواقف القديمة .

ان طبيعة العلاقات الاقتصادية والمالية لم تتغير في اطار المؤسسات والمجمعات في الواقع . ولا توجد بعد الفرق العاملة بالفعل على اساس من مبادىء التمويل الذاتي . وحين تعرف النواب مباشرة على عدد من المؤسسات تبين ان المهندسين والتكنيكيين وحتى المدراء فضلا عن كوادر المستوى الاوسط والعمال ، لا يتقنون الطرق الجديدة لتسيير الاقتصاد واستخدام الحوافز . اما بعضهم فانهم ، حتى لا يعرفونها اطلاقا . وكل ذلك بعد ان دخلت الوزارة السنة الثالثة من التجربة .

ان كل شيء يتوقف على موقف ادارة الفرع ، اذ انه ينعكس فيما بعد بنفس الصورة في نشاط مؤسسات الفرع .

ولكي اكون موضوعيا اقول ان هذه الوزارة قد تقدمت الى حد ما . ولكن تقدمها كان يمكن ان يتحقق بمزيد من السرعة لو كان يتم في انسجام مع الظروف الجديدة وسبل ممارسة الاقتصاد الجديدة ولو كان قد جرى الانتقال من السبل الادارية البحتة الى سبل الادارة الاقتصادية . ان الحديث يجري عن فرع يترأسه مسؤولنا الاقتصادي الكبير المحنك الرفيق سيرغي افاناسيف . ونحن نقدر خبرته . واذا كنت اتحدث عن هذه الوزارة وهذا الوزير فانني افكر ايضا عن الوزارات الاخرى والوزراء الاخرين . ولعل ذلك يجب ان يكون موضوعا للحوار في اللجنة المركزية للحزب .

اننا نواصل مسيرتنا تطوير افكار الاصلاح الجذري وادارة الاقتصاد الوطني . لقد تقرر كل شيء الان ، ويجري الاعداد الواسع النطاق لتحويل وزارة الهندسة الكيميائية ، ووزارة صناعة السيارات ووزارة الصناعات البتروكيماوية ، ووزارة الاجهزة القياسية ، ووزارة الاسطول البحري و٣٦ مؤسسة صناعية كبيرة ومجمعا تشرف عليها ١٧ وزارة الى العمل عام ١٩٨٧ على اساس من الحساب الذاتي والتمويل الذاتي وتسديد التكاليف ذاتيا ، اي على اساس المبادىء التي يعمل بها مصنع السيارات على الفولغا ومجمع بناء الالات في سومي . وسوف نواصل السير في هذا الطريق بثبات ومثابرة .

ويقلق اللجنة المركزية ان بعض الوزارات والدوائر تؤجل في سياق تنفيذ ما اتخذ من القرارات في الاونة الاخيرة ، مواعيد تنفيذ مهام ملحة للغاية وبذلك تحرف القرارات التي اتخذتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة في الاونة الاخيرة ، مع العلم ان تلك القرارات كانت قد اعدت بمساعدتها . علينا ان نجد حلا لهذه المشكلة ايضا لكنني اظن ان كل ذلك يجب ان تفكر فيه لجنة الدولة للتخطيط والوزارات .

هناك عادة قديمة وهي ان حبر الطباعة لا يكاد يجف على نصوص القرارات حتى تقدم اقتراحات باعادة النظر فيها . يجب وضع حد لذلك . وحتى اذا كان طرح مثل هذه المسالة مبررا فان من الضروري البحث عن طريقة لتنفيذ القرار . لماذا ؟ لان الجميع سيقفون في مرحلة الاعداد للقرارات الاخرى موقفا جديا ولن يسجلوا سوى واجبات واقعية ولن يطرحوا الا مهاما واقعية .

يحدث احيانا لدينا ان تتخذ القرارات ببساطة ويتم التعامل معها ببساطة كذلك . هذا طريق خطر كنا نسير فيه منذ زمن وجيز ونعرف الى اين يؤدي فظلت القضايا الملحة بلا حل عشرات السنين . وكان هناك التظاهر بالعمل النشيط من جهة ، حين كانت تتخذ قرارات فيما يخص هذه القضايا او تلك . ومن جهة اخرى في نهاية العام كانت توضع تعديلات في التقرير السنوي تؤلف مجلدات كاملة . هذا طريق خطر لن نتبعه ويجب ان نحذر منه جميع الرفاق .

لا تزال توجد وزارات تقترح بعد اجتماع حزيران (يونيو) حلولا تكنيكية في المؤسسات الجاري بناؤها لا تمثل اي تجديد . ولو الغيناها وحققنا تلك المشاريع لتخلفنا في هذا الفرع الهام او ذاك لفترة ما بين ١٥ و٢٠ عاما على الاقل . ونرى مدى البطء الذي تغير به هيئاتنا المركزية اسلوب عملها وكذلك الجهة التي تشرف عليها ، وهي لجنة الدولة لشؤون العلم والتكنيك كذلك . فليس من العبث ان نذكرها بانها لا تحقق رسالتها بعد .

لقد اجتمع اليوم كثير من المهندسين في لقاء عقد في المدينة وطرحوا على كثير من الاسئلة عن دور المهندس في مجتمعنا ووجهة نظر اللجنة المركزية لهذا الدور وكيفية حل القضية سالوني : هل سترتفع مكانة المهندس ؟ فاحسست بقلق كبير من جراء تلك الاسئلة .

لماذا نشات تلك الاسئلة ؟ فقد قمنا في لينينغراد بتجربة تسفر عن نتائج مثمرة لتشجيع عمل المهندسين والمصممين والباحثين العلميين ان اسر العاملين هناك قد حررت معاهدها العلمية من العاملين الضعفاء الذين لا يتقنون ومطالب المرحلة الراهنة ، والذين لم تكن في حاجة اليهم في حقيقة الامر . وربما كانت هناك حاجة اليهم في اماكن اخرى حيث يستطيعون العمل بصورة مثمرة وبذلك تقلص عدد العاملين بمقدار الثلث في حقيقة الامر ، اما عدد الاعمال العلمية فقد ازداد كما ارتفع مستواها ، وزادت الاجور بصورة ملحوظة وفقالقسط المهندس في الابداع .

وتبدو لنا تلك الطريقة طيبة وصحيحة وتقررت التوصية بتطبيقها في المؤسسات الاخرى ولكن ذلك القرار لا ينفذ الان على ما يبدو . لقد اختيرت وزارة صناعة الاجهزة القياسية على سبيل المثل لمراجعة العمل بها ، اذ انها الوزارة التي يجب ان تضمن مستوى عاليا لمنتجاتها من الوسائل التكنيكية . فهذه الوزارة مرتبطة بجميع الفروع وستؤثر تاثيرا كبيرا في الاقتصاد الوطني كله .

فماذا كانت الحصيلة ؟ لقد وقف المسؤولون في الوزارة موقفا شكليا . واقتصروا على تسوية الاجور باضافة عدة روبلات الى كل من الموظفين بصرف النظر عن مساهمته . وبديهي انه لم يتغير شيء بعد ذلك .

لقد اعجبني ان هذا الموضوع طرح هنا ، اثناء الاجتماعات واللقاءات في منطقة كوبان . فان اثارته تتجاوب مع ارائنا في اللجنة المركزية والحكومة .

ايها الرفاق ، اود الانتقال الى قضية اخرى تخص الاصلاح كذلك . اعني الديمقراطية واشاعتها في المجتمع وكافة مجالات حياتنا ، اي هيئات الدولة والاقتصاد والمجالين الاجتماعي والثقافي واعود مجددا الى لقاءاتنا . لقد وجهت اثناءها اسئلة تتسم بالعمق ، وجهها المهندسون والاطباء والمشتغلون بعلم الفلسفة وممثلو مختلف المهن وبعبارة اخرى الشباب الذين يوشكون على انهاء الدراسة في الجامعات وغيرها من المعاهد الدراسية هذه قوة جديدة تنضم الى العمل .

وخطر ببالي ، ايها الرفاق ، كم ارتقى شعبنا واية قدرة عقلية وابداعية تكمن فيه واننا حين نعالج قضايا البلاد ، لا نستفيد منه ، اعتمادا على الوسائل الادارية والاوامر . فاصبح من الظواهر المنتشرة في جميع الهيئات حتى الحزبية ان كبار المسؤولين او اصحاب المناصب الرفيعة اذ يستمعون الى اقتراحات وتاملات الكادحين واعضاء الحزب والمهندسين والاختصاصيين ، لا يبدون صبرا في الاصغاء اليهم حتى النهاية . ويعتقدون انهم يعرفون كل شيء وانهم سئموا وتعبوا من كل شيء . فيفهمون المرء بتعبيرات وجوههم لكي يكف عن الحديث ، واذا ما واصل حديثه يقاطعونه قائلين : اذهب الى مكانك واشتغل بعملك اما نحن فسوف نمعن التفكير في المسالة بدونك .

كثيرا ما يحدث ذلك ، ايها الرفاق . وقد لاحظت مثل هذا الوضع في اماكن كثيرة في البلاد . ويكتب المواطنون عن ذلك في رسائلهم الى اللجنة المركزية وتنشر الصحف وقائع عديدة من هذا النوع .

ماذا يحدث الان ؟ من يعاني اكبر المصاعب في سياق الاصلاح ؟ ان المجددين والنشطاء واولئك الذين لا يعرفون الخمول والهدوء يخربون قوالب العمل الجامدة لبعض الكوادر القيادية ويهزونها . اما اولئك فقد تعودوا عليها ولا يريدون تغيير طريقة تفكيرهم .

يجب ان نشرك الناس في عملية الاصلاح عن طريق اشاعة الديمقراطية في المجتمع . واذا ما تحدثنا عن جوهر الاصلاح فسالخصه في صيغة بسيطة : يجب علينا ان نخلق في كل اسرة العاملين ، وفي كل منظمة حزبية وفي كل منطقة وجمهورية وفرع ودائرة مركزية وفي الحزب كله ظروفا يحس مواطننا في ظلها بانه سيد للبلاد .

وعلى السيد واجبات جديدة ومسؤولية كبيرة ليجب ان تجري الامور على ما يرام في اقتصاده وفيما يتحمل المسؤولية عنه والا يكون ثمة وجود للخمول والركود وان تجري الامور بصورة ديناميكية وتتغير الاحوال الى الافضل ، وان يشعر الجميع في هذه الاسرة او تلك ، وفي المنطقة والمؤسسة والمزرعة ، بالثقة ويعملوا بنشاط ودون استسلام لما يقيد حركتنا .

ايها الرفاق ! لقد وسعنا العلنية واقدمنا على مناقشة القضايا جهارا ، الامر الذي يقلق احيانا كوادرنا والاعضاء القدامى وغيرهم . وكتب البعض في رسائلهم الى اللجنة المركزية (وهي موجودة معي هنا) قائلين : اننا جميعا مع الاصلاح ولكن الانتقادات كثيرة للغاية . هل كل شيء سيء لدينا ؟

وقال البعض انه يجب الاستمرار في الانتقاد دون تخفيفه ولكن ينبغي ان يكثر الحديث عن الايجابيات والنتائج الايجابية للاصلاح . وانا اميل لتاييد هذه الصيغة .

ويجب اشاعة العلنية ومكاشفة الجماهير بالحقيقة على اوسع نطاق وينبغي ان يعرف مواطنونا كل ما يجري في فرق العمل والحي والمدينة والمقاطعة والجمهورية والبلاد عموما .

وعلى الجميع بما فيهم الكوادر القيادية واعضاء الحزب الاينسوا ان حزبنا هو القائد . وانه يرسم النهج السياسي وينفذ السياسة ازاء الكوادر والنشاط التنظيمي والتربوي ويقود الشعب .

ولكن الحزب في خدمة الشعب . وموقعه كقائد ليس امتيازا ، بل انه بالدرجة الاولى مسؤولية عظيمة امام الشعب عن مصير البلاد . لذلك فان الحزب وهذا يعني كل الشيوعيين ونحن – اي من ابسط عضو الى الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي واعضاء المكتب السياسي هم في خدمة الشعب . واننى من هذا المنبر اذكر من نسي ذلك .

ان قضيتنا عادلة . ونحن نشعر باننا نسير في الطريق الصحيح . وتاخذ هذه الحركة مجراها وتكتسب طابعا لارجعة فيه . وستسير عملية اعادة البناء بشكل منتظم اذا اعرنا اهتماما كبيرا لمسالة اشاعة الديمقراطية في المجتمع .

ولكن عندما يصل الامر ، ايها الرفاق ، الى التجسيد المحدد للقرارات السياسية بما في ذلك اشاعة الديمقراطية ومساهمة الشغيلة بصورة واسعة في ادارة الاقتصاد والمجال الروحي وحل القضايا الاجتماعية عندئذ يحدث تاخير في بعض الاماكن كما تحدث البلبلة .

واتضح ان هنالك حاجة للاختلاط بالناس واستشارتهم . اذ يجب على الشيوعيين العيش وسط الجماهير والاتصال دوما بالشعب وخدمته وعكس ما يقوله في السياسة ورفعه الى تحقيق هذه السياسة . وهذه تعاليم لينينية بسيطة ولكنها عميقة جدا . ونحن نحتاج اليها اليوم ايضا كحاجتنا الى الهواء وكاداة لحفز المجتمع على اعادة البناء .

ولكن كم هو صعب تحقيق هذا الانعطاف . وبدلا من الاتصال بالكادحين ومعايشتهم يفضل بعض العاملين الانغماس في الاوراق . وعندما يقال : اذهب الى فرقة العاملين يكون العذر : يجب كتابة جواب عن الشكاوى . وهكذا يكتب الجواب المعروف قبل بحث الشكوى . وتستمر الكتابة لاسبوع بينما يكون العمل الحقيقي متوقفا . وينطوي هذا العمل على عدم الرغبة في الاتصال بالناس والمساهمة في العملية الحية لاعادة البناء .

ان سبب هذا الموقف هو عدم فهم مغزى الديمقراطية . وقد قيل خلال الاجتماع الكامل للجنة المركزية : يجب علينا جميعا ، ايها الرفاق ، ان نتعلم العمل في ظروف اشاعة الديمقراطية . فمن كان يصدر الاوامر ويدير الامور بالامس عليه الان استنهاض الناس وجذب الجميع الى الاعمال الفعالة والاستفادة من طاقة الجماهير .

ويتضح ان الكثيرين لا تروق لهم العلانية التي تزداد رسوخا في جميع مجالات حياة المجتمع وهنالك حالات ليست قليلة كان رد الفعل فيها غير صحيح على الانتقادات من جانب الشغيلة من العمال والفلاحين والمثقفين ولا تحظى عملية اشاعة الديمقراطية بدعم الجميع .

ان الديمقراطية ، ايها الرفاق ، ليست مجرد حقوق فقط بل انها مسؤولية وواجبات . انها مسالة الانضباط . والديمقراطية لا تعني اباحة كل شيء والفوضى ، وهي تطبيق بالجمع بين الحقوق والواجبات التي تسمح للفرد التعبير عن موقفه كمواطن .

ولى غضون ذلك تستلزم الديمقراطية مساهمة كل فرد بقسطه في تحقيق اهداف مجتمعنا وحديثي عن هذا الجانب من الديمقراطية موجه الى الجميع . لذلك عندما اتحدث عن اشاعة الديمقراطية

نلا اقصد المسؤولين فقط . كلا . فان ذلك يتعلق بالجميع .

ونحن نستمد افكارنا بهذا الخصوص مـن تراث لينين . فقد قال لينين الكثير عن الاشتراكيـة والديمقراطية . وبودى اليوم اقتباس كلماته مـن مقالة «حول الكاريكاتور عن الماركسيـة» . اذ قال «ان الاشتراكية ليست ممكنة بدون الديمقراطيـة بمعنيين : الاول هو انه لا يمكن للبروليتاريا القيام بالثورة الاشتراكية ما لم تستعـد لها عبر النضال من اجل الديمقراطية . والثانـي ان الاشتراكية الظافرة لا تستطيـع الحفاظ على انتصارها بدون تحقيق الديمقراطية الكاملة» .

لقد اتخذنا قرارا هاما بصدد مجالس السوفيت ونفتح امامها طريقـا واسعا . ونهيىء الامكانيات التشريعية لكى تبرز تمامـا كسلطة للشغيلة . اذ ان ممثلى العمال والفلاحين والمثقفين هم الاغلبية فى السوفيتات .

ويجب علينا السير فـي طريق توسيع حقوق المنظمات الاجتماعية . فهل سنفقد شيئا اذا وسعنا حقوق الكومسمول فى جميـع المجالات الان خلال اعادة البناء وعندما نقوم بحل مهام التجديد ؟ ويمكن جعل المسالة بحيث لا يمكن حل اية قضية فـي المؤسسة بدون الكومسمول والشبيبـة . فهل هذا طرح غير صحيح ؟

خذوا مثلا مؤسساتنا التـي تعمل من المواقع الرائدة للتقدم العلمى والتكنيكى فمن يعمل هناك ؟ انها الشبيبة التى لا تحتل المواقع بيـن بسطاء العاملين بل المهندسين ايضا .

اننا نستصلح المناطق الجديدة المرتبطة بقاعدة الخامات والطاقة فـي البلاد . فمن يعمـل هناك ويستصلح كل تلك المناطق ؟ انها الشبيبة !

ولا يمكن جعل شبيبتنا اكثـر نشاطا وايمانا بافكار الاشتراكية الا بمنحها الثقـة والمسؤولية ومساهمتها الفعلية فى حل المهام الكبيرة فى الدولة وكذلك المسائل السياسية وادارة الاقتصاد الوطنى وحل المسائل الاخلاقية .

واذا صادفنا بعض الفشل فى مكان مـا او عدم مبالاة الشبيبة بالسياسة او بامور اخرى ، او وجدنا انها غرقت فى عالم الافكار والاهتمامات الضحلة فهذا ذنبنا نحن واياكم . فالشبيبة تريد ان تساهم فى اعادة البناء بنشاط . ونحن نشعر بذلك ويجب ان نرحب به . هل من الصعب حل هذه المسالـة من الناحية التشريعية ؟ الاتساعد على ذلك القواعد الحالية التى تنظم الحياة الاقتصادية وعمـل المعاهـد والمدارس ؟ وهل اننا لا نستطيع اليوم طرح مسالة استقلالية الكومسمول ومسؤوليته الكبيرة ؟ اننـا نستطيع ذلك . وهـذه مهمتنـا وهى من مظاهر الديمقراطية .

كما ان النقابـات قد اصبحت عاجزة فى بعض الاحيان . واذا نجد بعض سكرتيرى اللجان الحزبية يتوددون للمسؤولين ولا يبنون العلاقات معهم وفقا للاسس والمبادىء الحزبية ، فان بعض القياديين النقابيين يماشون المسؤولين ويتصرفون كمـا يشتهون بينما يقتضى الامر ان يقولوا كلمتهم الصارمة لمصلحة العاملين . وعندئذ يجرى النظر بصورة اسرع فى القضايا التى بقيت عدة اعوام بلا حـل ولهذا علاقة مباشرة بمنظومتنا الديمقراطية .

ولا اريد الان التطرق الى جميع المشاكل بل اؤكد فقط : انه يمكننا تحقيق اعادة البناء عندما يشعر المرء انه سيد البلاد . وسيستطيع ان يشعر بذلك حينما تتسع عملية الديمقراطية .

وهنالك حاجة الى امثلة عندما يدور الحديث عن الديمقراطية . لذلك فاننى انتقل الى الحقل التالى اى الى مهام حزبنا فى ظل الظروف الجديدة .

ويجب على الاجهزة الحزبية قبل كل شىء ان تعطى مثالا للفهم الصحيح لعملية التعجيل والموقف الصحيح ازاء تحقيقها وتجاه اعادة البناء .

ولكن الامور لا تسير بدون شذوذ حتى فى الاجهزة الحزبية . ونقول : ان اعادة البناء هى عدم الهوادة تجاه الظواهر السلبية وهى العلانية . ويبدو ان هذا حقيقة ثابتة . اذ هكذا يجب ان يكون الامر فى المجتمع الذى ينبغى ان يكون على علم بكل شىء ويحكم عليه بوعى .

ولكن حدث اثناء الاجتماع الكامل للمنظمة الحزبية لمقاطعة كورغان الذى عقد مؤخرا ان القى السكرتير الاول للمنظمة الرفيق بليخانـوف تقريرا غنى المضمون وحادا وانتقاديا . وعند نشره فى جريدة المقاطعة تم تحويره بحيث اصبح مناسبا لما كان عليه الحال قبل عام او قبل خمسة اعوام ، وان كل شىء على ما يرام .

وقد افاد الرفاق من اللجنة المركزية بانه قد تم حذف ٣٠ مقطعا وبالذات حيث يدور الحديث عن النواقص فى العمل وعن المسؤولين الحقيقيين عن الاخطاء والاستهتار . وهكذا نجد ان نوعين من العلانية يوجدان فى كورغان ، الاول لجماعة ضيقة والثانى للاخرين . ويمكن السير بعيدا على هذا المنوال : نوع من الانضباط لمجموعـة ونوع اخر للباقين وقوانين لمجموعة معينـة وقوانين اخرى للاخرين وهكذا دواليك . كلا ان الشرعية عندنـا واحدة والانضباط واحد للجميع والاخلاق الاشتراكية واحدة للجميع .

ان الكثير يتوقف على سرعة تغيير مواقف الحزب الشيوعى السوفيتى بالذات وجميع حلقاته من منظمات القاعدة الحزبية حتى اللجنـة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ومكتبها السياسى . ايها الرفاق ! يجب ان تكون هذه مهمتنا الاولى ومهمة كل اعضاء الحزب فى البلاد . وعلى الحزب الشيوعى السوفيتى ان يكون مثالا لكل المجتمع فى هذا المجال . ولن تسير الامور اذا كنا نسمع ونقرا فى الصحافة كيف يقوم الشغيلة بالمبادرات ويعرضون مقترحاتهم ويكشفون عن النواقص بينما تقوم المنظمات الحزبية القاعدية ولجان المناطق والمـدن بتخفيف الامر او السكوت عنه احيانا . وان مثل هذه اللجان الحزبية تفقد مكانتها .

ويجب علينا ، باسلوبنا وموقفنا ازاء العمل وطرح المسائل ، دفـع الناس الى العمل المبدئى المبدع والحزبية الحقة لكى يجرى الحديث عندنـا وفى الاجتماعات حول تلك المشاكـل التى نناقشها فى الشارع ومحيطنا الضيق . ومن اجل الا يبحث فى الاجتماعات سير الحملة فقط ، بل كذلك المسائل الملحة التى تثير قلق الشيوعيين والشغيلة فى هذه المنطقة او تلك وفى الجمهوريـة ومؤسسات هذا المجال او ذاك .

وان منظمات القاعدة الحزبية والمنطقة والمدينة هى اقرب الى ذلك من غيرها . وعلى حلقة المنطقة ومنظمات القاعدة ان تاخذ على عاتقها عملا شاقا بالدمج بين نهجنا السياسى وواقع الحياة لكى يتم تجسيد هذا النهج السياسى باكمله .

وهنالك حاجة الى مثال لنشاط الاجهزة الحزبية ومثال الشيوعيين . ومن الضرورى التخلى عن المواقف القديمة التى ادناها والتى انتشرت بصورة واسعة فى الحزب عندما كان يقال شىء ، بينما يقوم المسؤولون الحزبيون والاداريون وسكرتيرو المنظمة الحزبية بعمل شىء اخر فى الواقع .

ان الناس يواجهون النواقص بشدة حاليا . اذ اننا جميعا امام انظار الشغيلة وجميع الشيوعيين لذا اريد ان ادعو اهالى كراسنودار الى الاستمرار فى تلك الجهود التى تتخذ فى الاعوام الاخيرة لاعادة بناء مجمل عمل المنظمة الحزبية فى المنطقة لتحسين الوضع الحزبى استنادا الى المبادىء اللينينية والروح الحزبية . ويجرى تطهير المنظمة الحزبية والاقليم بصورة عامة مما سيعود بثمار كبيرة .

لقد اعرب الناس فى احاديثهم عن دعمهم لهذه الجهود . التى تبذلها المنظمة الحزبية فى المنطقة ويجب القيام بهذا العمل بدون تردد . وينبغى الا يكون بيننا من يتمتعون بحصانة تحول دون المساس بهم . ولا يمكن ان يكون عندنا مجال بلا رقابة من جانب الحزب او المجتمع .

علما بان ذلك لايتعلق بالكوادر القيادية فحسب بل كذلك بجميع اعضاء الحزب البسطاء والعمال والمثقفين والفلاحين . وعندما يستوجب الامر قول شىء ما لاى فرد ينحرف عن الطريق الصحيح ، فيجب ان يتم ذلك بصراحة وصدق ووفقا لديمقراطيتنا الاشتراكية ومبادىء العلانية ، ولا داعى للخوف من عملية اشاعة الديمقراطية . فهى لا تضعف مجتمعنا بل على العكس فانهـا توطده . وهى لن تزعزع الانضباط والنظـام . وعلى العكس سيجرى تحسين الامور بوعى .

وبامكانكم القول ان عملية اشاعة الديمقراطية والعلانية قد استغلها الديماغوجيون والمفترون . نعم ولكن هل اننا لانستطيع التغلب عليهم ؟ اننا نستطيع ذلك ايها الرفاق . وعندما نناقش كل شىء بصراحة فاننا نضع كل فرد فى مكانه وكل من يتجاوز حدوده او يريد تشويه مجتمعنـا او فرقة للعاملين او انسانا شريفا .

بيد ان كل ما هو موجه نحـو تصحيح النواقص وكل ما يحمل اقتراحات ثمينة ويكشف عن طاقات فرق العاملين ومجتمعنا ، يجب الترحيب به وتشجيعه ، ويجب على الحزب الشيوعى السوفيتى والاجهزة الحزبية وكوادرها ان تكون مثالا . ولى الامل فى ان تكون الامور على هذا النحو فى المنظمة الحزبية للمنطقة .

ايها الرفاق . ان الكوبان منطقة زراعية شاسعة ومن الضرورى طبعا ان نتطرق فى لقائنا الحالى الى الموضوع الرئيسى ، اى الحبوب ومصير المحصول حاليا وفى المستقبل . فهل تعرفون ما الذى اسعدنى؟ ان اهالى الكوبان ليسوا راضيين بما انجزوه ، وهذا امر جديد ايضا بالنسبة لاهالى الكوبان . والقول هذا ضمن نطاق العلانية والحقيقة وبدون اية مبالغة وان عدم الرضى برغم كل ما انجزته مقاطعة الكوبان وقسطها العظيم فى حل مشكلة الغذاء ، هو حافز جبار للعمليات الايجابية فى المجال الزراعى وفى الاتجاهات الرائدة بالذات . اننى احيى جهودكم ايها الرفاق !

لقد اطلعنا باهتمام يوم امس على عمل المجمع الزراعى الصناعى فى منطقة تيماشيف . وهذا ما يعكس باتم وضوح ما يجرى فى المنطقة باكملها اذ يجـرى البحث عن الاحتياطات لغرض تطوير الكوبـان بشدة خلال المرحلـة الجديدة وتزيد المنتجات الزراعية بشكل كبير كما تتحسن نوعيتها .

ان الاعتماد عـلى التقدم العلمـى والتكنيكى والتكنولوجيا المكثفة والانسان الذى تشغله فى طرق الادارة الجديــدة وبالدرجة الاولى عبر عمل الفرق على اساس المقاولة والاستقلالية الاقتصادية كل ذلك يستحق اشد الدعم والاسناد .

وسمعت الان امورا مدهشـة حقا وبرزت فجاة المقارنة التالية : كان محصول الحبوب خلال الخطة الخمسية العاشرة قرابة ثلاثة اطنان مـن الهكتار الواحد وكذلك كانت الحال خـلال الخطة الخمسية الحادية عشرة . وها نحن نشهد الخطوة الاولى فـى اتجاه استخدام التكنولوجيا المكثفة . وبرغم وجود الكثير من النواقص حتى الان فقد حدثت قفزات فى المحصول اذ بلغ ٤ اطنان من الهكتار الواحد .

علما باننى اقول ان ذلك مهم بحيث ليس بوسعكم تصور القضية بكامل ابعادها . فقد بلغنـا مستوى محددا للتكنولوجيا المكثفـة . وستكون مساحة الاراضى المزروعة بهذه الطريقـة فى العام المقبل ٣٦ مليون هكتار فـى البلاد . وستزيد على ٥٠ مليون هكتار فى نهاية الخطة الخمسية . واذا كانت الزيادة بمقدار طن فان الزيادة فى ٥٠ مليون هكتار ستكون ٥٠ مليون طن فى البلاد . وكانـت الزيادة فى العام الماضى بمستوى ١٦ مليون طـن ونحن نشترى مثل هذه الحبوب الان بالعملة الصعبة علما بان هذه الحبوب هى حبوبنا الجيدة النوعية فانظروا اية مهمة سياسيـة واقتصادية تحل على اساس هذا الموقف بصدد مسالة الحبوب . ويجب علينا ان نحل هذه القضية . واعتقد انه يجب السير فى طريق تركيز الموارد حيث نحصل على اكبـر مردود . واعتقـد ان الكوبان فـى مقدمة هذه المناطق .

ايها الرفاق ! اننا نستطيع العمل معا ، علمـا باننا مازلنا فى البداية ونعانى من نقص كبير فى التكنيك وبصورة خاصة فى وسائل حماية النباتات واذا تم انجاز كل شىء بالشكل اللازم ومع المراعاة التامة للتكنولوجيا ، فيمكن تحقيق نتائج افضل .

ويجرى الشىء ذاته فـى مجال تربية المواشى ففى كولخوز «ايسكرا» تجرى عمليـة تولشتين المتكاملة مع التكنولوجيا الصناعية وتحسين العلف فتتم زيادة كمية الحليب بمقدار ٦٠٠ كغ فـى السنة بظروف متكافئة لاطعام الرؤوس الاخرى من القطيع . وهذا ايضا بفضل التكثيف . فانتم تملكون عددا يقل بنسبة ٤ بالمئة من البقر ، بينما ازدادت كمية الحليب ، وازدادت كمية اللحوم خلال ثلاثة اعوام بنسبة ٢٤ بالمئة مع ثبات عدد الرؤوس .

وهذا هو تكثيف الاقتصاد . وماذا كان سيحدث لو اعتمدنا مرة اخرى على زيادة الرؤوس . كان من الواجب بناء المزارع وزيادة الرؤوس والبحث عن عاملين . وليس من المعروف متى سيتم الحصول على منتجات . اذن فان طريق التكثيـف فى المجال الزراعى هو المهمة الحيوية والاتجاه الرئيسى فـى العمل .

اننى اساند تلك الجهـود الصحيحة التى تبذلها منظمة الحزب فى المنطقة فى هذا الاتجاه . الكـم تجيدون العمل وخاصة فى الزراعة . ويسعدنى انكم تحققون النجاحات فى تربية المواشى ايضا . والتى لم تكن فى الماضى محببة فـى الكوبان وبصورة خاصة انتاج الحليب . واتضـح ان ظهور اصحاب المهارة فى هذا المجـال ، قد اخذ يزداد عندكم وانا ارحب بذلك . وبامكانكم الاعتماد على فهمنـا ودعمنا .

واود فى ختام كلمتى ان اعبر عـن ارتياحى الشديد لتبادل الاراء ، الذى تـم . لقد استفدت استفادة عظيمـة . واعتقد اننى لن اكون غيـر متواضع اذا قلت ان المنظمة الحزبية فى المنطقـة ايضا ستستفيد وكذلـك الكوادر والناس الذين تحدثت معهم .

اننا نامل فى العمل المثابر للمنظمة الحزبية فى المنطقة فى جميع مجالات العمـل الفعال فى اعادة البناء . ويتمتع اهالى الكوبان بطاقة هائلة لكـى يحلوا بنجـاح مهام المرحلـة الجديدة لتطوير مجتمعنا .

اتمنى لكم اكبر النجاحات .

بعد اللقـــاءات فى واشنطـــن

المؤتمـــر الصحفـــى لادوارد شيفاردنادزه

عقد ادوارد شيفاردنادزه عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، ووزير خارجية الاتحاد السوفيتى بعد اللقاءات التى اجراها فى واشنطن ، مؤتمرا صحفيا فى السفارة السوفيتية فى الولايات المتحدة الامريكية للصحفيين السوفيت والاجانب وقد قال فيه : من الطبيعى ان تنتظروا منى تقويما للقاءات التى جرت فى واشنطن .

وسياتى التقويم ، من الضرورى لكـى يكون موضوعيا انتقاء مقياس صائب .

ثمة مقدمة لزيارتنا هذه ، ارسيت بدايتها فى جنيف . ففى تشرين الثانى (نوفمبر) من العام الماضى توصـل ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعـى السوفيتى والرئيس ريغان فى لقائهما فى جنيف الى اتفاقيات معينة . ويكمن مغزاهما الرئيس فى التوصل الى انعطاف نحو الاحسن فـى الشؤون السوفيتيـة الامريكية خلال وقت قصير . واتفق على ان يعمل الطرفان بغية بلوغ اتفاقات ملموسة وقبل كـل شىء فى ميدان الامن .

وبكلمة اخرى بعث لقاء جنيف الامل فى ان قطار العلاقات السوفيتية الامريكيـة يستجمع سرعته الضرورية بالتدريج وسيسير بلا توقف الى الاهداف التى رسمها الطرفان .

ومما يدعو الى الاسف ان القاطرات التى تشكلت فى جنيف بدات تتوقف بعد مدة قصيرة . واكتسب تطور الاحداث طابعا اخر تماما غير الطابع الذى كنا ننتظره .

ان الفترة التى اعقبت لقاء جنيف اصبحت تبدلا من وقت تحقيق الامال وقت الامكانات المفوتة .

اننى لن اتكلم الان عـن الاسباب ولن اقدم قائمة المذنبين فى ذلك .

بل اقول فقط ان الجانب السوفيتى سعى بكل السبل للتمسك بالاتجاه وجدول الحركة نحو اهداف الاتفاقات المتبادلة لقد قمنا بعدة اجراءات سياسية كبرى ، وكان بمقدورها ان تنقلنا فورا الى اجراءات عملية فى نزع السلاح النووى .

اود ان اعيد الى الاذهان تمديدنا الانفرادى عدة مرات لتجميد كل التفجيرات النووية . لقد قدمنا ايضا مجموعة متكاملة من المقترحات الملموسة التى حاولنا فيها تجسيد مبدا الامن المتكافىء والتخفيض الحاد لمستويات المجابهة العسكرية .

واود ان الفت انتباهكم بخاصة الى ان الاتحاد السوفيتى يدعو الى رقابة ثابتة على اية اتفاقيات بما فى ذلك الرقابة ما فوق القومية والميدانية .

واننا لا نرغب فى تعجيل العمل لاعداد لقاء مثمر وذى مضمون ، اقترحنا على الجانب الامريكى فـى اواسط الصيف اجراء مجموعة مـن المشاورات على مستوى الخبراء لتحليل شامل عمليا لكل طائفة علاقاتنا مـع الولايات المتحدة الامريكية .

وقد جرت مثل هـذه المشاورات ، وقدرها الجانبان واعتبراها مفيدة وضرورية . واود القول اننا عبرنا هنا فى واشنطن عن الرغبة فى مواصلة تبادل الاراء كاسلـوب فعال لاعداد لقاء القمـة السوفيتى الامريكى .

ان لقاءنا الحالى مع وزير خارجية امريكا شولتز يعتبر من جانبنا ومن الجانب الامريكى احدى المراحل الحاسمة فى العمل لتنظيم لقاء قادة بلدينا . الهـ…

لقاءات فعالة وكبيرة بمحصلاتها العملية وبالدرجة الاولى فى ميدان لجم سباق التسلـح وتقليص الاسلحة النووية . ونعتقد بان قسطا كبيرا ضروريا من العمل التحضيرى فى هذا الاتجاه قد انجز .

واقول هنا بمزيد من الاسف ان يدا صفراء حاولت سد الطريق بوجه الحركـة الى امام وبذلت جهود وتشكك بامكانية عقد لقاء القمة ذاته .

ومن مثل هذه الاعمال هو المطالبة بتقليص ملاك موظفى البعثة السوفيتية فى الامم المتحدة بمقدار ٢٥ شخصا ، ان هذا قرار غير شرعى وغير مسؤول واستفزازى ايضا ، وهذا ليس راينا فقط ، اذ ان الامم المتحدة بالذات تعتبره غير شرعى اطلاقا .

اقول مباشرة دون اللجوء الى كلمات اقوى : اذا كان الجانب الامريكى يفكر بانه يستطيع المضى بهذا التعسف دونما عقاب ، فانه لعلى خطا كبير ، فهذا العمل لايمكن الا يترك اثاره . بيد اننا سنتخذ قرارنا براس بارد .

ويبدو ان اعمالا كثيرة قد جرت فى الاسبـوع الاخير لافشال الحوار السوفيتى الامريكى ، فقد خلقت حواجز اصطناعية وطرحت الى المقدمة قضايا معدة لحجب الشىء الرئيسى الذى نعمل معكم على وضـع الرقابة عليه . ومن الواضح انهم افترضوا اننا لن ناتى الى واشنطن متاثرين بالانفعال .

اننا جئنا ، واقولها بصراحة ان هذا القرار لم يكن سهلا . لقد اتخذنا هذا القرار مسترشدين بشعارنا ومسؤوليتنا الرفيعة وادراكنا للاولويات السياسية فالعلاقة بين الاتحاد السوفيتى والولايـات المتحدة الامريكية هامة جدا لشعبينـا ولمصائر السلام والبشرية ، بحيث لايجوز اخضاعها لردود الفعل . ان تحطيم شىء ما لايحتاج الى عقل كبير اما البناء فيحتاج الى الارادة والعقل والثبات .

اما بصدد المباحثات ، فقد كان لنا كما تعرفون لقاء مع الرئيس ريغان ، واربع جولات من المفاوضات مع وزير الخارجية شولتز ، وقد سلمت الرئيس رسالة خاصة من الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ميخائيل غورباتشوف وعرضت طريقتنا لضمان السلم الوطيد والامن الشامل من خلال درء عسكرة الفضاء وتقليص وتصفية الاسلحة النووية واشرنا الى ضرورة التوصل العاجـل الى اتفاقيات ملموسة فى ميدان الامن وحل مشكلة ايقاف التجارب النووية .

لقد ناقشنا طبعا المسائل المتعلقة بلقاء القمة .

وقدر لنا ، مع الاسف ، ان نلفت انتباه الادارة الامريكية الى عدم اباحة تسعير الاجواء المصطنع فى علاقاتنا .

وقد نوقشت فى اللقاء مع وزير الخارجية طائفة واسعة من المسائـل واستغرق جزءا كبيرا من المباحثات وعلى العمـوم كان الحديث مفصلا وذا مضمون وقد كان بناء بوجه عام . وشىء حسن انه اتسم بعقل سليم وادراك الى ان لغة الضغط والانذارات غير صالحة لعلاقاتنا .

نحن نعتقد بان عملا دبلوماسيا عاديا قد جرى هنا فى واشنطن مس فى الواقع جميع النواحى الرئيسية وشمل كل شىء موضوع البحث ، ويخلق هذا العمل بمعنى ما الاساس لاجراء لقاءات مثمرة على مستوى القمة . والتنا فى هذا المجال تقدم فعلا .

ساقول بوضع كلمات عن الموضوع الذى اعتقـد بانكم ستسالون عنه اى حول «قضية دانيلوف» . لقد تطرقنا اليها فى احاديثنا هنا ، وهى لم تحل بعد لكن الامكانية متوفرة لحلها ونحن نريد حلها بالسرعـة الممكنة .

بعد ذلك اجاب ادوارد شيفاردنادزه عن اسئلة الصحفيين الكثيرة .

س : قال ميخائيل غورباتشوف فى اجوبتـه عن اسئلة رئيس تحرير جريدة «رودى برافو» ان العصر النووى يتطلب تفكيرا جديدا ، هل وجدتم عناصر هذا التفكير الجديد عند المسؤولين الامريكان ؟

ج : من المؤسف اننا ومسئولو الادارة الامريكية نفهم مبادىء التفكير الجديد والاسلوب الجديد بشكل مغاير ، ان التفكير الجديد يظهر فى القضايا العملية والاعمال الملموسة واستعداد الدول لبذل كل ما لديها لايقاف سباق التسلح على الارض وعدم عسكرة الفضاء ، واذا تكلمنا بلغة عملية فثمة فروق كبيرة بيننا ، كانت كثيرة وستبقى . بيد ان المباحثات اظهرت شيئا اخر . ففى بعض المسائـل ، وفى الموضوع الهام جدا ، موضوع الامن ، يرتسم مستقبل واضح المعالم لبلوغ الاتفاق ، ومن الممكن ان توقع مثل هذه الاتفاقية فى لقاء القمة اذا جرى عمل تحضيرى مناسب .

س : هل يعنى تصريحكـم هـذا وغيره مـن تصريحاتكم انكم استطعتم اقناع الامريكـان بعدم الضرورة للقاء قمة فارغ ، وان موقفكـم صائب وان لا جدوى من لقاء من اجل الكلام فقط ؟

ج : اننا لعلى ثقة ، واعتقد بان الامريكان يثقون الان ايضا ، بان لا ضرورة للقاء فارغ . والتى اجمل محصلة المباحثات التى جرت هنا فى واشنطن كما يلى : يجب الاستعداد للقاء جدى ومحصلات جديدة .

س : هل تنتظرون ان يجرى لقاء القمة فى العام الحالى ؟

ج : لا اود استبـاق الاحداث . بـل اقول لكـم بصراحة : فيما يتعلق بالجانب السوفيتى والقيادة السوفيتية ، فاننا نبذل كل ما بوسعنا بغية اجراء اللقاء وتمخضه عن نتائج . ونحن لا نشك فى ان مثل هذا اللقــاء ضرورى للشعبين السوفيتى والامريكى . وان الراى العام العالمى كله مهتم بلقاء ذى محصلات .

س : هل لاحظتــم اى تقدم او تغير فى موقف الولايات المتحدة الامريكيـة فى موضـوع المعاهدة حول منع تجارب الاسلحـة النوويـة ؟

ج : اذا حكمنا من خلال الاعمال الملموسة فاننى لا الاحظ .

س : ما هى العقبات الباقيـة فى طريق بلوغ اتفاق بصدد الاسلحة النووية متوسطة المدى ؟

ج : لا داعى للدخول فى التفاصيل الان . ان ما لسنا فيه هو مـادة فى المفاوضات السوفيتيـة الامريكية فى جنيف . واقول بكلمتين ان هذا هو اتجاه ذو مستقبل . وثمة امكانية لتقريب الموقف لسوف ينفذ الوفد السوفيتى ما يتعلق به ، اما البقية فعلى الجانب الامريكى .

وقال شيفاردنادزه بصدد «قضية دانيلوف» : تدل الوقائع على ان دانيلوف مارس نشاطا منافيا موجها ضد مصالح الدولة السوفيتية . وقد اطلعنا الجانب الامريكى على الوثائق والمواد التى تفضح اعماله سيئة النية .

واجاب شيفاردنادزه عن اسئلة اخرى .

تصريح المندوب الدائم للاتحاد السوفيتى لدى الامم المتحدة

نيويورك فى ١٨ سبتمبر–تاس . عقد المندوب السوفيتى الدائم لدى الامم المتحدة بيلونوجوف مؤتمرا صحفيا اليوم فى مقر الامم المتحدة . وادلى فى المؤتمر بالتصريح التالى :

كما تعلمون من انباء الصحافة والتليفزيون الامريكيين فان حكومة الولايات المتحدة تواصل تصعيد تصرفاتها غير المشروعة الهادفة الى تقليص عدد العاملين فى الممثلية الدائمة للاتحاد السوفيتى لدى الامم المتحدة .

وقد زارنى صباح امس المندوب الدائم للولايات المتحدة لدى المنظمة الدولية والترز ، وابلغنى شفويا ، بناء على تكليف من حكومته ، بطلب يقضى بتقليص عدد العاملين فى الممثلية السوفيتية لدى الامم المتحدة بما يعادل ٢٥ شخصا حتى الاول من اكتوبر من هذا العام .

وقبل ان اقيم هذه التصرفات الاخيرة بودى ان اذكركم ببعض الحقائق فى هذا الصدد .

لقد سلمنا الوفد الامريكى فى مارس من هذا العام مذكرة تتضمن طلبا من الحكومة الامريكية بتقليص عدد العاملين فى الممثلية السوفيتية لدى الامم المتحدة . واعلن الاتحاد السوفيتى وقتها معارضته الحازمة لهذا التصرف التعسفى الذى لا مبرر له . وشرح الممثلون السوفيت بالتفصيل وبالبراهين موقف الاتحاد السوفيتى فى هذه القضية فى لجنة الاتصال بالبلد المضيف وغيرها من هيئات الامم المتحدة . واكدوا ان هذا التصرف الامريكى هو انتهاك فظ من جانب الولايات المتحدة كبلد مضيف للمؤسسات المركزية للامم المتحدة ، لالتزامها بتوفير الظروف الضرورية للنشاط الطبيعى للمنظمة الدولية ومشاركة الدول الاعضاء المنظمة فى عملها بدون عوائق ومن جهتنا تم ابراز ان ادعاءات الولايات المتحدة بحقها فى تحديد عدد العاملين فى الممثلية الدائمة ، لا يمكن وصفها الا بانها ادعاءات لاتتفق مع القانون الدولى والممارسة القائمة المتعارف عليها وتمثل هذه الادعاءات تدخلا فى صميم الصلاحيات السيادية للدول وعلاقاتها المتبادلة مع الامم المتحدة .

واشار الجانب السوفيتى انه لا يوجد اى بند فى المعاهدات الدولية القائمة ، بما فيها معاهدة عام ١٩٧٤ التى تنظم عمل الهيئات المركزية للامم المتحدة يعطى حكومة الولايات المتحدة الحق فى اى تحديد لعدد العاملين فى الممثليات الدائمة للدول الاعضاء فى الامم المتحدة ، الذين هم معتمدون ليس لدى الحكومة الامريكية لكن لدى منظمة الامم المتحدة .

وتعلمون جيدا ان ممثلى الدول الاعضاء فى الامم المتحدة ليسوا موجودين فى نيويورك كضيوف على الحكومة الامريكية ، فهم يؤدون عملهم فى المنظمة الدولية ، واساس وجودهم ونشاط الممثليات فى الولايات المتحدة هى المعاهدة التى اشرت اليها والخاصة بمقر الامم المتحدة ، وغيرها من المعاهدات الدولية . وهذه المعاهدات بالذات هى التى تحدد حقوق وامتيازات الاعضاء والوفود ، وليس لطف وتفضل الادارة الامريكية .

وتقرر كل قواعد القانون الدولى ان الدول الاعضاء فى الامم المتحدة هى ، وحدها ، التى تملك الحق فى تحديد عدد الاعضاء الضروريين لعمل وفودها فى المنظمة الدولية . وهذه القواعد لاتعطى الدول المضيفة الحق فى ان تحدد من جانب واحد وبصورة تعسفية ، وبناء على ارادتها الخاصة ، ولاسيما بصورة نهائية صارمة ، اى عدد من العاملين ينبغى ان يكون فى وفود هذه الدول او تلك من اعضاء الامم المتحدة .

ويجدر ، فى هذا الصدد ، ان نذكر ببيان المستشار القانونى للامم المتحدة الذى القاه فى ١٣ مارس فى لجنة الاتصال بالبلد المضيف . وفى هذا البيان قرر ، قبل كل شىء ، ان التصرف الامريكى تجاه الممثلية السوفيتية هو تصرف لا سابق له واشار المستشار القانونى بصراحة الى انه «لم يحدث فى تاريخ الامم المتحدة ان حددت الدولة المضيفة عدد العاملين فى الممثليات المعتمدين لدى الامم المتحدة ، او قلصته» .

ويتسم باهمية كبيرة فى هذا الصدد وجهة النظر الجديرة بالاحترام للجنة القانون الدولى التى تتكون كما تعلمون ، من رجال القانون الدولى ذوى مستوى رفيع . واسمح لنفسى بان استشهد بذلك الجزء من تعليق اللجنة المتصل بموضوعنا ، والذى اعلن عنه لدى اعداد اتفاقية فيينا عام ١٩٧٥ : «بالاختلاف عن حالات العلاقات الدبلوماسية الثنائية ، فان اعضاء الممثليات لدى المنظمات الدولية لا يجرى اعتمادهم لدى الدولة المضيفة ... وفيما يخص الممثليات لدى المنظمات الدولية ينبغى الاعتراف بمبدا حرية الدولة المرسلة فى تحديد قوام ممثليتها وتحديد اعضائها حسب رغبتها ، بما يسمح بضمان عمل فعال للدبلوماسية المتعددة الاطراف» .

ومن المناسب فى هذا الصدد الاستناد الى البيان الجدير بالاحترام للسكرتير العام للامم المتحدة ، فى ١٧ سبتمبر ، الذى وصف العمل المذكور عن حق بانه عمل غير مشروع ، ومناقض للالتزامات التى تعهدت بها الولايات المتحدة تجاه الامم المتحدة .

ان الجانب القانونى لهذه القضية هو ، بهذا الشكل واضح . ان الولايات المتحدة ليس لديها اى سند قانونى لطلب تقليص عدد العاملين فى اية ممثلية لدى الامم المتحدة ، بما فى ذلك الممثلية السوفيتية ان هذا الطلب ، كما سبق ان قلت ، تعسفى ولا اساس له .

ان الطلب الاخير لحكومة الولايات المتحدة بتقليص عدد العاملين فى ممثلية الاتحاد السوفيتى لدى الامم المتحدة بما يعادل ٢٥ موظفا ، يمثل مواصلة لتصعيد الحملة المعادية للسوفيت التى تجرى فى الولايات المتحدة . انه عمل استفزازى مكشوف . ومن الناحية السياسية فانه يهدف لتعقيد العلاقات السوفيتية–الامريكية والاساءة اليها . وهو تصرف يخدم مصالح تلك الدوائر الامريكية التى تهدف الى توتير هذه العلاقات ، كما انه عمل يهدف الى تخريب الحوار بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية ، ولقاء القمة المحتمل عقده بين زعيمى البلدين . ولا يمكن ان يكون ثمة استنتاج آخر لهذه التصرفات من جانب السلطات الامريكية ،

اما فيما يخص الجانب المتعلق بالامم المتحدة فى هذه القضية ، فيثور سؤال : اية اهداف ترمى الادارة الامريكية الى تحقيقها بمثل هذه التصرفات ؟

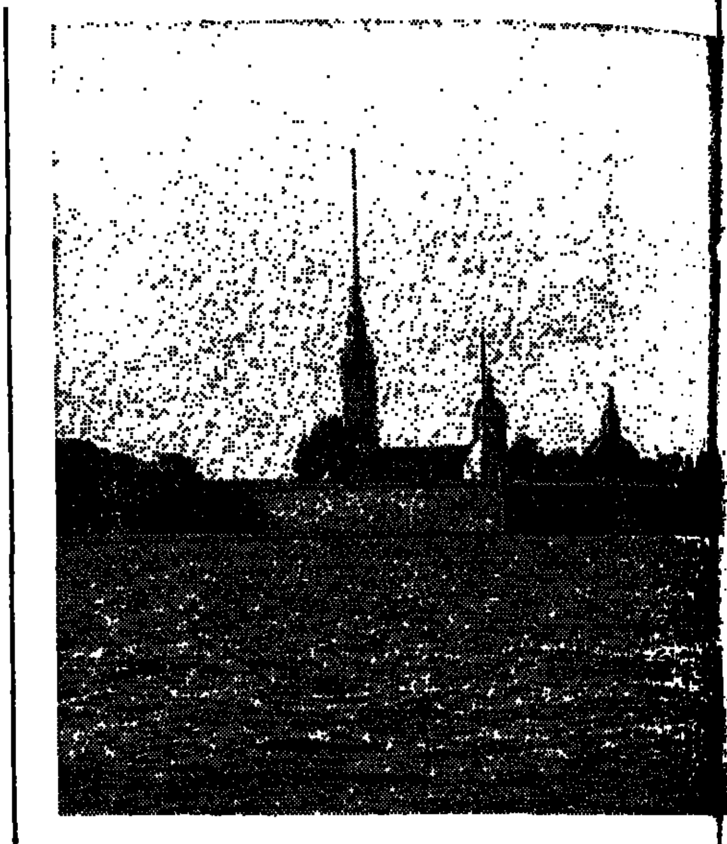
والاجابة واضحة تماما . ان هدف هذا الاعتداء على حقوق الدول الاعضاء فى الامم المتحدة هو وضع العقبات امام نشاط الدول فى المنظمة الدولية ومن ثم نشاط المنظمة نفسها . وفى الحالة الراهنة وكذلك عن طريق اجراءات اخرى اتخذتها الادارة الامريكية بحق عديد من الوفود لدى الامم المتحدة فان الادارة الامريكية تود ان تفهم كل الدول ان الولايات المتحدة تنوى اتخاذ اجراءات عقابية ضد تلك الدول التى لاتروق سياستها لواشنطن ، تلك الدول التى تنتهج سياسة مستقلة بالرغم من الضغوط الامريكية .

ان هذا العمل موجه ايضا ضد الامم المتحدة ككل وهو يعكس الموقف السلبى الذى تقفه الادارة الامريكية من نشاط منظمات دولية عديدة . والامثلة فى هذا الصدد معروفة جيدا لكم : بدءا من ابتزاز اليونسكو حتى التصريحات العدائية ضد هيئة الامم المتحدة .

وبودنا ان نلفت انتباهكم الى محاولات الجانب الامريكى لتمويه هذا العمل ، المتزامن مع المحادثات الوشيكة فى واشنطن ، بالاستناد الى المطالب التى سبق ان تقدمت بها الادارة الامريكية بتقليص عدد العاملين فى الممثلية السوفيتية الى ٢١٨ حتى اول اكتوبر من هذا العام . وعلاوة على ذلك تتظاهر السلطات الامريكية بانها لاتعرف حقيقة ان عدد العاملين فى الممثلية السوفيتية لدى الامم المتحدة هو خلال الشهور الاخيرة اقل من العدد المشار اليه وكانما ليس الموظفون الامريكيون وانما احد آخر يعطى التاشيرات ويسجل وصول ومغادرة الموظفين فى الوفود الاجنبية لدى الامم المتحدة ، وكانما ليست المخابرات الامريكية هى التى تتجسس عليهم كل يوم . اود ايضا ان اؤكد ان الوفد الامريكى يعرف جيدا من خلال صلاته الرسمية معنا ان عدد اعضاء الممثلية السوفيتية فى الامم المتحدة هو فى الوقت الراهن اقل من ٢١٨ شخصا . وكما ترون فان عدم نزاهة الجانب الامريكى تجلى فى ذلك ايضا .

وفى النهاية فاننى اعبر عن اسفى لان بداية الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة للامم المتحدة عكرها هذا التصرف التعسفى الفظ من جانب الولايات المتحدة ، التى اظهرت من جديد ازدراءها بقواعد القانون الدولى ، وبالتزاماتها ازاء منظمة الامم المتحدة . ان مثل هذا التصرف لا يمكن الا ان يثير الاستنكار . كما انه لا يمكن ان يمر بدون عواقب وبودنا ، طبعا ، ان نامل بان السلطات الامريكية المعنية ستبدى الحكمة والشعور بالمسئولية وتجد طريقة لاصلاح الوضع الذى تسبب فيه هذا العمل غير المشروع بحق العاملين فى ممثلية الاتحاد السوفيتى لدى الامم المتحدة .





حوار مع ليف تولستوي

قد يتساءل القارىء ما الجديد الذي يمكن ان نضيفه الى ذلك السيل من الذكريات التي انهال علينا عام ١٩٧٨ بمناسبة الذكرى الخمسين بعد المائة لميلاد ليف تولستوي (حيث احتلت يوميات صوفيا زوجة الكاتب مكانة خاصة بينها) ، وبعد ان صدرت ثلاث مرات ذكريات المعاصرين عنه ، واحتوت كل طبعة جديدة اضافات ومعلومات جديدة عنه .

لقد صدر مؤخرا كتاب جديد لنسمع من على صفحاته صوت الكاتب الاصل بعنوان «احاديث ومحادثات مع ليف تولستوي» . وقد جمعها فلاديمير لاكشين الناقد الادبي السوفيتي الكبير ويحتوي الكتاب على مائة وستة احاديث طويلة وقصيرة منقولة من الصحف الروسية التي كانت تصدر في اواخر القرن الماضي ومطلع القرن الحالي .

ان هذه الفكرة المثمرة لاحياء صورة تولستوي كما انعكست في مقابلاته الصحفية ، خطرت ببال الناقد عام ١٩٥٨ واستغرق تجسيدها اعواما طويلة من البحث والانتقاء . لسنا في حاجة الى تقديم لاكشين فهو ناقد لامع وخبير ملم في شؤون الادب ، لاسيما ان موهبته ككاتب تجلت على هامش الكتاب الجديد انها تمكن بفضل ذوقه المرهف ومهارته والمامه بالموضوع من متابعة تولستوي في اثناء حركته كاننا نشاهد لقطات فيلم وثائقي قديم . ومما يشدد هذا الانطباع تزامن النص والصور الفوتوغرافية .

لاحظ لاكشين في مقدمة الكتاب ان اقوال تولستوي اصلية لانها كانت مسجلة على اثر مقابلاته الصحفية ، وكان الكاتب يراجع بنفسه جزءا من نصها المطبوع . وعلاوة على ذلك كان الصحفيون يعرفون انه يستطيع مطالعة تقرير عن المقابلة في الصحيفة والرد عليه .

ان الحديث للصحف الذي اصبح الان شكلا صحفيا منتشرا جدا ، قد ترسخ في روسيا في النصف الثاني من ثمانينات القرن الماضي . وكان ليف تولستوي بطبيعة الحال اول من توجه اليه الصحفيون . وكانوا يجرون معه مقابلة صحفية مرة او مرتين في السنة ، ثم كل شهر وحتى كل اسبوع تقريبا فيما بعد وكان الصحفيون في عامي ١٩٠٨ و١٩٠٩ يتابعون كل خطوة له .

على الرغم من كون الصحف اليومية شيئا مؤقتا سريع الزوال تتميز بسمة عجيبة هي القدرة على تمكين القارىء من شم رائحة الزمن والاصغاء الى اصواته الحية . ويلاحظ القارىء في اثناء مطالعة الكتاب الجديد عن تولستوي انه يهتم بكل التفاصيل كاضطراب الصحفيين خلال اللقاء مع الكاتب وانطباعاتهم عنه واسئلتهم وطريقة القائها . ان التقارير الصحفية التي يتضمنها الكتاب مختلفة من حيث مستوياتها . ولكن ما يلفت النظر هو الرقة والدماثة في التعامل مع المواد .

لم يكن تولستوي في اثناء الادلاء باحاديثه صارما وحاد التعبير كما يظهر في ذكريات اصدقائه واقاربه . وقد اشار الصحفيون الى نعومة [illegible] وبساطته في معاملة الناس . وكان تولستوي حادا وحاسما في ارائه .

لقد دارت الاحاديث مع الكاتب حول اوسع طائفة من القضايا . وكان يرد باستعداد على احداث الحياة السياسية واعتبر الحرب البريطانية البورية «اعظم سفالة في ايامنا» . واثارت الحرب عموما لديه الشعور بالقرف . فتساءل ما هي المصالح التي يمكن ان تكون مبررا للقتل ؟» .

كان كل شيء يهم هذا الانسان العظيم لقد احتج بشدة على اصدار الحكم بالاعدام ، وعلى اضطهادات الحكومة القيصرية وكان يسخر من مجلس الدولة (البرلمان) قائلا ان مجلسنا هذا «بريطة ريفية» وكان يبدي عناية كبيرة بالفلاحين قائلا : «يجب تدبير حياة الفلاحين بالدرجة الاولى ينبغي ان نتذكر انهم وحدهم قوة الانقاذ» وقال الكاتب ان لكل زمن همومه ولكن المهمة الاولى تتلخص في ان يبدأ المرء من نفسه . واضاف قوله : لا يوجد في الحياة مخلوق او شيء اقوى من الانسان اذا ما اراد ان يكون حرا وقويا .

لقد راى تولستوي هدف الفن في توحيد البشر ، قائلا : «كل ما يوحد البشر شيء اخلاقي وكل ما يفرقهم شيء لااخلاقي» . هل فقد كل ذلك معناه اليوم ؟

ان احاديث الكاتب للصحف كانت قاعدة اخلاقية له ، تجسدت بشكل عظيم في شخصيات مؤلفاته الادبية .

قال فلاديمير لاكشين الذي يعمل الان لجمع احاديث تولستوي المنشورة في الصحف الاجنبية في كتاب جديد «كنا كان الخجل يمنعنا من الاعتراف بدور تولستوي كفيلسوف وواعظ . وكنا نعتبر انه عظيم كفنان وضعيف كمفكر . غير ان الزمن يضع كل شيء في مكانه . لقد رايت كم كان الكاتب محقا حينما دعا الى الحياة السليمة في احضان الطبيعة وعبر عن الكره لسلبيات التقدم التكنيكي واكتظاظ المدن الكبيرة بالبشر وقمع الفرد فيها .

كنا نضحك على دعوته لتحسين الانسان لنفسه . والحصيلة ان اخلاق المجتمع تبدو مبتورة دون ذلك ، وان الانسان يحتاج اضافة الى التحولات الاجتماعية الى تحول داخل روحي والا لن يتحقق اي تقدم .

بدأت ترد الى عنوان لاكشين الان مواد من مختلف البلدان اذ كانت كل من ياسنايا بوليانا ودار ليف تولستوي في خاموفنيكي بموسكو مزارا للبشر من جميع انحاء العالم . وتلقى الناقد نحو ٢٠ مقالة من فرنسا و١٠ مقالات من الولايات المتحدة ولديه الان مواد من اليابان وفنلندا والمجر واسبانيا وايطاليا ، ولم يعثر بعد على شيء في الصحف الهندية مع ان الكاتب كان مرتبطا بهذا البلد ارتباطا وثيقا . وربما سيرد قراؤنا فيساعدون على تجسيد مقولة ليف تولستوي الطيبة عن الصحافة ، «نشر الاخبار امر نافع ، اذ انه يساعد على تفاهم البشر» .

اولغا مارتينينكو

جميلة

الي بالمرء . لقد انعكست صورتها في السطور الخالدة لبوشكين وغوغول ودوستويفسكي وليرمونتوف ونيكراسوف وبلوك واخماتوفا ، وفي موسيقى تشايكوفسكي وشوستاكوفيتش . وملامح روبا هذه تحددها آثار المعماريين العظام راستريلي وكفارينغي وروسي وفورونيخين وزاخاروف .

لقد كتب الاكاديمي دميتري ليخاتشوف من اهالي لينينغراد الاصليين قال : ليس كل من غادر لينينغراد من اهاليها في اثناء الحرب عاد اليها بعد انتهائها . ولكن سكانها الجدد قد اكتسبوا بسرعة تلك الخصائص التي يتميز بها سلوك اهالي لينينغراد الاصليين ، والتي يفتخرون بها . واضاف ليخاتشوف قائلا «ان المدينة حيث عاش الدوريون والشعراء والثائرون من اعلام الادب الروسي العظيم ، وحيث عاش كبار النقاد والفلاسفة ، وامتصاص الانطباعات التي كانت تنعكس بهذا الشكل او ذلك في مؤلفات الادب الروسي العظيمة وزيارة الشقق المتاحف ، ان كل ذلك يعني الاغتناء روحيا ...»

حل الخريف في لينينغراد . وتبرز بمزيد من الوضوح ابراج واشباح القصور والقلاع امام خلفية اوراق الاشجار الحمراء والصفراء ، انما تغبط كل من ينزل من القطار في هذه الايام من الخريف الروسي الذهبي ويذهب الى شارع نيفسكي المستقيم والصارم والجميل .

منافس تجاري جديد

انتشرت في موسكو شائعات تقول : «بيير كاردين يتاجر في جنوب شرقي العاصمة ... سيظهر من دقيقة الى اخرى المنافس الرئيسي للمتاجر المشهورة «بادوزا» ، «لايبزيغ» «الموضة البولونية» التي تسمى مثلث برمودا» . وتتساءل متابعات الموضة الحديثة بلا انقطاع : متى ؟ وماذا ؟ وبكم ؟

وتشرف في هذه الاثناء المفاوضات مع لجنة رجال الاعمال الفرنسيين على الانتهاء وتمثل اللجنة تحالف شركات : «بيير كاردين» و«سوديتاغ» و«انترناسيونال» . وما دامت المفاوضات مستمرة يمكننا القول ان الحديث فيها يدور لعلا حول توريدات الشركات الفرنسية للمعدات المخصصة لمتجر عام جديد في موسكو من لوازم التزيين والمكيفات حتى الالات الحاسبة الالكترونية ومنظومات الفيديو .

وستقيم المؤسسة التجارية الجديدة في الحقيقة ما اعتدنا تسميته بمتجر عام مثلما تشبه الالة الحاسبة الالكترونية المعداد الخشبي . ولن تكون هناك مشاجب عليها اكوام الملابس ولا باعة وراء المناضد ، ولن تزدحم الاقسام ... ولن يبحث الزبون عن البائع ، اذ سيستقبل البائع المستشار زبونه امام المكيفات ، وستنقل الالة الحاسبة المعلومات حول السلعة التي يقع عليها اختياره (الطراز ، المقياس ، لون القماش) الى مستودع السلع . وستصل السلعة من هناك الى غرفة القياس .

لقد خصص لهذا المتجر العام مبنى مجمع التغذية في القرية الاولمبية وتركب الان السقوف وتوسع بالبرص ارضية صالات البيع (تعادل مساحتها العامة ١٢ الف متر مربع) ، ولم تنزع بعد لافتة «المطعم» المضيئة وماذا سيظهر في مكانها ؟ .

- ان هيئة التحكيم المتألفة من الكتاب والمهندسين المعماريين والصحفيين وموظفي المتجر العام اختارت من ٢٠٠ تسمية مقترحة في المسابقة الاجتماعية هذه التسميات : «ليدير» (المتصدر) و«ايتالون» (المعيار) و«ستيل» (الطراز) و«تريومف» (النصر) .

لا اعرف اية تسمية ستختار ، ولكن دور المتصدر في الفرع قد اعد لهذا المتجر قبل افتتاحه . ويعود المتجر لوزارة الصناعة الخفيفة السوفيتية . ونحن ننوي ان نورد احدث البضائع بدفعات متميزة . ستعرض البضائع للبيع [illegible] الخياطين والنساجين والحذائين . وستباع هذه السلع بسعر اعلى لكنه ليس السعر الذي تؤكده الشائعات .

لقد امن للمتجر ٦٨ طرازا من الفساتين و٣٨ طرازا من البزات . وثمة في قائمة الموردين مؤسسات انتاج التريكو من مدينة كاوناس ومؤسسات الخياطة «موسكفا» و«ليليا» و«كوسموس» الحائزة على الشهرة منذ زمن بعيد .

قالت المديرة التجارية يولكينا : هل المؤسسات التي تريد ترويج بضائعها من خلال متجرنا ان تحسن الموديلات باستمرار والا ... يكون الرفض . فقد منحت ادارة المتجر هذا الحق . ويبدي كثير من الناس الرغبة في العمل في هذا المتجر . ففي اثناء الشهر الاخير ورد الى هنا اكثر من خمسمائة طلب . ويدرس الان ٢٥٠ بائعا مستشارا في دورة خاصة في المدرسة الفنية .

وتظهر الشكوك : وربما يجذبهم القرب من السلع النادرة ؟ ولكن الالة الحاسبة غير المتحيزة ستتصرف بالسلع .

عملت ماريا يولكينا ٣٣ عاما مديرة لمتجر آخر . وقد دفعها الى هنا الاهتمام بالجديد . الا تغري رؤية معارض مجموعات مصممي الازياء في الصالات الفارغة الآن وعروض الموضة الحديثة والافلام الاعلانية المسلية الخاصة للمشترين في اثناء الاستراحة .

ينوي المتجر الجديد بيع سلع بقيمة ٩٠٠ مليون روبل سنويا . واذا اردت ان تتصور ما سيجد فيه المشتري المتوجه الى شارع سيمفيروبل لزيارة المحل الذي يعتبر نموذجا للمنافق التجاري المقبل .

هذا ومن المتوقع ان يفتتح المتجر قبيل ٨ آذار (مارس) .

فيكتور لوشاك

عملية ثلاثية الأبعاد

اصبحت الحادثة التي جمعت ما بين المخترع الموسكوفي الكساندر تشيرنفسكي والجراح ستانيسلاف بروكوبيف من مدينة بينزا في الحقيقة حادثة سعيدة للعديد من الاشخاص والاهم من ذلك بكثير هو ان اتحادهما الابداعي يخفف الى يومنا هذا الام حياة ما لا يقل عن ٣٥ مليون انسان . اجل فمثل هذا العدد من الاشخاص بالضبط يحتاج ، حسب المعطيات الرسمية ، الى علاج ذلك المرض ، الذي لم يصبح مشكلة صحية فحسب بل مشكلة اجتماعية واقتصادية . ان المقصود مرض الدوالي الذي يصيب خمس النساء وتسع الرجال وذلك في افضل سني القدرة على الانتاج .

وهذا المرض هو نتيجة لاصابة احد الاوعية (المسماة الاوعية المتصلة) الذي يتمثل دوره بعدم تمرير الدم من الاوردة الداخلية الى الاوردة السطحية الموجودة تحت الجلد . فاذا ما توقف هذا الوعاء عن القيام بمهمته يجري تدفق عكسي للدم ، وتظهر تحت الجلد الاوعية المنتفخة ذات العقد وغالبا ما تظهر ايضا قرحات انتدابية لا تلتئم لمدة طويلة . وتسوء حالة الانسان الصحية العامة تدريجيا ، ويفقد القدرة على العمل ويمكن ان يصبح معاقا ناهيك عن ان العيب الجمالي ينال من الحالة النفسية خاصة عند النساء .

ان الاسلوب الاساسي لعلاج هذا المرض حتى الان هو الاسلوب الجراحي الا ان نحو ثلث العمليات الجراحية تؤدي الى مضاعفات بسبب عدم كمال التشخيص ، اذ من الصعب على الجراح العثور على بضعة اوعية معطوبة فقط من بين نحو ١٥٠ وعاء متصلا . واذا ما بقيت بعض هذه الاوعية ، وان كانت ضئيلة جدا ، فان العملية لن تبلغ الهدف المتوخى ويعاود المرض المريض مرة اخرى .

ان الاستنتاج هنا واحد : من الضروري تشخيص مثالي يحدد بدقة موضع وحجم الاوعية المصابة .

هذا الشيء لم يتوصل اليه حتى اليوم .

دقة تصل الى ميليمتر

اصبح حل هذه المسالة ممكنا بفضل اختراع الكساندر تشيرنفسكي الدكتور فلسفة في العلوم التكنيكية العامل في احد المعاهد الطبية في موسكو وتساعد الالات والاجهزة التي صممها الاطباء على الحصول على صورة رونتجينية ثلاثية الابعاد . وخلافا للصورة الرونتجينية التقليدية (المسطحة) حيث تبدو صورة الاعضاء كانها ممسوحة ومخبئة فان الة التصوير الستريو الرونتجينية التي صممها تشيرنفسكي تمكن الجراح من تحديد قياسات وشكل وموقع بؤرة المرض بدقة تصل الى حدود ميليمتر واحد ولن يحتاج الجراح بعد ذلك والمبضع في يده الى البحث في الجسم المشرح عما يجب عمله . وكل ذلك ما هو الا عبارة عن جهاز اضافي صغير لجهاز رونتجين الذي ينتج انتاجا تجاريا .

وقرر الجراح ستانيسلاف بروكوبيف استخدام طريقة تشيرنفسكي لمعالجة مرض الدوالي بواسطة الجراحة (كانت طريقة تشيرنفسكي قد اعدت من اجل تشخيص امراض الرئتين) .

وجرى اعداد جميع تفاصيل العملية باشراف الاستاذ الموسكوفي مانيفيتش وفي سنة ١٩٨١ دافع بروكوبيف عن رسالته لنيل درجة دكتور فلسفة في العلوم الطبية التي كان موضوعها يتناول هذه المسالة بالذات ، وذلك في المعهد المركزي لرفع كفاءة الاطباء الموجود في موسكو . وكان قد اجرى الى ذلك الحين ٢٠٧ عمليات خاصة بمرض الدوالي .

... يوجد في الممر المفضي الى غرفة العمليات طاولة طويلة فوقها جهاز صغير ذو منظر غير مالوف ، وعلى جانبيه شاشتان مضيئتان توضع فوقهما لوحات التصوير الرونتجين المسطحة والعادية . ويوجد في داخل الجهاز ذاته الة بصرية مزودة بعينين ببرغي ضبط . ويجري قبل الاستقصاء بواسطة الرونتجين (الاشعة) تؤخذ الصور على مستويين) لقدم المريض بضمادة انبوبية عادية تثبت عليها علامات مصنوعة من الرصاص حسب رسم تخطيط ثابت يستخدمها الجراح لاحقا «كنقاط اساس» .

وبعد ان تكون الصور قد اخذت وجرى تثبيتها على الشاشتين المضيئتين يقوم بروكوبيف الذي ينكب فوق العينية بتدوير برغي الضبط فتظهر تدريجيا في حقل الرؤية صورة «شجرة» الاوعية ذات الابعاد الثلاثة والواضحة حيث تبدو جميع الاوعية المصابة حتى صغراها بكل وضوح ، فيضع الطبيب الواقف الى جانب المريض علامة على قدمه في اماكن تواجدها . لقد انتهى الامر ، والان الى طاولة العمليات فالمبضع سيمر فوق الاماكن المعلمة بدقة .

اسرع واكثر امنا وارخص بخمسة اضعاف

... كان بروكوبيف يجري سابقا من ٥ الى ٦ عمليات من هذا النوع في السنة . اما اليوم فبامكانه اجراء العملية لخمسة او ستة مرضى في اليوم ويمكنني الان بعد ان شفي اكثر من الفي مريض ممن استعادوا امكانية العيش والعمل بصورة طبيعية ان اورد هذه النتائج للمقارنة : فحسب معطيات الصحافة الطبية السوفييتية والاجنبية فان النسبة المئوية لحالات المضاعفات بعد اجراء مثل هذه العمليات تتراوح بين ٢٨ و٣٠٪ ، اما عند بروكوبيف فهي تتراوح بين ٢ر٠ و٣ر٠٪ . وفي حالة الاصابة بمرض الدوالي فان المريض يلزم السرير ما بين ٢٤ و٩٠ يوما ، اما بروكوبيف فانه يخرج مرضاه بعد ١٠-١٢ يوما ويمكنهم مباشرة العمل .

ان العناية الصحية في بلادنا مجانية اذ تتحمل الدولة التكاليف . واذا ما حسبنا جميع النفقات (بما في ذلك دفع اجرة الاجازة المرضية ونقص السلعة التي كان قد ينتجها خلال فترة مرضه وماشاكل ذلك) فان المريض الذي تجرى له عملية يكلف خمسين روبلا في اليوم تقريبا ، وليس من العسير حساب المبلغ الذي يمكن توفيره على الدولة من جراء تعميم هذه الطريقة .

هناك وجه اخر للقضية هو وجه طبي بصورة صرفة . فالاخصائيون يعلمون ان هذه العملية يمكن ان تستغرق من ساعة ونصف الى ثلاث ساعات ونصف الساعة . اما في العيادات المختصة ، فبامكان الجراح الذي يقوم باجراء العملية بمساعدة معيدين ان يختصر هذه المدة بحوالي ٣٠-٤٠ دقيقة في احسن الحالات .

لقد حضرت عدة عمليات لبروكوبيف وهو يجري العملية بمساعدة معيد واحد خلال ٢٠ دقيقة كمعدل وسطي . وهذا يعني الحد الادنى من حجم الجرح والحد الادنى من تاثير المخدر واخيرا الحد الادنى من المضاعفات .

هل هناك حالات استثنائية ؟ كلا فبروكوبيف واثق من ان اي جراح بامكانه اتقان اجراء مثل هذه العمليات خلال اسبوع . المهم هو تعلم قراءة الصورة بشكل صحيح ، واتقان ذلك امر سهل . اما الحسابات الرياضية البسيطة فبامكان اية ممرضة انهت الدراسة المتوسطة ان تفعل ذلك .

... وياتي المرضى الى هذا القسم من سائر انحاء الاتحاد السوفييتي .

ان هذه الطريقة فعالة ليس في حالة الاصابة بمرض الدوالي فقط انها طريقة ليس لها بديل لتشخيص الكثير من امراض الرئتين (من هنا بدا تشيرنفسكي) والجهاز الهضمي والبحث عن الاجسام الغريبة التي دخلت الى الجسد ويتذكر بروكوبيف الحادثة التالية : لقد حقن احد زملائه بصورة غير موفقة اذ انكسرت الابرة وبقي جزء منها في جسده . وشقوا رجله خمس مرات لكن دون نتيجة . وبواسطة الصورة الرونتجينية ذات الابعاد الثلاثة تم العثور على قطعة الابرة المكسورة واخراجها خلال دقائق .

وفضلا عن خبرة مستشفى السكك الحديدية في بينزا حيث يعمل بروكوبيف اخذت تجربة هذه العمليات تنتشر حاليا في مستشفيات اخرى باشراف وزارة طرق المواصلات في الاتحاد السوفييتي . ان هذه المستشفيات تابعة لمصالح السكك الحديدية ومن الصعب جدا دخول الناس من غير العاملين في هذه المصالح اليها قصد العلاج . والحل واحد ، انه تعميم هذه الطريقة في كل المستشفيات ومؤسسات وزارة الصحة في الاتحاد السوفييتي . وهذا ما لم يتم حتى الان لان موظفي هذه الوزارة بكل بساطة غير مطلعين على تلك الطريقة . لماذا اذن جرى الدفاع عن الرسالة التي تحتوي على استنتاجات وتوصيات عملية مهمة في المعهد الطبي الرائد ؟ انه لرهيب حقا التفكير بمصير مثل هذه الرسائل في المجالات الطبية الاخرى التي يكسوها الغبار فوق رفوف الارشيف . لماذا لا يؤخذ بعين الاعتبار ان عمل بروكوبيف لن يعيد لملايين الناس عافيتهم فحسب ، بل يعطي نتيجة اقتصادية حقيقية تبلغ عدة ملايين من الروبلات ؟ ولكي تطلع اوسع دوائر الاطباء على عملهما اقترح بروكوبيف وتشيرنفسكي على دار النشر «ميديتسينا» («الطب») في العاصمة نشر دراسة علمية احادية الموضوع يكشفان فيها عن «اسرارهما» ويتحدثان فيها باسهاب عن طريقة تشخيص مرض الدوالي وعلاجه . وقد رفضت دار النشر ادراج هذه الدراسة في خطة انتاجها ... وفي الوقت ذاته تنشر سنويا دراسات احادية الموضوع ممهورة بتواقيع ذات وزن تبحث في هذا المرض الذي هو ماساة عصرنا الطبية والاجتماعية ، علما بان قابلية الاصابة وطول العملية ومدة ملازمة المريض للسرير لا تنقص ، باستثناء بينزا .

ان هذه الطريقة ستحظى ولاشك بتطبيق على حيز واسع النطاق ، فهي ملائمة للمريض والاطباء والدولة فتكنيك العملية قد اكتمل والاجهزة زهيدة الثمن ولا تتطلب نفقات كبيرة كما ان استخدامها سهل .

ولكن حتى الان في بينزا وحدها ...

ميخائيل كارلوف

هاتان الصورتان الشعاعيتان اللتان يحملهما الجراح ستانيسلاف بروكوبيف ستحولان في جهاز تشيرنفسكي الى صورتين مجسمتين «لشجرة» الاوعية كلها

علم الآثار - ميدان التعاون

ازداد عدد سكان مدينة ساوثهمبتون الواقعة على الساحل الجنوبي لانكلترا في بداية شهر ايلول /سبتمبر/ الى ١١٠٠ نسمة . فقد اجتمع فيها علماء اثار من ١٠٣ بلدان بمن فيهم احد عشر عالما من الاتحاد السوفييتي في مؤتمرهم الحادي عشر وكانت نتيجة اللقاء الملموسة ماديا اربعة مجلدات ضخمة (حسب عدد الاقسام المشاركة في المؤتمر) ضمت شرح النظريات والابحاث التطبيقية والاكتشافات الاثرية خلال السنوات الخمس الماضية . وقد التقت مراسلتنا ناتاليا دافيدوفا بفالينتين شيلوف الدكتور فلسفة في العلوم التاريخية نائب مدير معهد علم الاثار التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية والذي ترأس الوفد السوفييتي الى المؤتمر .

ـ بم تميز هذا اللقاء بين علماء الاثار ؟

ـ لقد تداخلت المواضيع السياسية لاول مرة في تاريخ المؤتمرات العالمية لعلماء الاثار في اعمال اللقاء في مدينة ساوثهمبتون وقد رفض اعضاء حزب العمال الذين فازوا في الانتخابات في ساوثهمبتون استقبال العلماء ممثلي جمهورية جنوب افريقيا . ونتيجة لذلك قاطع عدد من بلدان حلف الناتو المؤتمر ولم ترسل وفودا رسمية ، كما انها تعتزم الاجتماع في مدينة ماينتس الواقعة في المانيا الاتحادية في ايار /مايو/ من العام المقبل . وجرى في المؤتمر المنعقد في انكلترا انتخاب لجنة مؤقتة ضمت ممثلي جميع المناطق وهي تبذل كل جهدها لوضع نهاية للانشقاق . وبالرغم من اننا لم نر عددا من العلماء البارزين كان المؤتمر هاما جدا ومدهشا بالدرجة الاولى بتطور علم الاثار في بلدان العالم الثالث . ولم يصل الى انكلترا علماء من اوروبا وامريكا الشمالية فقط كما كان يجري في السابق بل كذلك علماء اثار من بلدان امريكا اللاتينية وافريقيا ومن الهند واستراليا ومن غينيا الجديدة - بابوا . وقد حضر المؤتمر لاول مرة باحثون من الصين .

ـ ما هي برايكم اهم الاكتشافات الاثرية خلال السنوات الماضية ؟

ـ اثار ضجة كبيرة خبر المرشح في العلوم التاريخية العامل في معهدنا خزري اميرخانوف عن نتائج اعمال التنقيب التي تقوم بها البعثة السوفييتية في اليمن الجنوبي منذ ثلاث سنوات . لقد اكتشفت اماكن توقف انسان العصر الحجري القديم وهي تتوافق من حيث عمرها (٢-٢٫٥ مليون سنة) مع اثار ثقافة اولدواي (باسم تفسير الواقع في كينيا) التي درستها عائلة علماء الاثار الانكليزية ليكي . وقد قلب ليكي - الاب في حينه التصورات التقليدية عن قدم الجنس البشري بعد اكتشافه فوق اراضي كينيا المعاصرة رفات القرد البشري الذي كان قبل ٢-٢٫٥ مليون سنة . وبداوا يسمون افريقيا بمهد البشرية .. وبعد ذلك اكتشفت في العربية السعودية عن طريق الصدفة لقيات تعود الى تلك الحقبة ذاتها . وتثبت اللقيات المكتشفة في العربية السعودية واعمال بعثة اميرخانوف في اليمن الجنوبي ان افريقيا لم تكن وحدها مهد البشرية ويامل علماء الاثار السوفييت في العثور على رفات الانسان ومعرفة ما اذا كان ينتمي الى عرق واحد ام اعراق مختلفة لاجدادنا القدماء الذين نزلوا في افريقيا وشبه الجزيرة العربية .

ـ المؤتمر امر رائع لكنه على الارجح ليس الامكانية الوحيدة لتعاون علماء الاثار ؟

ـ بالطبع فغالبا ما يتحد ممثلو بلدان مختلفة للعمل في بعثات ميدانية . ويقوم علماء الاثار السوفييت حاليا بالعمل مع علماء مجريين وبلغار . كما نقوم بابحاث في اوكرانيا بمشاركة زملائنا من المانيا الاتحادية .

ويفترض ان تنظم في العام المقبل بعثات سوفييتية - انكليزية في اراضي الاتحاد السوفييتي وانكلترا وستدرس اثار العصر الحجري وسيشترك في الاعمال التي ستجري في بلادنا بيتر اوكا وليبس قسم دائرة علم الاثار في مدينة ساوثهمبتون . وقد اختار الانكليز سهل («كوستينكو») الواقع في ناحية فورونيج . ويسمى السهل بهذا الاسم

(البقية في ص ١٣)

«ـ اليس حقيقة انك عندما تذهب الى المسرح لا تتوقع ان يكون كل ما يجري على خشبته ، صادقا وواقعا ؟
ـ كلا ، غير اني اسعى الى ان يبدو لي كل شيء صادقا وواقعا» .

يوهان فولفغانغ غوته

الحقيقة وشبهه

الحقيقة في الفن

ـ كان الجدال حول الحقيقة وشبه الحقيقة في الفن ولا يزال يدور وسوف يدور دوما . ولعل هذا الجدال اكتسب اهمية خاصة اليوم حين اعلنت في بلادنا محاربة كل محاكاة وتقليد وتزوير بلا لين ولا هوادة . هذا هو راي فاليري فوكين (٣٨ سنة) كبير مخرجي مسرح يرمولوفا للدراما في موسكو .

ان اعمال المخرج معروفة للجمهور السوفييتي . فقد اخرج فوكين على خشبة مسرح «سفريمنيك» الموسكوفي تمثيليات «فالينتين وفالينتينا» بقلم ميخائيل روشين و«نكت ريفية» بقلم الكساندر فامبيلوف و«المفتش» لغوغول و«من الذي يخشى فيرجينيا وولف ؟» من تاليف اولبي وغيرها . ومضى فاليري فوكين يقول : «ان كل ذلك يتصل بالمسرح على وجه الخصوص ، لانه يمثل كما قال الكساندر بلوك «ذلك المجال من الفن الذي يمكن القول عنه قبل سائر الفنون انه مجال يتماس فيه الفن مع الحياة ويلتقي معها وجها لوجه» . غير ان هذه اللقاءات لم تكن في الاونة الاخيرة تسر الجمهور بمخاطبته بصراحة . فكان المسرح يعرض عليهم في احوال كثيرة تلميحات مبهمة تنطقها شخصيات تتحرك بصورة مصطنعة ضمن القوالب المالوفة . وكان المتفرج الذي جاء الى المسرح بما يقلقه من القضايا والشكوك ، يتلقى بدلا من الحوار الجدي عن الحياة ، منوعات بدائية في مواضيع معاصرة . وكانت تبذل على خشبة المسرح كل الجهود لتخفيف حدة القضايا وتحويل النظر من النزاعات والتناقضات احيانا بواسطة الموسيقى والغناء والرقص .. وكان المتفرج يستغرب في بداية الامر ثم اخذ يغضب ليكف في نهاية المطاف عن الثقة بالمسرح . وحينذاك اختلت ببساطة امكانية الاتصال الحي بين المسرح والجمهور . فهل يمكن للمرء ان يتحدث مع احد اذا كان يعرف مسبقا انه يتجنب قول الصدق .

فاليري فوكين

ـ اعتقد انه لا يوجد اليوم في حقيقة الامر مبرر للحديث عن «هوس» بالمسرح في البلاد . وانا متفائلة مع الراي القائل بان المتفرج الصارم لا يجذبه المسرح بحالته الراهنة . ولكن الملحوظ ان قاعات المسارح مكتظة بالجمهور كل مساء . فمن هم هؤلاء المتفرجون ؟

ـ على الرغم من اننا بدانا الحديث بالنواحي السلبية للحياة المسرحية فان ثمة انجازات ونجاحات في مجال المسرح . واود القول لكي اكون عادلا ، ان عددا غير قليل من المسرحيات الجيدة تعرض الان على خشبة مسارح موسكو ولابد ان يسعى اكثر المتفرجين ذوقا الى مشاهدتها .

اما التمثيليات ذات المستوى المتواضع فيشاهدها الجمهور كذلك وهذا الجمهور يتالف اولا من ضيوف موسكو اي «المذنبون بدون ذنبه» الذين يحلمون بزيارة مسرح شهير خلال ايام معدودة من مكوثهم في العاصمة ومشاهدة احب الممثلين اليهم .

اما الجزء الاخر من المتفرجين وهو جزء غير قليل اليوم فيؤلفه اولئك الذين لا يهمهم الفن بحد ذاته ولا يشغل بالهم السؤال عن كونه حقيقيا او مزيفا . ان الشيء الوحيد الذي يحدوهم في الحياة هو السمعة ، ولو كانت وهمية ، وثمة نوع اخر من المتفرجين ، هم الناس تعودوا على مستوى التمثيليات التي تعرض على خشبات المسارح . فهم غير مذنبين اذ انهم «ضحايا» عملنا المسرحي خلال اعوام طويلة حين كان الطيب كثيرا ما يوصف بانه سيء وبالعكس ، لذا فقد اولئك المتفرجون المقاييس . ولا غرابة ان يعتبر بعض المتفرجين اليوم الشيء الوهمي واقعا وتسرهم مشاهدته

ان عملية تبادل الكذب هذه بين خشبة المسرح وقاعته ، هي عملية فظيعة ، غير ان هذا هو الواقع والصدق وحده هو الذي يمكنه ان يعيد الاشياء الى مجراها الطبيعي .

ـ جاءت بعض المسرحيات التي عرضت في الموسم الماضي دليلا على القيام بمحاولة اولى لتغيير هذا الوضع ربما كانت تلك الخطوات غير ثابتة الا ان الاتجاه المختار صحيح ؟

ـ بلا شك . انني اعتبر ان الانجاز الرئيسي للموسم الماضي يتلخص في ان المسرح استطاع اقامة حوار جديد نوعيا مع الجمهور بواسطة افضل اعماله . واعني بحديثي مسرحيات مثل «الزفاف الفضي» من تاليف الكساندر ميشارين في مسرح موسكو الفني و«ديكتاتورية الضمير» لميخائيل شاتروف في مسرح الكمسمول اللينيني و«المقالة» لرومان سولنتسيف في المسرح المركزي للجيش السوفييتي .. ولا يجوز القول ان كل شيء ممتاز في تلك المسرحيات غير ان الشيء الرئيسي موجود فيها وهو الصدق .

ان رد الفعل على مثل هذه العروض غير عادي . فلم يسبق لي ان رايت المشاهدين يتجاوبون مع ما يجري على خشبة المسرح مثلما تجاوبوا مع مسرحيتنا «قل ...» علما اني اعمل في المسرح منذ خمسة عشر عاما (ان عرض «قل ...» اول ما اخرجه فاليري فوكين على خشبة مسرح يرمولوفا بصفته كبير المخرجين فيه والعمل ماخوذ عن مسرحية الكاتب الشاب الكساندر بورالسكي الذي اقتبس قصتها من مقالات الصحفي الشهير فالينتين اوفيتشكين بعنوان «يوميات احدى النواحي») .

ومضى فوكين يقول ان المشاهدين كانوا احيانا يلزمون الهدوء ويصفقون تصفيقا حارا ويهتفون . كان لدينا احساس نادر ، انه اجمل ما يمكن الشعور به في المسرح ، فهو احساس بالتوحد حيث لا يمكن فصل الجمهور عن الممثلين ، وكان الاخيرون يحسون تيارات تتدفق من القاعة ، وكان المشاهدون يرون الحياة الحقيقية فيما يجري على خشبة المسرح .

وباخراج عرض «قل ...» حققنا اثمن شيء ، وهو ثقة الجمهور بنا .

ـ اذن بدا الحوار الصريح مع المتفرجين ولكن هل يمكن القول ان المسرح على استعداد لمواصلته على مستوى لائق ؟

ـ اظن ان المسرحيات التي سبق لي ان تحدثت عنها تدل على ان نوايا المسرح اليوم جدية للغاية ، اما استعداده لتجسيد نواياه فهو ليس مطلق براي . لقد كانت تجري في المسرح خلال اعوام طويلة عملية مترابطة ، فاذا كان عدد المسرحيات الحقيقية قليلا كان امام المخرج مجال ضيق للارتقاء بمستواه وكان على الممثل ان يقلد شيئا من الحياة المعاصرة . هذه من جهة ، ومن جهة اخرى فان الممثلين اذا ما فقدوا في الحركة على خشبة المسرح كما يتحرك الناس الاحياء ونسوا ما هو معنى «ان يعيشوا حياة الشخصية التي يمثلونها» ولم يكن المخرجون يحاولون حتى ان يدركوا جوهر المسرحية ، بل كانوا مشغولين بالتعبير عن انفسهم ، فاخذ الكتاب المسرحيون الموهوبون يتركون المسرح ، وسارع «الحرفيون» بالحلول محلهم . لقد رسمت صورة قاتمة الا انها كانت واقعا في احوال كثيرة .

صحيح ان ثمة امثال تدل على عكس ذلك واعني بذلك امثلة التعاون الابداعي الجميل الذي اتى بثمار وفيرة ، ومن هذه الامثلة مسرحية «سيرسو» التي اخرجها اناتولي فاسيليف اخذا عن مسرحية فيكتور سلافكين على خشبة مسرح موسكو للدراما والكوميديا في تاغانكا . هذا عمل وفي للصدق والحقيقة يخلو من الابهام والكذب . واستغرق اعداده اعواما . غير ان مثل هذه الاحداث نادرة اليوم اذا ما تحدثنا بصراحة .

مشهد من التمثيلية

والخلاصة انه لا حاجة الى الاسهاب في الحديث لتحدد من الذي يتحمل المسؤولية عن الوضع الناشيء في مجال المسرح .

اننا نود مثلا ان نعمل في مسرحنا خلال موسمين اخراج مؤلفات الكتاب المعاصرين فقط . لهذا الغرض ننظم مختبرا للادب المسرحي المعاصر ولدي امل في ان يعود الادب اللائق كما يجب ان يعود الى الممثلين والمخرجين الاحساس بروح العصر وايقاعه وقضاياه . لذا فانني ما ان دخلت هذا المسرح حتى بدات عمل باخراج تمثيلية «قل ...» ، واشركت اكثر من نصف اعضاء فريق المسرح فيها ، وكان ذلك فالي الاول معهم وكان الكثيرون يعتبرون ان هذه مخاطرة ، غير اني اقدمت على تلك الخطوة بوعي لانني كنت واثقا بان المادة لابد ان تثير الجميع وتتيح لي ابراز موقفي وبرنامجي الفني كما ستمكن الممثلين من التعبير عن موافقتهم عليه او معارضتهم له حاولنا ان نلهم بعضنا بعضا في معرض هذا العمل . فبدون ذلك لا يمكن العمل في مجال الفن .

ـ من من كتابنا الكلاسيكيين يستطيع ، في رايك ، الاشتراك في حوارنا المعاصر عن الحياة ؟

ـ دوستويفسكي وغوغول بالدرجة الاولى ، ومن الادباء السوفييت تفاردوفسكي . لقد كان شخصية مرموقة في الشعر وفي الثقافة السوفييتية .. وتستجيب مؤلفات تفاردوفسكي تماما مع المرحلة المعاصرة .. وترتدي اهمية ملحة قصيدته «تيوركين في العالم الاخر» وليس مصادفة ظهور نية اخراجها للسينما .

ـ يريد المسرح ان يتحدث مع المتفرجين عن اهم ما يوجد في الحياة وهذا امر طبيعي . غير انه متوقف على الادب المسرحي تماما . من اين يمكن الحصول مثلا على مسرحية تكون امتدادا لائقا «ليوميات الناحية» بقلم اوفيتشكين التي اخذت عنها «قل ...» لا يمكن وصف الوضع بانه جيد اذا ما قرر عدد من المسارح الكبيرة في ان واحد اخراج «الزفاف الفضي» بقلم ميشارين و«الزائر الاخير» من تاليف دوزورتسيف ، فما هو تقييمك لهذا الوضع ؟

ـ اني انظر اليه بتفاؤل . واعتقد ان كل شيء يجري على ما يرام يجب ان يبرز الادب الاجتماعي اولا اذ ان دوره مهم كاول رد الفعل على الاحداث . وبعده يجب الانتقال الى المؤلفات ذات المضمون السيكولوجي العميق . ولكن لا يجوز ان نطلب من الكاتب المسرحي الاستعجال لان عليه ان يعيش زمنه بافراحه واتراحه وان يحس به بقلبه ويدرك خصائصه بوعيه . لذلك لا اخشى القول انى لم اقرا بعد مسرحية حقيقية عميقة عن الحياة المعاصرة . لناخذ على سبيل المثال «الحريق» لفالينتين راسبوتين او «المحقق البوليسي الحزين» لفيكتور استافييف . ان هذين العملين ثمرة لما عاشه الكاتبان وحصيلة لتجربتهما المؤلمة المرة . اذن فهذه الاعمال موجودة في مجال الادب ، ولابد ان تظهر في مجال المسرح .

اني اجري الان تدريبات لاخراج مسرحية ادوارد رادزينسكي «مشاهد رياضية عام ١٩٨١» . لقد عاد الكاتب في هذا العمل المسرحي الجديد الى موضوع حياتنا المعاصرة الذي كان يعالجه بنشاط في الستينات الى جانب غيره من الادباء . ولعل «مشاهد رياضية» هي اول مسرحية تلقي الضوء على حياة الناس الذين ينتمون الى فئة اجتماعية معينة ونحن جميعا نعرفهم ، غير اننا لم نتحدث عنهم بتاتا . انهم اناس ميسورون ناجحون فقدوا القيم الاخلاقية ، لماذا تحدوهم في الحياة المصلحة ويعتبر وجود هذه الفئة ظاهرة مؤلمة لمجتمعنا . ويعود ازدهارها الى المرحلة الماضية القريبة المعروفة . ولذلك وضع رادزينسكي في العنوان عام ١٩٨١ . ولا تزال هذه الظاهرة حية ، مع ان ممثليها يبذلون الجهود لاخفاء جوهرهم الحقيقي لقد لفتت هذه المسرحية اهتمامنا بقوة التعبير عن الموقف الاجتماعي وهي مسرحية مؤلمة ، لان الكاتب يدين ابطالها ونمط حياتهم ادانة لا لين فيها ولا هوادة . وليست هذه المسرحية دراما نفسية ، بل انها اقرب الى التراجيكوميديا . اننا نعتبر اخراج «مشاهد رياضية» استمرارا منطقيا لنهج مسرحنا نهج النشاط الاجتماعي .

سنبدا في الموسم الجديد العمل لاخراج عرض عن قصة سيرغي يسين «المقلد» . ان بطلها رسام لا يتورع عن استبدال ميلاد الرسم الحقيقي بصورة فوتوغرافية صرف . الا ان القضية ليست في ذلك بل في موقف الرسام من الحياة ، وبالاحرى انعدام مثل هذا الموقف لديه . ويدور الحديث في المسرحية حول تقليد المشاعر والايمان والحب والثقة ومما لفت نظري فيها بالدرجة الاولى ان المؤلف لا يقصد التقليد في الفن فحسب بل يعالج ذلك كظاهرة موجودة في العلم وغيره من المجالات . ومن المهم ، بل من الضروري الحديث عن ذلك على خشبة المسرح .

اجرت الحوار
ناتاليا كوروفا

التجارة الموسكوفية في ضوء الحالات الاستثنائية

التجارة قضية جدية ... فعندمـا اعتقلوا قبل اربعة اعوام مدير متجر المواد الغذائية المعروف "يليسييفسكي" تنهد الموسكوفيون ، وسرت الاشاعات : سرق الالوف ، مئات الالوف ، الملايين وحتى وان كان في ذلك القول مبالغة فهي ليست كبيـرة . فقد اكدت التحقيقات ان سوكولوف تسلم مبلغ ٣٠٠ الف روبل من الرشاوى ، واعطى ٢٠٠ الف منها امن يسنده وكيف لا ! فقد اوكلت وظيفة مدير المتجر رقم واحد في العاصمة الى شخص محكوم سابقا ونذل ، ولسان حاله يقول : عش وتمتع !

ولم يكن ذلك سوى بداية . فاثر الكشف عن سوكولوف فضحت هيئات التحقيق اكثر من مائة شخص كانوا يحتلون مناصب في المتاجر ومؤسسات التجارة . وكشفت ابتزاز بمبلغ ثلاثة ملايين روبل . واحيل الى المحاكمة مسؤولو اكبر متاجر بيع المواد الغذائية مثل متجر "نوفوارباتسكي" ومتجر الدولة العام "غوم" والوحدة التجاريـة "اونيفيرسام" في منطقة بيروفـو وعشرات المتاجر الاخرى . وكشف عن ابتزازات خطيرة في شبكة متاجر الاحياء وقدمت الى المحاكمة اخيرا مجموعة من مسؤولي الادارة العامة للتجارة . وانتهت المحاكمات قبل مدة ، وحكم على تريغوبوف الرئيس السابق للادارة العامة للتجارة في موسكو بالحبس لمدة ١٥ عاما ، وعلى مساعديه بمدد مناسبة وكذلك على المشاركين في الابتزاز معه فقد حصل اصحاب الوظائف هؤلاء على اكثر من مليون روبل رشوة ، واعطوا بدورهم ثلاثة ارباع هذا المبلغ لغيرهم كرشاوى .

اتسنى تصفحت وثائق التحقيقات ورأيت فيها اسماء مديرين وغيرهم من مسؤولي متاجر المواد الغذائيـة في المناطق والاحياء والعاملين في اللجان التنفيذية للمناطق والتخطيط التجاري في المدينة ووزارة التجارة وهيئات وزارة الداخليـة . ان كل هؤلاء المسؤولين ، ومن خلفهم الأيسال من البائعين ومعبئي البضائع والعمالين، اي اولئك الذين يسرقون المشترين ، قد خلقوا اساس الحياة الحرة "رؤسائهم" و"اوثانهم" ، وعبر هؤلاء تنتقل اجزاء من المسروقات الى جيوب الشخصيات التي تحتل الطابق العلوي من الهرم التجاري .

ففي اثناء التحقيق قمنا في يوم واحد ، بـ١٩٣ عملية شراء الرقابة على الوزن والنوعية وتبين في ١٥٦ منها ان المشتري غبن بالوزن والمقدار والحساب ... وخلال اربعة اعوام قدم الى المحاكم الجنائية ، بسبب التلاعب التجاري في العاصمة ، عدة الوف من الاشخاص . وكان اكثر من الف شخص منهم يحتلون مختلف المناصب التجارية.

ولم نستطع حتى الان مع الاسف وضع نقطة النهاية في هذا الموضوع والتحقيقات جارية . لقد اشار السكرتير الاول للجنة الحزبية في مدينة موسكو يلتسين في اللقاء الاخير مع الصحفيين الى ان جميـع الذين شجعوا المحتالين سيحاسبون بغض النظر عن مناصبهم وخدماتهم السابقة . وبالمناسبة قامت المحكمة العليا لجمهورية روسيا الاتحادية بوضع علامات الاستفهام على عدد من العاملين في مجلس بلدية موسكـو ووزارة التجارة السوفيتية .

وكما ترون لهذه ماساة للتجارة في موسكو . لان العديد والعديد من الناس الذين لم يفكروا بتاتـا في الطرق الملتوية للاثراء، اصبحوا من المشاركين في مكائد اجرامية ، ووقعوا في مطبخ ابليس للكسب غير المشروع ، في الاغراء والانحطاط والفساد .

ما الذي حدث ؟

كيف حدث هذا ؟ كـل شيء جرى بشكل «اعتيادي» ونجاة ، كارثة ؟ هنا تكمن القضية ، اي اننا منينا انفسنا لمدة طويلة بان السارقين هم «افراد معينون» ، واطلقنـا على كل ما لا يناسبنا كلمة «ليس نمطـا سائدا» ويحدث في الحياة ، مع ذلك ، مـا نسميه الان عمليات سلبية . سألتني قبل مدة محدثتي آنا غارينا ، التي كانت قبل فترة قريبة مديرة للمتجر العـام «اونيفيرسـام» في القرية الاولمبيـة والتي نقلت الان الى سجن بوطيرسكايا (تحت التحقيق) ، سألتني مباشرة : «هل سمعت باعتقال مدير متجر واحد في موسكو قبل سنة ١٩٨٢ ؟ واذا لم تعرف ، اقول لك : ان هذا لم يحدث انما اعتقلـوا البائعين الذين كانوا يسرقون اشياء صغيرة» .

ويبدو انها كانت محقة في هذه المرة . فقد جرت التحقيقات مع مديرين وحضرت شخصيا بعض المحاكمات. لكن تلك كانت احداثنا قليلة اولا ، وثانيا لم يقع «الحيتان» في تلك الشبكـة وهذا كلام دقيق . لقد حماهم العديد من الحماة . اما الان فان عددا قليلا منهم فقط قدم الى المحكمة العليـا لروسيـا الاتحادية ، عندما حوكـم تريغوبوف وجماعته . ولكن حتى عندما مسوا هذه «الحيتان» وعندما غدا تلاعبهم واضحا للعيان ، كانت تسود بقايـا ظواهر الحماية . وليس لان اللص اراد مساعدة لص آخر فحسب . ان هذا واضح . بيد ان شيئا آخر كان يؤثر في الاحداث ، لقد تبلورت قناعـة تربوية ، مفادها : ان قول الحقيقـة المرة وتسمية الاشياء بمسمياتها يلقي بظلله على العاصمة . اما الان فان ذلك يبدو تافها . فقبل مدة قريبة تماما كانوا يتمسكون بقاعدة ، ويعلنون ان موسكو هي مدينة نموذجية في كل شيء.

اجل . لكن ماذا حدث فعلا في ميدان التجارة في موسكو ؟ وماذا يكمن وراء سعة الاعتقالات القانونية والعادلة تماما؟ ان جوهر التجارة قد شوه ، وكفت اساسـا عن ان تكون كمـا هي وسنحاول تحليل ذلك .

لنكن صريحين : المتاجر لا تغرينـا بالبضائع . واننا نقتني كل ما يعرض علينا شئنا ام ابينـا ، تذرعا بان البضاعة قليلـة . وبعد ذلك اصبحت المعروضات كثيرة . بيد ان الباعـة فطنوا الى ذلك : من الافضل اخفاء تلك البضاعة ، وابقاء المشترين في وضعهم السابق وابتزازهم ، وبيع البضائـع الجيدة واللذيذة سرا وباسعـار اعلى اليس واقعا ان واجهات العرض فارغة في الدكاكين والمتاجر ، وان موائدنا عامرة . لكن من اين البضاعة ! لقد كفت التجارة عن ان تكون تجارة وتحولت (اذا تطرقنا الى البضائع الضروريـة بخاصة) الى اساليب شرعيـة ونصف شرعية ولا شرعية في التوزيع . فنحن نحصل على البضاعة المخفية بتوصيات وبرشوة . ولقـاء ثمن يزيد عن الحد وكان ذلك يجري بشكل سري وبطريقة علنية تماما ، اي «توصيات المؤسسات القائدة» . واكتسبت ما اصطلح عليه «خاص» ، اي خاص لمؤسسات خاصة ومقاصف خاصة ومتاجر خاصة لمشترين خاصين . وهكذا شوه مغزى التجـارة هذه المهنة التي ربما كانت اول مهنة في تاريـخ البشر . ان التجارة هي ممارسة ديمقراطية : كل شيء للجميع اشتر ما شئت ، وهي اوسع علنية ؛ في الظروف الطبيعية لا تخفي البضائع عن المشتري ، بل تعرض عليه ويغرى بشرائها . لقد تشابك كل شيء. هنـا الباعة الذين بقوا شرفاء لوقت ما اصابهم القرف من ذلك ، امـا المحتالون فقد استفادوا منه ، وكانوا يحصلون على دخل كبير .

كان الناس يحتقرون المحتالين من الباعة ، وحدث ان تملقوا امامهم. ففي المتجر لا تجري عملية تجارية الا باحتيال تام . وكانوا يصفون البائـع بانه مجرم غير محكوم بعد . وثمة آراء متنوعة حول : «ان جميع العاملين في التجارة يسرقون» - انه عمل لا اخلاقي وحتـى لو حدث ذلك ، لقد اكدت الحسابات ان ثمة من لا يسرق . لقد تعرفت قبل عدة اعوام على امرأة، كانت آنذاك فتاة واسمها لودميلا باطيروفـا لقـد بدأت تعمل في متجر لبيـع المجوهرات . وحدث انها في احد الايام مساء قبيـل اغلاق المخزن اخذت من القسم اقراطا ذهبية لتتباهى بها امام معارفهـا . وكررت ذلك عدة مرات وعلمت رئيسة القسم بذلك و«آخذتها» وبعد ذلك «سامحتها» لكي تجرها الى تلاعباتها . ووقعت لودميلا على وثائق مزورة دونما دراية بما تقوم بـه وعندما ادركت ، جاءت الى هيئة تحرير الجريدة ثم ذهبت الى الشرطة . اي جاءت الى الشرطة لكي تقع تحت طائلة المحكمة . واعتقلت . وحاول الوحوش الانذال ان يجعلوا منها رئيسة العصابة لكن المحكمة علمت كل شيء .

لقد تعرفت بتفاصيل هذه القضية واستطيع التاكيد ان هذه الفتـاة «المشاركة في الابتزاز» كانت شريفة وهكذا بقيت ، فقد جاءت الى قبل عدة اعوام بعد ان طردوها من العمـل وكانت في وضع يشابـه ذلك الذي تحدثنا عنه . لكن ليس بسبب التوقيع على اوراق «مزيفة» هذه المرة ، لقد اتهموها بانها تعيش حياة متحررة ، ولم يفلحوا بجرها .

قبل مدة قليلة رأيت صفيحة معبأة باوراق مالية ١٢ الف روبل تالف وكانت الصفيحة مخبأة لسنوات طويلة تحت الارض ، لماذا ؟ سألت صاحب النقود المسروقة . ما هو المغزى في وضعها تحت الارض ؟ ربما اختزنتهـا لحياة حلوة ...

فاجاب : انني لا احتاج الى شيء لكن اذا كانت النقود مخبأة بشكل رديء فانها شبهة كبيرة . وبعد ذلك ... كيف اوضح لك .. احيانا تفكر على النحو التالي . اذا جمعت في نهاية يوم العمل نقود زائدة فلماذا لا تنتهـز الفرصة ...

اجل ، لا توجد تجارة بلا ربح ... وهذا قانون للتجارة قديم قدم العالم لكن لماذا لا تعطي ارباحـا للعاملين فيها ؟ هل هذا خيال ؟ وهذا ليس سؤالا بليغا ، انه موجه الى الكثيرين لان رأيا ترسخ بيننا هو ان الارباح لدى العاملين في التجارة لا تاتي الا من التلاعب .

لنتذكـر صيف وخريف العام الحالي لقد حملا لموسكو اشياء لا نظير لها فقد عرض الكثير من الفواكه والخضروات في ساحات واماكن كثيرة في موسكو واقيمت الدكاكين والاسواق ، المعبأة بثمار الاستثمارات والبساتين والدفيئات كالخيار والطماطم والرقي والشمـام والقرع والاجـاص واللهانة الخ ... وكانت متناسبة تماما اسعار البضائـع الكولخوزية التي كانت بالامس القريب مرتفعة جدا في الاسواق الكولخوزيـة وهذا حدث مشهود لكتب عنه جميـع الصحف . وبث البرنامج التلفزيونـي «الوقت» اخبـارا مصورة عن هـذه الاسواق . ولنشيـر هنا الى موضوع واحد لنفس الموضوع الاول : طرحت الصحف والمجلات في الكتابـة عن المحاكمات الجارية للعاملين في التجارة من جميع المستويات . وعرض فيلـم يفضح المحتالين . انه لتوافق طبيعي حقا . يؤكد مرة اخرى فكرة ان «الخير» و«الشر» يترابطان دائما . لقد فكرت بذلك حينما كنت مع آخرين من الناس قرب اكوام الرقي وسمعت صوتا يقول:

- كيف سيحاسب هؤلاء الباعة ؟ فاذا انعدمت الرقابة عليهـم وباعوا الكيلو الواحد من الرقي بستين كوبيكا وعادوا الى الكولخوز وقالوا : بعناه بسعر خمسين كوبيكا ؟

حتى هنا يفكر الناس بالسراق . ان مواطننا اليقظ لا يفرح لعطاء الارض فهو مستعد لان يقطع الدابر وهو جالع ان هذا الكلام سهل جدا .. يقطع دابر تجارة الفواكه والخضروات التي نظمتها الهيئات الحزبية والحكومية بجهود بالغة كما اعرف .

واقول بصراحة انني لا اعرف كيف نظم الحساب وحسابات النقود في عملية بيع الخضار والفواكه . لكنني مقتنع : اذا لـم يربح باعـة الكولخوزات والسوفخوزات وغيرهم بشرف وشكـل مشروع ، فذلك غير عادل اولا وثانيا وهذا هو المهم . فان هذا الشكـل التجاري سيعتبر قبل الازدهار . لكن قبل اكتشاف سوء الاستعمال سيوضع حد للعملية الجديدة .

فشل ام ازمة ؟

لاتوجد تجارة بلا ربح ... اذا لـم نحسب الحساب طبعا لذلك المغفل من النكتة القديمة . اشترى المغفل بيضة بروبل وباعها بروبل ، وحين سئـل لمـاذا ؟ اجاب : اربح الرقصة وبالمناسبـة ، ثمة متحمسون «نغبون» اذكر انني اشتريت سمكة من سوق روستوف . سحب لي البائع سمكـة وحدد السعر . فسكت وقدمت النقود فاخذها البائع مذهولا . اما مرافقي من روستوف فقد ابدى تذمرة وقال : «هذا لايجوز يجب التعامل» . فبالرغم من ان البائع ياخـذ عشرة اضعاف فالاهم العملية ، التي ربما تكون اهم من المحصلة ... انني اردت في بلد شرقي جار لنا ان اشتري مدية ذهبية صغيرة لزوجتي . التجارة هناك تجرى هكذا : بكم ؟ بعشرة دنانير . اجابت زوجة مراسلنا : كلا بدينارين . وعندما ابتعدنا عن البائع مسكنا من اذيالنـا وتمت الصفقة بثلاثـة دنانير ونصف الدينار . لكن تلك مجرد حكايات . اذ ان التجارة مسألة جدية . واود العودة لا الى المتاجر فحسب ، بل الى غرف التوقيف . ان عددا كبيـرا جدا من الباعة ومسؤولي الادارات الذين هم رهن التوقيف ، يسألون : هل من الممكن ان يعيش العامـل في التجارة حياة شريفة ؟ يعتقد البعض بان ذلك مستحيل وينصحون بالهروب من هذه المهنـة بسرعة ! اما الاخرون ، واقصد من هبت عليه «رياح التغيير» .. فيقولون: ان هذا عيب وربما تجديف : فقبل مدة قريبة كانـوا «منزهين» وقد شعروا بشكل مباشر بتلك «الرياح» .لكنني اقصد شيئا آخر . ان العديد منهم لم يعرف باية درجة من الاخلاص يصدق الباعة بالتغيرات .

تعالوا نسأل معا هذا السؤال : ان التجارة ستتغير لاحقا بين فترة واخرى من هذه العمليات ، ام ان القضية فيها ستتغير فعلا-وهل ستتغير ؟ تتغير في الاقتصاد السوفيتي اشياء كثيرة فـي الوقت الحاضر : تعهد فرق العاملين تعهد الاسرة وهـو قائم على الفائدة المشتركة وهذا يعني فائدة شخصية ايضا . اما التجارة ؟ فهل هي استثناء؟

لايوجد في تجارتنا السوفيتية ذلك الشخص «المعلم» الذي يمتلك البضاعة والربح ويحصل عليـه مباشرة . ان البائع في المتجر او مديره «موظف في التجارة» اذا صح القول . اجل ثمـة اشكال من الحوافز المادية كالمكافـاة وثمة مسؤولية جماعية للفريق العمل على التوافس . لكن اذا توحدت المسؤولية مباشرة بمحصلات العمل ، فان الحافز المادي يبتعد عنهما لدرجة ان الناس الذين يحصلون على المكافأة لايعرفون لقاء اي شيء منحوا : «لقاء لنتائج الشهر» «لقاء لنتائـج الموسم ...» . ان هذه القواعد العامة غير مرتبطة بنتائـج ومحصلات الخدمة المباشرة للمشترين والنتيجة تجارة بلا ربـح . ومع ذلك يحصلون على هذه الفائدة ، لكنهـم يخاطرون بحريتهم وزيادة خطر المغامرة.

لقد تعرفت بقضية اربع من العاملات في المتجر العام رقم ٩ بموسكـو في شارع افتوزافودسكايا . وهن اربـع نساء، تتراوح اعمارهن بين ٤٠ و ٦٠ سنة . الاولى رئيسة قسم التوصيات والثانية رئيسة قسم اللحوم والاسماك والثالثة كانت نائبة الاولى . لقد مارسن تلاعبات في التوصيـات : كن يبعن الاشياء الجيدة باسعار تزيد عن المقرر ولاناس غرباء ، لكنهـن كن يصفن الوثائق وكانما البضاعة بيعت لعمـال وموظفي المصنع المجـاور . وبلغت المسروقات الف روبل لاربعتهن . وقد اعترفن بذنبهن وكن يقضمن اظافرهن على الاكثر . وحكـم على كل منهن بالسجن لمدة ستة اعوام مع مصادرة ممتلكاتهن . فلو وضعت القضية على نحو يجعل الحافز المادي للفريق العامل في المخزن والحصول على فائدة شريفة وتم سحب جميع المراقبين والمفتشين المرتشين لحصل كل العاملين في المخزن على فائدة اكثر ممـا سرقت النساء الاربع .

ومع ذلك «مزق حجاب سرية التجارة واعيد اليها الطابع الديمقراطي . ان كل البلدان المتطورة اقتصاديا تسير نحو ضمان المصلحة المادية الشريفة واللائقة للعاملين في التجارة ومفهوم انني لست اختصاصيا برسم تخطيط جديد للتجارة وطرح اشكال مناسبة للحوافز المادية لكن لو ان هذا النقص الطبيعي مثـل غيـره من المؤشرات اعطي للفريق العامل ، ولو ان العلاقة مع الموردين غدت علنية ومكشوفة ، ولـو خضعت الرقابة الادارية وغير الاداريـة الى الرقابة الاجتماعية ، ولو حل وقسم ما هو مقتصد بشرف بشكل فوائد تجارية قانونية لعجز المدير عندئذ عن تنظيم جوقة الغناء وانتفت الرشاوى للمراقبين والمفتشين وسوف لايسرق المشتري .

ان لقاءاتي في الشؤون التجاريـة واحاديثي مـع المحققين والعاملين في التجارة ومع اولئك الذين لم يبق لديهم ما يفقدونه ، تثير تاملات كثيـرة من الناس . ان الناس يرغبون في العمل الشريف وهم لايحلمون بالمرسيدسات ولايحلمون بالصناديق المعبأة بالنقـود والمطمورة في الارض . انهم يريدون ان يكونوا مثل الجميع يعتزون بمهنهم التي تحمل السعادة للاخرين وليس كلص يموت رعبا او كسارقة تتدلى الاقراط الذهبية في اذنيها وتلتمع الخواتم في اصابعها . انهم مستعدون للعمل في تجربة واعية لاعداد اشكال جديدة من الخدمات للمواطنين . وبالمناسبة لماذا جديدة .

تعيش الشبكة التجارية في موسكو ماساتها ، كم هي المحاكمات وكم عدد المعتقلين «نجاة» ؟ لكن مع البحث صحي في آن واحد كلا لم يحن الابحاث الفعلي بعد . ان عامل الوقت هو الذي سيحدد قوانينه وحتميته .

يوري فيوفانوف



رباعي موسيقى الجاز «فريزر واصدقاؤه» يقدم احد عروضه

هل نحـب الجاز؟

ما هو سر جاذبية الجاز ؟ الا يكمن قبل كل شيء في ان عازف الجاز يتوجه الينا باسمه الخاص ، وفي اننا نرى من خلال عزفه الطليق وغير المتكلف اعجوبة لاتنسى لولادة الموسيقـى في قلب العازف ذاته ؟

ويخص كل ذلك تماما عازف الجاز الكندي القديـم فرايزر ماك فرسون وفرقته الرباعيـة ، التي جاءت الى الاتحاد السوفيتي للمرة الرابعـة والمعروفة جيـدا في عشرات المدن السوفيتيـة . ويجذب هواة الجاز الكلاسيكـي السوفيت اسلوب عزف الموسيقيين الذين يعزفـون جاز العشرينات - الاربعينات «القديـم» «والطيب الذكر» ، لا توجـد آلات الكترونية تقريبا ، ويصل الى مسامعنا نقاء الصوت الذي تعودنـا على عدم سماعه في حفلات الجاز ...

وسوف يقـدم الفنانون الكنديون حفلاتهم في هذه المرة في موسكـو ولوروليج وتسلينوغراد ونوفوسيبيرسك وكيميروفو ولينينغراد . ولا يتضمن برنامجهم الحفلات فحسب ، بل كذلك لقاءات مع الموسيقيين واعضاء نوادي الجاز ومع طلبة اقسام الغناء والجاز في معاهد الموسيقى المتوسطـة ومع هواة الموسيقى .

قال فرايزر ماك رفسون : - غالبا ما يسالني المواطنون الكنديون عما اذا كان المواطنون السوفيت يحبون الجاز ام لا . واجيبهم انا انهم لا يحبونه كثيرا فحسب ، بل يفقهون منه موقفا جديا ويعرفونه جيدا جدا افضل مما في كندا . فالمشاهدون يشعرون بصورة خيالية بكـل ما نعزفه . وليس في موسكو وحدهـا التي يصعب اثارة دهشتها بامر ما . لقد عزفنا ايضا في اماكن تصورت انها لاتوجد على «خارطة الجاز» ، ومع ذلك قوبلنا بحفاوة وتفهم لجازنا .

ولكن الاهم هو اننا شعرنا هنـا بكوننـا فنانين ، في الوقت الذي يعتبروننا في كندا كعازفي مطاعم .

- مع من من عازفي الجاز السوفيت تعرف العازف الكندي ومن اعجبه ؟

- لقد اعجبني كثيرا دافيـد فولوشوكين وقد عزفت معه انه عازف ماهر . وايغور بريل وليوليد تشيجيك عازفا بيانو رائعان . وكان من دواعي سروري البالغ طبعا العزف مع اليكسي كوزليتسوف . وكاننا كنا نعزف معا طول العمر ! ان الجـاز السوفيتي يستحق شهرة اكثر في العالم اجمع كشهرة عازفي البيانو السوفيت الرائعين او نجوم الباليه السوفيتي .

اليكسي باتاشيف

ماذا كنت افعل من دون آيلي ؟

- منذ ان ظهرت فالي وانا منتعشة ...

- لو اعلم ان ايلي ستاتي اليوم لكان مزاجي قد تحسن منذ الصباح .

- ماذا كنت افعل بدون ايلي ؟ لا يمكنني تصور ذلك ...

هكذا تحدثت محاوراتي من العوانس المسنات اللواتي يعشن في مدينة تالين عن فالي بيتيبسن وايلي فيارالد وايلي فيسيت وسواهن من الممرضات اللاتـي يساعدن المسنين ، وهذه الوظيفة جديدة فـي جهاز الضمان الاجتماعي في الجمهورية .

لقد بدأت تجربة خدمة المسنيـن بمراقبة ظروف معيشة المتقاعدين في جمهورية استونيا السوفيتيـة وشارك في ذلك موظفـو وزارة الضمان الاجتماعي ونواب السوفيتات المحليـة وتبين ان واحدا من بين كل ثلاثـة اشخاص من اثنـي عشر الف متقاعد وحيد في الجمهورية يحتاج الى مساعدة فهل يمكن مد العون الى الجميع عـلى الفور ؟

يوجد هنـاك طبعا بيوت داخلية للعجزة لكن معظمهم لم يرغبوا فـي تغيير نمط الحياة المالوف . ولذلـك بدئ بالبحث عن سبل اخرى . فبعض الكولخوزات مثلا شيدت داخل قراهـا المركزية بيوتا للعجـزة انتقل اليها بصورة رئيسية المسنون من البيوت النائية . واخذت المنظمات النقابيـة في المؤسسات تولي اهتماما وعنايـة كبيرين لعامليها الذيـن يحالون الى التقاعد وخاصة الوحيدين منهم . ولم تبق حتى المدارس بمنأى عن ذلـك فقراءة الجريدة لمن يعاني من ضعـف النظر ، وشراء المـواد الغذائية له وترتيب شقته امر في مقدور تلاميـذ الصفوف العليا .

وتم اخيرا ايجاد خدمـة جديدة ؛ فقد ظهرت الممرضات - الراعيات في اقسام الضمان الاجتماعي التابعـة للجان التنفيذية للسوفيتات المحلية وكل واحدة منهن تعتني بخمسة عشر شخصا .

... لننتقل مع ايلي فيارالد عبـر طرقات مدينة تالين وحواريها مـن منزل لاخر وهي تتحدث عن المسنين الذين تحت رعايتها وعـن مصيرهم وطباعهم . فبعضهم مثلا نشيط يحاول الحركة اكثر وصحتـه جيدة والبعض الاخر يرقد اكثر ولا تثير اهتمامـه الا اشياء قليلة . ويمكن بالطبـع ترتيب شقق هؤلاء الاشخاص لكـن الاهم من ذلك هـو ان تظهر لديه الرغبة في عمل ذلك بنفسه «انـك تساعده بكل قـواك في التغلب على مزاجه الرديء» «انني لا احيا بل ابقى على قيد الحياة» ، ويحصل ان يتبدل المرء امام ناظريك .

ان لدى ايلي الكثير من المشاغـل اذ يجب المرور على الصيدليـة لشراء الدواء الذي عينه طبيب القسم . لقد كانت عنده في الصباح . وايسـل تعرف اطبـاء المسنين الذين تحت رعايتها بشكل جيد ويمكنهـا التشاور معهم وتتما تريد وكذلك الحصول على تحويل الى الاخصائي والاتفاق عـلى موعد لعيادة المريـض في بيتـه ويجب شراء المواد الغذائية ودفـع اجرة الشقة واستدعاء عامل محـل لتنظيف الملابس او منظف النوافذ ...

وايل فيارالد لا تتعجـل ابدا واذا اسرعت فانها لا تظهر ذلـك ابدا بالرغم من انه ما زالت امامها زيارات حيث ينتظر منها في كل مكان بفارغ الصبر ، وينتعش اي بيـت بمجرد حضورها لان اهـم شيء تقريبـا بالنسبة للمسنيـن هـو الاختلاط ولذلك فان القدرة على المخالطة هـي اهم صفة عند الممرضات - الراعيات وتروي ايل انها غالبا ما تؤجـل اعمالها المنزلية لكي تشاهد برامـج التلفزيون لمدة اطـول اذ قد يود احدهم في الغـد اجراء مناقشة حول الفيلم . امـا البرنامج المخصص للمسنين الذي يقدمـه التلفزيون الاستوني والذي هـو بالمناسبة ذو شعبية كبيرة فانها لا تفوته مهمـا كلف الامر .

ان التجربة الاجتماعية في استونيا ليست الوحيدة على الاطلاق فمدينتـا براتسك والفارسك السيبيريتان مثلا هما اول مـن شيد دورا خاصـة للمتقاعدين بالاضافـة الى مجمـع للخدمات المتنوعـة ، وورشات عمل لكي تكون حياة المسنين اكثر راحـة ومتعة . وقد حظيـت هذه المبادرة بالدعم في البلاد كمـا ان المسنين الوحيدين في مـدن عديدة مسجلون في الرب الدور الداخلية اليهم التـي تجلب لهم الغـذاء وتبدل بياضات اسرتهم ...

وتتطور الخدمة الاجتماعية فـي الاتحاد السوفيتي بصورة متوازية الى جانب التحسيـن المضطرد للضمان التقاعدي . فخلال السنوات الاخيرة زيدت الرواتب التقاعدية لمحاربـي الحرب بصورة كبيـرة ورفع الحد الادنى للراتب التقاعدي للكولخوزيين وعدلت جزئيا للرواتب التقاعديـة التي مر عليها اكثر من عشرة سنوات عندما كان الراتب وبالتالي المدفوعات التقاعدية ادنى مما هـي عليه الان وسيستمر هذا الاتجاه في الخطـة الخمسية الحالية .

تامارا اليكسالدروفا

«رسائل انسان ميت»: الفيلم النذير

نادرا ما يتكلم الناقد امام الجمهور قبل عرض الفيلـم ليستشهد بالكتاب المقدس «وليسمـع السامعـون !» لكن هذا حدث فعلا في صالة سينما «زاريادية» فـي موسكو اثناء عرض فيلم «رسائـل انسان ميت» الذي اخرجه المخرج الشاب لوبوشانسكي ؛

ويتحدث الفيلم عن هلاك الحضارة اثر حرب «نوويـة» نشبت بالصدفة فغطت الارض الانقاض واكوام الجثث وشحت احتياطيات الغذاء والدواء من اجل اطعام التعساء الذين نجوا وتقديم المساعدة لهـم . وانتقل الناس الى المخابئ تحـت الارض . واخذت المعنويات تهبط والامـل يتلاشى ... ان هذا كله هو انذار قبل ان يكون موضوعا .

ويبدو من خلال الصمت الذي طغى على القاعة بعد مشاهدة الفيلم ان كل مشاهد قد سمع نداء الفيلم الموجـه الى كل البشريـة : اما ان توقف سباق التسلح ، او نموت .

ان فيلم «رسائل انسان ميت» هو بلا شك ، رد سوفيتي على الفيلـم الامريكي «في اليوم التالي» . واذا لم تندلع الحرب العالمية الثالثة قريبـا فان فيلم لوبوشانسكي لابـد ان يصبح اشهر فيلـم سوفيتي جرى عرضه في الغرب .

وقد تحدثت بعـد عرض الفيلم مع الجالسين بجواري في القاعة :

فقالت اولغا ميلوفانوفا (وهي تعمل في مصنـع ليخاتشوف لصناعـة السيارات) «كنت ايام الحرب فـي الخامسة من عمري ، وكنت اعيش مع والدتي في موسكو . وستظل تلـك الصور الرهيبة عـن ذلك الوقت محفورة فـي ذاكرتي مدى الحياة واذا ما اندلعت حرب جديدة ، فسوف تحل نهاية كل شيء» ؛

وحدثني فلاديمير ، وهو احد رجال الميليشيا الذين يتناوبون عنـد باب الخروج انه فقد جده فـي الحرب وقامت جدته وحدها بتربيـة الاطفال الخمسة . لقد عبر بوضوح تام عـن كل ما سمعته انا من الكثيرين هنا ؛ «ان المواطنين السوفيـت يريدون السلام ، وامل ان يكون الشعـب الامريكي كذلك ، لكنني اعتقد اننـا نعرف عن مصائب الحرب اكثر ممـا يعرف الامريكان . واعتقد اننا نعيش على كوكب واحـد وليس لدينا خيار غير السـلام الشامـل او الهلاك الشامل .

وكلفني فلاديمير لزملائه الامريكان ان يقل نجيبتـم عملهم ، واضاف مبتسما : «الا انني اتمنى ان يزداد عملكم من اجـل توسيع الروابط والتفاهم بيـن الشعبين السوفيتي والامريكي» .

روبرت ميبرسون
مواطن أمريكي

علـم الآثار ميدان التعاون

(بقية المنشور على ص ١٠)

بسبب عظام الماموث التي عثر عليها فيه في ايام بطرس الاكبر . وقـد اكتشف هناك حاليا ٢٣ اثرا تعود الى العصر الحجري القديم مع بقايا مساكن ومواقد وادوات كثيـرة . يفترض اجراء تنقيبات عن اثار العصر الحجري القديم في منطقة ساولتهيتون .

- هل يمكن الكلام عن الاهميـة العملية للابحاث الاثرية ؟

- ساورد هذا المثل : لقد عثـر على رفات حيوانات فـي منطقة الفولغا السفلى . وقـد ادت دراستها الى استنتاج غريب . لقد تم هناك فـي اواسط الالـف الثاني قبل الميلاد الحصول بواسطة التهجين على سلالـة جديدة من الغنم شبيهة من حيـث احجامها (وزن النعجـة وسطيا ١٢٠ كلغ والكبش ١٨٠ كغ) بسلالـة فيسار التي نربيها اليوم . فضلا عن ان هذه الاغنام لم تكـن مخصصة لانتاج الصوف بـل كذلك اللحم والحليب . لقد فقـد هذا النوع من الاغنام لكـن المعلومات عن وجوده هامة بالنسبة لعصرنا .

- ما الذي استرعى اكبر اهتمام عند علمـاء الاثار مـن البلدان الاخرى ؟

- قد يبدو غريبا ان خبـر وجود قانون في الاتحـاد السوفيتي يلزم هيئات التخطيط بان تخصص مبالغ للبحث عن الاثار في منطقة البناء كان اكتشافا للعديد من المشاركين فـي المؤتمر . وقد رصد حاليا مبلغ ٨٠٠ الف روبل لمعهدنا وحده لهذا الغرض كما تحصل على الاموال معاهد علـم الاثار التابعة لاكاديميات العلوم فـي الجمهوريات المتحدة وجميـع الجامعات ومعاهد المعلمين . ويتجمـع في النتيجة مبلغ من عدة ملايين مـن الروبلات . واذا لم تعقد منظمة البناء اتفاقا مـع علماء الاثار فاننا نملك الحق فـي ايقاف الاعمال من خلال مراقبة النيابة العامة .

قبل مدة قريبة اكتشفنا في منطقة بناء في شمال القفقاس عدة شواهد اثرية . واضطررنا الى استعمال حقنا في ايقاف الاعمال ، وقد تفهم البناة ذلك .

اما زملاؤنا مـن بلدان عديدة فيضطرون الى العمـل في ظروف مختلفة تماما . لقد اشتكوا مثلا من ان قطعة الارض ملكيـة خاصة ولا يسمح مالكها باجراء التنقيبات الاثرية فيها .

وكيف نحمـي ما نجده مـن اللصوص ؟ لقد حدثنا عالم آثار مـن الفيليبين عن التجوّ الى الجيش بطرد النهابين من الاماكن الاثرية .

- لكن هل يحدث عندنا ان تسبق اليد الخاطرية اليد المنقلة ؟

- كتبت الصحف السوفيتية مـن ٣٠ سنة عن ان نائب رئيس اللجنة التنفيذية فـي مدينة ليبتيسك هدم معبدا يعود الى القرن الثاني عشر لانه على حد زعمه كان يضايق السيـر وكان الاكاديميـي بوريس ريباكوف مدير معهدنا عضوا في اللجنة التـي الفت لتقصي ملابسات هـذا الحادث وقد سرح هذا المسؤول من عملـه وعوقب .

اما المعبد الذي لايعوض لثقافتنا فقد ضاع على الاجيال القادمة الى الابـد هذا هو ثمـن القرارات المرتجلة وعلى اوساط الراي العام الاجتماعي باسرها ان تقاوم ذلك .

واود ان يتفصـل النقاش الواسع بالذات العمل في مشروع تحويـل مجاري الانهار الشماليـة المنهييرية نحو الجنوب . ولم يعارض المشروع البيولوجيون فحسب بل كذلـك علماء الاثار والمؤرخون والكتاب ... وقـد اتخذنا نحـن علماء الاثار من هذه القضية مواقف انسانية ورسمية عامة وكان بوسعنا ، فـي نهاية المطاف انقاذ المعالم التاريخية والاثريـة للشمال السوفيتي الذي كـان يهدده المشروع ، ولكن مـن يعلم ما الذي كان يمكن ان تجنيه هـذه «التجربة» على الطبيعة ؟

ناتاليا دافيدوفا

دعـــوة للحوار

كثيرا ما يسالني الاصدقاء : كيف يتاح لي ان اعلـــم بعشرات الاحداث الهامة التي تقع في مدينتنا الضخمـــة واحضر عددا من الاجتماعات او اللقاءات خلال ساعات معدودة . ان السر بسيط فاهالي موسكو انفسهم يخبرون هيئة التحرير هاتفيا او بواسطة الرسائـــل ويدعون لحضور هذه المقابلة او تلك ويتحدثون عن وقائع شيقة. وعدا ذلك فكثيرا ما تظهر موضوعات تلفت النظر وتدفع للحديث عنهـــا نتيجة لقاءات عرضية مع الناس في الشارع والمتجر والمترو وسيارة التاكسي .

تعالوا لزيارة مركزنا ..

بهذه العبارة بدا الحديث مـع نيل اندرييفا التي تحدثت الينا تليفونيا من حي ماتفييفسكويه الواقع على بعد ١٥ دقيقة تقريبا عن محطة سكة الحديـــد كييفسكي بالقطار الكهربائي . هذا حي حديث من موسكو وخط المترو لم يمتد اليه بعد . ركبنا القطار حتى المركز الذي جاء تنظيمه ثمرة لجهود الابـــاء والمدرسين . واسمه الرسمي مركـــز تطوير قدرة الاطفال الابداعية . وتم تاسيسه منذ ١٧ عاما .

ويحتل المركز بناية غير كبيرة من طابقين ، تكتظ دوما بالاطفال ابتداء من اولئك الذين لم يبلغوا بعد سن الالتحاق بالمدرسة ، فيجيؤون بمصاحبة الآباء الى تلامذة الصفوف الاخيرة من المدرسة . ويزور المركز البالغون من حين الى اخر . وعلمنا ان نيلي اندرييفا هي منظمة للمركز والمشرفة عليه .

قالت نيلي ان الالعاب تؤلف معظم الانشطة في المركز . ومن خلال الالعاب يطلع الصغار على اشياء كثيرة . فنروي لهم الحكايات مثلا ثم يمثل كل طفـل اثناء دروس الرقص دور بطل من ابطال الحكاية يعجبه وبعد ذلك يرسم نفس الشخصية اثناء درس الرسم .

لفتت انظاري جماعة من الاطفال في الرابعة من العمر وضع المربون امامهم العابا يقتضي التعامل معها تفكيرا معقدا وفاجانا بعض الاطفال بحلولهم غيـــر العادية . ثم شاهدت نفس الاطفـــال بناتا وصبيانا يدرسون مبادئ اللغـــة الانكليزية . ومن المحتمل ان تدرس في المركز اللغة اليابانية فيما بعد .

كان السكوت يسود قاعة الموسيقى.. فانهت المدرسة جزءا من لحن واقترحت على الاطفـــال تكميلـــه ... وتعزف الموسيقى في صف الرسم لكي يصور الاطفال تلك الصور التي تنشا فـــي خيالهم تحت تاثير الموسيقى .

والحق انني غبطت اولئك الاطفال اذ لم تكن مثل هذه المراكز توجد فـــي زماننا .

ولكن ما اعجبني اشد الاعجاب وبدا لي اهم شيء في المركز انمـــا هي «الدروس» المشتركة للاطفال واباءهـــم وهي عبارة عن رحلات سياحية ومباريات رياضية تجرى تحت شعار «ماما ، بابا وانا» بالاضافة الى اخراج التمثيليات ويحضر الى العروض الاولى «نـــادي مشاهير القياطنـــة» و«زولوشكـــاه» و«موروزكو» اطفال المدارس ورياض الاطفال المجـــاورة . ويخرج الفنانون الصغار مع آبائهم ثماني تمثيليات في السنة .

استكمال البناء بعد ستة عقود

قادتني الصدفة لزيارة محطة السكك الحديدية كازانسكي . لقد علمت فـــي مقر اللجنـــة التنفيذية لمجلس نواب الشعب لموسكو ان هذه «البوابـــة» الشرقية لعاصمتنـــــا تحتفل بالذكرى الستين لبنائها . وتقع محطة السكك الحديديـــة كازانسكـــي في ميدان كومسومولسكايا الذي يسمى بميدان المحطات الثلاث . ومحطة كازانسكي واحدة منها . ويغادر العاصمة ويصل اليها من خلال هذه المحطة كل يـــوم ٣٥ الف راكب في فصل الشتاء وحوالي ٥٠ الف في فصل الصيف .

صمم المهندس المعمـــاري اليكسي شوسيف المحطة على هيئة بلدة روسية قديمة . لذلك نرى فيها عناصر مـــن الاسلوب الروسي القديم : ويتوج البرج الشبيـــه كثيرا ببرج سويومبيك في كازان ، بمسلة تحمل في قمتها شعار هذه المدينة . اما واجهة بناية المحطة وقاعاتها الداخلية فقد زينها الرسامون بوريس كوستوديف ويفغيني لانسيري ونيكولاي رزيخ .

قـــال ياكوف شنيدوروف رئيس مهندسي محطة سكة الحديد : لذلك اتخذ قرار باعادة بناء محطة كازانسكي لتوسيعهـــا وتكميـــل تصميم اليكسي شوسيف في نهايـــة المطاف . ومن المخطط ان تنجز اعمال تكميل المحطة التي تكلف حوالي ٣٥ مليون روبـــل قبل عام ١٩٩٢ حسب تصميم فاديـــم بطيريف احد مهندسي العاصمة .

وستزداد مساحـــة المحطة مرتيـــن وستضاف بناية جديدة الى مبنى المحطة القديم الذي ستحتله بعد التجديد قاعات الانتظار والمطاعم . وستكون في القسم الجديد من المحطة خزائن وشبابيك لبيع التذاكر ومرافق عامة . وسيشيد عند ملتقى البنايتين القديمة والجديدة برج حسب رسوم اليكسي شوسيف الاصلية وسيقع تحت ذلك البرج المدخل الرئيسي للمحطة . وسوف تتم تغطية رصيف قسمي المحطة وكل خطوطها الحديدية السبعة عشر بسقف زجاجي هائل تبلغ مساحته ٢٠ الف متر مربع . واذا كان التصميم الاول لبناء المحطة يسمح باستقبـــال ٣٥٠٠ راكب في وقت واحد ، فـــان المحطة ، حسب التصميم الجديد ، تتسع لاستقبال اربعة عشر الف راكب . وبذلك ستكون محطة كازانسكي عـــام ١٩٩٢ اكبر محطة في اوروبا .

محطة كازانسكي للسكك الحديدية ، اليوم

الشعر ... في التاكسي

ركبت سيـــارة تاكسي في ميدان المحطة وذكرت للسائق العنوان وكان جوابه منظوما ومقفى وبدا لي ان هذه صدفة .

لكن ذلك تكرر بعد دقيقتين . فكان سائق التاكسي الغريب يجيب على كل ما قلته بجواب منظوم مقفى . هكذا تعرفت على الكساندر فلاسوف اظرف سائق تاكسي في موسكو برايي .

ان عمل سائق التاكسي غير هادئ، اذ يتعاقب الركاب عليه كصور الفانوس السحري ، فبعد نزول السياح تركب السيارة اسرة سعيدة عائدة من دار الولادة . ثم يحل محلهـــم رجل عابس يعقبه ممثـــل شهير او عالم معروف هكذا تمر امام سائق التاكسي طوال اليوم وجوه واخلاق ومصائر مختلفة .

ولكن ما هي الصلة بين كل ذلك وبين الشعر ؟ ان الشعر صيغة لعمله هذا هو راي فلاسوف . الا يبدو ذلك امرا غريبا ؟

قال فلاسوف محاولا تفسير الظاهرة : هذا يحدث دون وعي بل من تلقاء ذاته. لسنـــا بحاجة الى الاستشهاد بابيات شعره فالامر المهم ليس ابياتا بذاتهـــا وانما الشيء المذهـــل حقا هو قدرة السائق العجيبة على الرد على اية كلمة بصيغة منظومـــة على الفور . ولهذه الطريقة في الحوار تاثير كبير . لاحظت بعد فترة من حديثي مع السائق الى اميل لتركيب عبارات تنتهي بالقافية .

لدى فلاسوف دفاتر كثيرة تحتوي على كتابات ركاب تذكارا لتعرفهم به وتدل بعض الكتابات على ان شعره قد اثر حتى في الاجانب الذيـــن لا يعرفون اللغـــة الروسية الا قليلا فكتبت فتاة يابانية شيئا عن موسكـــو وزهور الربيـــع ، واحسسنا بالشعر الحقيقي وراء تلك الهيروغليفات من خلال الترجمة المكتوبة تحتها .

استمررت في تقليب صفحات الدفتر وعثرت على هذه العبارة : «اشعارك وافكارك ثمرة للالهـــام . اتمنى لك التوفيق في مجال الفن» . وتوقيـــع المطرب المعروف ايفـــان كوزلوفسكي وعبر الملحن ادوارد كولمانوفسكي عن نفس الفكرة كما يظهر بواسطة الكتابة برموز النوطة الموسيقية . اما القس فبارك السائق ببساطة .

نقل فلاسوف خلال ثلاثين عاما الوفا عديدة من الركاب وقطع معهم مليونا ونصف مليون كيلومتر .

وقال السائق مبتسما : لقد حالفني الحظ على ما يبدو ، اذ اهداني هذه المهنة . فهي تتيح للمرء الفرصة لعمل الخير .

«داينا» يفتح ابوابه

كم مرة مررت بتلك البناية الخالية في شارع منتزه تشيستوبرودني ورايت على البناية لافتة كتبت عليها كلمـــة «داينا» بالاحرف اللاتينية . وها قد عادت الحياة الى تلك العمارة الميتة منذ زمن بعيد واخذت تلمـــع بنوافذ زجاجية واسعـــة زاهيـــة الالوان وملأ البنايـــة جمهور غفير من الناس «داينا» تعني الاغنية باللغة اللاتفيـــة وقد اطلق هذا الاســـم على المركز التجاري لبيع البضائع المصنوعـــة في جمهورية لاتفيا .

شاهدت المتجر بمصاحبة مديرتـــه مارينا بولياكوفا وعلمت ان تصميمه وضعه المهندسون المعماريون اللاتفيون ثم قالت المديرة :

– ان كثيرا من البضائع اللاتفيـــة حظيت بشعبية في البلاد ومن بينهـــا منتجات التريكو والملابس الرياضيـــة والادوات المنزلية الكهربائية والاشياء التذكارية . وها قد افتتح في مدينتنا المتجر الاول الذي يبيع السلـــع اللاتفية فقط . ويجري الان تنسيق العلاقات المباشرة بينه وبين مؤسسات الجمهورية .

كلما زرت ريغا لا بد ان ادخل متجر «ساكتـــا» لشراء شيء من المنتجات القومية التذكارية اللاتفية . واكتشفت الان بسرور كبير ان كثيرا مما جلب انظاري في ذلك المتجر الموجود في العاصمة اللاتفيـــة يمكن شراؤه في «داينا» – تماثيل لطيفـــة من الفخار ومنتجات الحياكـــة من الاغصـــان والمنسوجات المصنوعة يدويا والمزدانة بالزخارف اللاتفية القومية والنقش على الخشب .

احذروا الغربان

تعرضت مثل مثـــل بطلة فيلم هيتشكوك لاعتداء جماعـــة من الغربان واضطهدت الى الهروب منها . وحدث ذلك بالنهار في وسط المدينة .

وطلبت الى فلاديمير قسطنطينـــوف الاستاذ المساعد بقســـم الحيوانات بمعهد التربيـــة ان يعلق على هذه الظاهرة .

قال فلاديمير قسطنطينوف :

اني ادرس هذا الطائر منذ ما يزيد من ٢٥ عاما ، وينبغي القول ان الغراب طائر عدواني بالفعل غير انه لا يعتدي على الانسان الا في احوال نادرة حين يهدد فراخه .

هذه الطيور تلحق بالمدينـــة ضرر كبير فتنتقل من مكان الى اخر باسراب كبيرة فتتلف اوراق الاشجار وتحتشد مساء في اسراب بحيث يبلغ عددها في السرب الواحد ١٠ الاف طائر . وتحلق الى اماكن النفايات حيث تبقى الفضاء الليل ثم تغادرها صباح اليوم التالي الى مختلف انحاء المدينـــــة وتنشر الامراض الوبائية احيانا . وعدا ذلك فان الغراب طائـــر جارح ويحب ان ياكل بيض العصافير المغنية والنادرة في احوال كثيرة .

ونلجا الى شتى الطرق لمكافحـــة الغربان ونضع الفخاخ في الحدائـــق وحديقة الحيوانات وتقع فيهـــا مئات الغربان يوميا ونستخدم كذلك اشارات صوتية ونبثها بمكبرات الصوت . غير ان الغربان الذكية من حيث طبعهـــا تكتشف حيلنا وتكف عن الرد على تلك الاشارات .

في موسكو الان اكثر من بمتمائة الف غراب وهذا عدد كبير ولكن الذنب ذنبنا نحن وحدنا . فما دامت في المدينة مقالب قمامـــة غير منظمة ولا تفرغ صناديق الزبالة في مواعيد معينـــة فان عدد الغربان سوف يزداد .

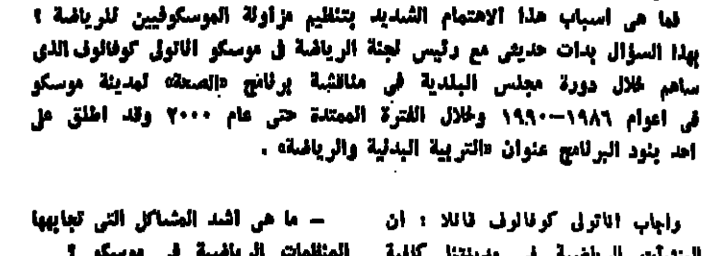
* * *

اتلقى رسائل مختلفة من تلك التي تحتوي على نصائح طيبة الى تلك التي تتضمن انتقادات لازمـــة يوجههـــا المرسلون الى صحيفتنا ومختلف الخدمات العامة بالمدينة . اني ارحب بكل رسالة وما يؤسفني انها تحتوي على قليل من الطلبات ، بينما يودي ان اعرف ما هي الموضوعات الخاصة بحياة موسكو وقضاياها ومستقبلها التي تهم القراء ومن هم الذين ينتظرون اللقاء معهم على صفحات جريدتنا لتوجيه اسئلتهم ادعو الجميع للحوار ...

لودميلا سولنتسيفا

مقطع من النصب التذكاري لاندريه روبليوف ، منظر للمتحف – المحمي ، اثناء اعداد الرسوم التحضيرية – هكذا سمى الفنان الموسكوفي اناتولي ميخايلوف سلسلة من رسومه التي تصور دير اندرونيكوف ، احد الاماكن التاريخية في موسكو

معايير مستويات الملاعب الرياضية





ان منشات موسكو الرياضية صالحة للتدريب في مختلف انواع الرياضة واقامة اضخم المباريات . وهذا ما دلت عليه مباريات الدورة الاولمبية لعام ١٩٨٠ ودورة «الصداقة–٨٤» والعاب «النية الحسنة» لعام ١٩٨٦ . لكن دورة مجلس بلدية موسكو التي عقدت مؤخرا اشارت الى ان استمالة الجماهير الى مزاولة التربية البدنية والرياضة بنشاط لاتزال مهمة ملحة . واكدت ضرورة تحسين هذا العمل بصورة واسعة .

فما هي اسباب هذا الاهتمام الشديد بتنظيم مزاولة الموسكوفيين للرياضة ؟ بهذا السؤال بدات حديثي مع رئيس لجنة الرياضة في موسكو اناتولي كوفالوف الذي ساهم خلال دورة مجلس البلدية في مناقشة برنامج «الصحة» لمدينة موسكو في اعوام ١٩٨٦–١٩٩٠ وخلال الفترة الممتدة حتى عام ٢٠٠٠ وقد اطلق على احد بنود البرنامج عنوان «التربية البدنية والرياضة» .

واجاب اناتولي كوفالوف قائلا : ان المنشآت الرياضية في مدينتنا كافية لاعداد الرياضيين . بيد ان قاعدة تقوية صحة ابنـــاء المدينـــة لا تستجيب لمستلزماتها . وان وضعها الحالي ادنى من مستوى تطور المدينة .

ان قـــدرة المنشات الرياضية فـــي العاصمة على الاستقبال تبلغ ٤٥٠ الف شخص في اليوم . وهذا المؤشر ادنى من المعدل في عموم البلاد . وهو ادنى بكثير ممـــا في مدن حوض البلطيق وبيلوروسيا واوكرانيـــا . ولا يزاول التربية البدنية والرياضة بانتظام في موسكو سوى ٣١ بالمائة من سكانها .

ان العمل على تنفيذ البند المذكور من برنامج «الصحة» والموجـــه نحو تحسين تنظيم المزاولة وتطوير القاعدة الرياضيـــة ينبغي ان يخفض مستوى الاصابة بالامراض بين الدارسين بنسبة ٤٥ بالمائة كمعدل وبين السكان بنسبة تتراوح بين ١٠ و١٧ بالمائة .

– اذكر من فضلك بعض الارقام عن بند «التربية البدنية والرياضـــة» في برنامج «الصحة» ؟

– لقد حددت فيه مهمة توسيع نظام حركة الاطفال في رياضهم ودور الحضانة الى ما يتراوح بين ١٤–١٦ ساعة وفي المدارس ما بين ٨–١٠ ساعات في الاسبوع . كمـــا نصت الخطة على ان يزاول مالايقل عن ٦٠ بالمائـــة من التلاميذ في المدارس الاعتيادية والمهنية و٤٠ بالمائة من طلبة المعاهد العالية الرياضة في الاقسام الرياضية و٣٥–٤٠ بالمائة ضمن مجموعات الصحة العامة .

كما ان هنالك خطـــة بان تقـــوم المؤسسات الطبيـــة حتى عام ١٩٩٠ بتنظيم ٥٠ مركزا للوقاية واستعـــادة الصحة وتاسيس نـــوادي «الصحـــة» الرياضية الطوعية للكبـــار في السن ويوشك على الانتهاء تنظيم النوادي الرياضية حسب اماكن السكن . وعزمنا على ان نشيد في المدينة ٥٠٠ ساحة رياضيـــة متكاملة و٢٠٠ مركز مزود بالمعدات و٧٩ مركزا رياضيا للصحة العامة .

– ما هي اشد المشاكل التي تجابهها المنظمات الرياضية في موسكو ؟

– اود الاشارة قبل كـــل شيء الى مشكلة تنظيم الرياضة الجماهيرية بين الاطفال والشبيبـــة . اذ ان المدارس الرياضية للاطفال في المدينـــة ليست قادرة سوى على استقبال ١٤ بالمائة من تلاميذ المدارس . وتنخفض هذه النسبة في بعض الاحياء الى ما يتراوح بين ٣ و٤ بالمائة . علما بان اغلبية هذه المدارس توجه اهتمامهـــا نحو الاطفال الموهوبين . وقد بدانا نغير هذا الاسلوب . ورسمنا خطة تدريجية لجعل نظام حركة جميع تلاميذ المدينة ٨ ساعات في الاسبوع .

وهنالك مشاكل كثيرة في مجـــال تنظيم التربية البدنية في رياض الاطفال حيث يوجد نقص كبير في عدد المسابح والقاعات الرياضية المزودة بالمعدات .

ويثير قلقنا وضع التربية البدنية بين العاملين . فمن الضروري احداث تغيير جذري في مواقف الكثيرين من مسؤولي المؤسسات واللجان النقابيـــة بصدد توفير الظروف الملائمة لمزاولة التربية البدنية والرياضة في المؤسسات والاحيـــاء السكنية وتعويدهـــم على الاستفادة التامة من المنشات الرياضية وليس بوسعي سوى الاشارة الى عدد قليل من المؤسسات حيث حلت هذه المشكلة بنجاح .

– مـــا هي اكثر انواع الرياضة انتشارا في موسكو اليوم ؟

– انهـــا كرة القدم والعاب القوى والتزحلق بالسكي والسباحة والتنس والزوارق الشراعيـــة . كمـــا يزداد باستمرار عدد الراغبين في مزاولـــة رياضة الفروسية . بينما نجد للاسف انخفاض عدد الراغبين في كرة السلة والكرة الطائرة . لذا نسعى الان الى تحويل ملاعبها الى ساحات للتنس نظرا لازدياد عدد هواة هذه الرياضة . ولكن يجب علينا دراسة اسباب الانصراف عن كرة السلة والكرة الطائرة . ويزداد ايضا عدد لـــــوادي هـــواة الركض ويوجد منها في موسكو حاليـــا ١٢٠ ناديا . ووردت اقتراحات من الاجانب العاملين في موسكو بتنظيـــم فرق للجولف والبيسبول . كما يبدي اهالي موسكو اهتماما بهما ، لذا نحن ندرس هذه المسالة حاليا .

ونظرا لضيق الوقت الذي يعانيـــه الانسان في عصرنا من الواجب تنظيم الرياضة حسب اماكن السكن .

اجرى اللقاء
الكساندر بوتيسلين



لقطة من احدى المباريات في المهرجان الرياضي الذي اشتركت فيه اسر الانتاج من مؤسسات حي (كالينينسكي) بالعاصمة



اثناء ممارسة الجمباز الايقاعي في المجمع الثقافي–الرياضي لاحد معاهد الابحاث العلمية الزراعية

الضجة حول «لافي»

(بقية المنشور على ص ٧)

لها . وقد صـــدرت هذه الارقام من اسرائيل . اما معطيات البنتاغون فتدل على ان كلفة انتاج «لافي» ستبلغ ٢٢ مليون دولار كحـــد ادنى . وهذا يوصلنا الى الاستنتاج بان الانتـــاج المتسلسل للطائرة سيكلف مليـــار دولار سنويا على اقل تقدير . ويعتقد معارضو انتاج الطائرة ان ذلك سيلحق الاضرار بالبرامج العسكريـــة الاخرى لاسرائيل .

وثمة نقطة اخرى «ضد» انتـــاج طائرة «لافي» . اذ كان من المقرر في البداية ان تكون «طائرة وطنيـــة» اما الان فنجد ان الكثير من معداتها امريكية الصنع . وبذلك تتمتـــع الولايات المتحدة بحق «الفيتو» ضـــد اية صفقـــة لتصدير «لافي» ، واين الضمانة بان الولايات المتحدة ستسمح بمزاحمة طائراتها في السوق العالمية؟ ومن الجدير بالذكر ان اسرائيل قـــد جابهت مثل هذا الوضع في السابق عندما فشلت محاولاتها لتصديـــر طائراتها المقاتلـــة النفاثة من نوع «كفير» .

ومن الواضح ان للولايات المتحدة موقفا مزدوجا ازاء «لافي» . فمن جانب اصبحت «الاب الروحـــي» للطائرة الاسرائيلية الجديدة نزولا عند رغبة تل ابيب . ومن جانب اخر نجـــد ان عدة احتكارات عسكرية امريكية ليست مجرد عديمة الرغبة في رؤية منافس جديد في الاسواق الخارجية ، بل انها متعطشـــة بالذات الى تحديث تسليح القوة الجوية الاسرائيلية . وتحـــت ضغط هذه الاحتكارات يقـــوم بعض المسؤولين في البنتاغون بمحاولـــة اقناع اسرائيل بالعدول عن تنفيـــذ المشروع ، ويعرضون عليها شحنات جديـــدة من طائـــرات «ف–١٥» و«ف–١٦» عوضا عن ذلك . اما بصدد «الاطلاع على التكنولوجيا الحديثة» فهم يقولون ان على اسرائيل تركيز جهودها على المساهمة في «حرب النجوم» .

ورغم كل ذلك فان الحكومـــة الاسرائيلية عازمة على المضي قدمـــا الا ان الصراع بسبب «لافي» لم ينته بعد . وتستمر الخلافات بصدد تقاسم «كعكة الارباح» بين مجمعي الصناعـــة العسكرية الاسرائيلية والامريكية . ولا يفكر اي من الطرفين المتنافسين في التخلي عن مشروع «لافي» او سياسة العسكرة بصورة عامة والتي تلتهـــم ٣٥ بالمئة من مجمل الانتاج الوطنـــي الاسرائيلي .



قوانين وأسرار مباراة الثأر في الشطرنج

تتسم كل مباراة في الصراع على تاج الشطرنج بطابع خاص . ويتوقف ذلك على مجرى المباراة من الناحية الرياضية وعلى اسلوب كل من الخصمين فقلما تشاهد هنا لعبا لزقا ، لاسيما اذا تمسك كل منهما باسلوب موضعي انني اذكر المباراة التي جرت سنة ١٩٦٣ على بطولة العالم بين ميخائيل بوتفينيك وتيغران بتروسيان ، حيث كنت مدربا لبتروسيان . فلقد جرت اللعبة بمناورات قاسية جدا ولذلك كانت نسبة التعادل كبيرة بينهما. وحتى عندما التقى لاعبان متميزان باساليب متباينة ، مثل خوسيه راول كابابلانكا الذي جسد اسلوبا موضعيا واليكسندر اليوخين الذي مثل اسلوب المناورة سيطر على لعبهما سنة ١٩٢٧ اسلوب الدفاع النشيط . وليس مصادفة ان اليوخين الذي استعد خلال عدة اعوام لتلك المباراة ، شذب قبل كل شيء لكنيك اللعب ونقله الى ارفع مستوى.

ان النزق والولع هما حليفان سيئان في مباريات من هذا النوع . فعندما يكون اللاعب في نهوض عارم ، يسمح لنفسه باعطاء الحرية لانفعالاته في اللعب .

لمن جهة يغدو في الدفاع في مباريات احسن لاعبي الشطرنج عاملا هاما ومن الجهة الاخرى فيبدو كل نقطة كانها تعادل نقطتين . وثمة ناحية اخرى تتسم بها المباريات بالذات ، هي ديمومة النزاع الطويل . فاللاعبان يخططان دائرة ضيقة لبدايات اللعبة ويدافعان بحماس عن واحدة من منظومة البداية الاساسية .

واخيرا لمسة في كل لعبة لحظات حاسمة . وكثيرا ما تغدو الجولة الاخيرة هي الحاسمة . اي اكثر اثارة من الناحية الرياضية . ويحدث الا تكون الجولة الاخيرة هي الحاسمة . وغالبا ما يجبر الفارق في عدد النقاط احد الغريمين على خوض صراع عنيف قبل الجولة الختامية، وهو يخسر حسب منطق لزوميات اللعب . تتسم لعبة الثأر الحالية بطابعها الخاص الحاد ، وعموما فانها تحتفظ بسمات يتميز بها مثل هذا الصراع ، فهو اولا يمتاز بعناد نادر في دفاع كل من اللاعبين عن منظومات بداياته الجذرية .

تطورت اوضاع الجولة السادسة عشرة بحدة فائقة . وقد جرت بالطريقة الاسبانية . وواصل الغريمان الصراع باسلوب معاصر .

واستخدم كاربوف الذي لعب بالاسود في النقلة ١٨ طريقة جديدة . ا ضحى ببيدق من اجل تنشيط ادواته الاخرى وبعد النقلة ٢٥ نشأ وضع كان بامكان كاسباروف ان ينهي فيه الجولة بالتعادل لكنه فضل تصعيد الصراع ، فابقى جانب الوزير معرضا . وركز بطل العالم كل قوة الضربة باتجاه الملك . واخطأ كاربوف في النقلتين ٣٢و٣٣ وتغير الوضع بحدة لمصلحة بطل العالم وكانت نتيجة الجولة فوز الابيض واصبحت النتيجة : ٩و٥ مقابل ٦و٥ لمصلحة كاسباروف .

بعد هذه النتيجة خيل لكثير من المراقبين ، وانا من ضمنهم ، ان هذا اللقاء هو الحاسم في الصراع . بيد ان الجولة السابعة عشرة اظهرت بوضوح ان الحكم على مباريات من هذا النوع يجب ان يكون غير متسرع . فبعد ان ضحى بطل العالم السابق ببيدق خلق صعوبات للخصم في ترابط ادواته وضغط بقوة في الوسط . ولم تكن لدى البيادق السوداء امكانية الرد النشيط ، ولم يجد ابتكار كاسباروف امكانية تطبيقه . ومن الصعب العثور على الخطأ الحاسم الذي ارتكبه كاسباروف ، وربما في النقلة ١٧ عندما امتنع عن تبادل الفيلين .

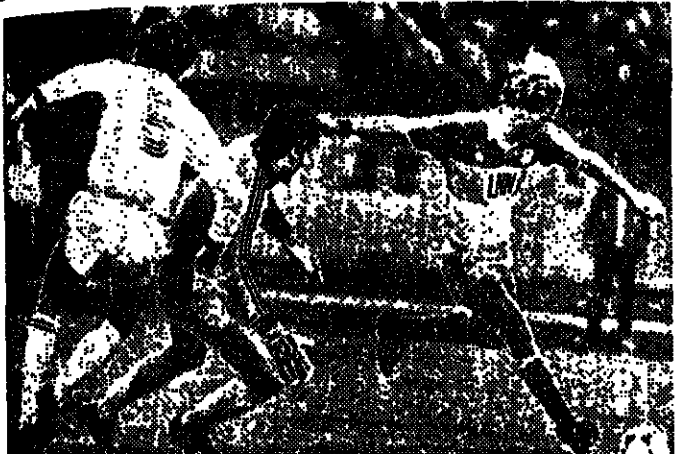
خاض كاربوف المرحلة التالية من الصراع بدقة متناهية . لقد توغلت ادواته الى معسكر الخصم ، وسرعان ما اصبح التوازن المادي لمصلحة كاربوف وربح بيدقين ، وحقق بسرعة الافضلية التي يلغها .

واكد الشوط الثامن عشر حقيقة اننا لايجب ان نستعجل بالاستنتاجات .

واذ ضحى كاسباروف ببيدق في النقلة ١٨ ، طور مبادرة قوية وتبين ان هجومه اتسم بطابع الخطورة ، وامتنع كاسباروف في النقلة ٢٧ من تكرار النقلات الامر الذي يسفر عن التعادل . بيد ان الوقت لم يسعف بطل العالم ، وفي النقلتين ٣٨ و٣٩ ارتكب خطايين كبيرين وانتقلت المبادرة الى كاربوف وفي اثناء استئناف اللعبة فاز بطل العالم السابق مرة اخرى (بالتوالي) واضطر الى ان كاسباروف كان يأمل بالتعادل قبل ثلاثة واحدة من الخسارة.

تقلص الفرق بينهما بالنقاط واصبح ٩و٥ مقابل ٨و٥ لصالح كاسباروف .

اليكسندر سويتين
استاذ شطرنج
من المرتبة الدولية




لقطة من المباراة بين ناديي «سبارتاك» الموسكوفي ، «ولوسيرن» السويسري

هل يمكن ان تكون لعبة كرة القدم مضجرة ؟

تلبية لطلب مراسلنا علق ليف ياشين بطل الالعاب الاولمبية لسنة ١٩٥٦ على مباريات المرحلة الاولى لبطولة اوروبا ، والتي خاضتها خمس فرق سوفيتية ، فقال :

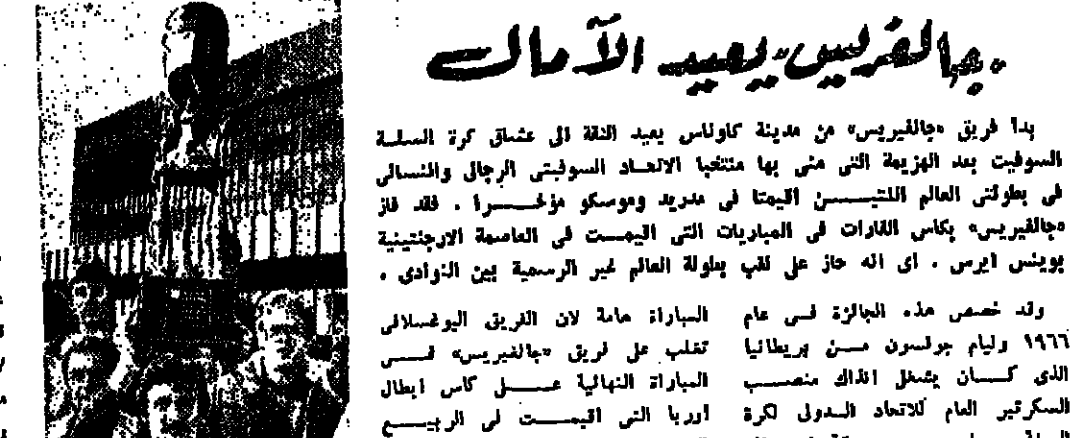
– ان كل فرقنا ، باستثناء فريق «دينامو» كييف ، لعبت دون مستوياتها ولم تكن هذه النتائج اكتشافا لي لان بطولة البلاد لا تتميز باللعب الجيد فكثيرا ما تجرى المباريات بوتائر واطئة ويخطىء اللاعبون في النقلات ، ولا يستخدمون كما ينبغي الفرص الجيدة والملائمة ، وغالبا ما تنشأ انطباعات بان لعبة كرة القدم مضجرة لهم .

واعتقد بان تبرير ذلك بتغيير جدول الالعاب وبالموسم الصعب ، خاطىء ان نجاح بطولة البلاد يرسمه اللاعبون قبل كل شيء . فمهما كانت موهبة المدرب ومهما كان التكتيك الذي اختاره حديثا ، فان الكلمة الاخيرة تعود الى اللاعبين والى مهاراتهم والرغبة في اللعب والتفاني . انني اذكر بطولة العالم الاخيرة-١٩٨٦ في المكسيك . لقد تميز اللاعبون ، فضلا عن مهاراتهم الرفيعة بطموح لا يحد الى الفوز . فلقد كان الصراع يحتدم كل بقعة من الساحة والجهود تبذل في كل خطوة ، في اعقد الظروف : الحر والرطوبة العالية وارتفاع سطح الارض ، والتوتر العصبي الهائل . ان لاعبينا لم يتعظوا كما اعتقد ، بدروس بطولة العالم، وعلى كل حال فقد استنتجت ذلك بعد مباريات فرقنا في المرحلة الاولى على الكؤوس الاوروبية .

لقد ظهرت المباريات ان فرق «دينامو» كييف و«توربيدو» موسكو و«دنيبر» دنيبروبتروفسكي التي تعادلت مع غرمائها ، كانت في وضع افضل للتغلب على العقبة الاولى في هذه المباريات. اما فريق «سبارتاك» موسكو فقد خلق لنفسه وضعا اصعب في تعادله . فلم يتمكن على ارضه من التغلب على فريق نادي «ليوتسيرن» السويسري ، بالرغم من الفرص الملائمة التي كانت لديه . ولم يبق لمشجعيه سوى الامل في فوز الفريق على ارض الخصم .

اما وضع «دينامو» مينسك فهو الاصعب . فقد خسر على ارضه مع الفريق المجري «رابواتو» بالنتيجة ٢ مقابل ٤ . ولم تبهرني النتيجة ، لان فريق «دينامو» مينسك لم يلعب بلياقة في بطولة البلاد . ويجب لكي يفوز على ارض الخصم ان يسجل ثلاثة اهداف دون مقابل .

وبكلمة اخرى ان على فرق نوادينا ان تلعب بشكل اخر اذا ارادت الفوز في المباريات الاوروبية القادمة التي ستجري في الاول من تشرين الاول القادم .



«جالغيريس» يعيد الآمال

بدأ فريق «جالغيريس» من مدينة كاوناس يعيد الثقة الى عشاق كرة السلة السوفيت بعد الهزيمة التي منى بها منتخبا الاتحاد السوفيتي الرجال والنسائي في بطولتي العالم اللتين اقيمتا في مدريد وموسكو مؤخرا . فقد فاز «جالغيريس» بكاس القارات في المباريات التي اقيمت في العاصمة الارجنتينية بوينس ايرس ، اي انه حاز على لقب بطولة العالم غير الرسمية بين النوادي .

وقد خصص هذه الجائزة في عام ١٩٦٦ وليام جونسون من بريطانيا الذي كان يشغل انذاك منصب السكرتير العام للاتحاد الدولي لكرة السلة . واصبحت مرموقة في عالم الرياضة . ولاول مرة فاز فريق سوفيتي بهذه الجائزة . وشاركت في المباريات اقوى فرق اوروبا وامريكا الشمالية والجنوبية .

ونعيد الى الاذهان ان فريق «جالغيريس» قد فاز في المباراة الختامية على فريق «فيرو كاريل ويستيه» باربع وثمانين نقطة مقابل ٧٨ نقطة ، علما ان «جالغيريس» قد خسر امام هذا الفريق في الادوار التمهيدية . وفاز لاعبو كاوناس في المباراة شبه النهائية بمائة واربع نقاط مقابل ٧٧ نقطة على فريق «تسيبونا» اليوغسلافي . وكانت هذه المباراة هامة لان الفريق اليوغسلافي تغلب على فريق «جالغيريس» في المباراة النهائية على كاس ابطال اوربا التي اقيمت في الربيع الماضي .

وتألق في فريق «جالغيريس» لاعب الوسط ارفيداس سابونيس الطالب في الاكاديمية الزراعية والبالغ من العمر ٢١ عاما . فقد اجاد في اللعب تحت المرمى ، وغالبا ما كانت الهجمات المضادة تبدا بمناولة منه كما كان واحدا من افضل المهدفين في جميع المباريات . واجاد في اللعب اللاعب القديم في الفريق فالديماراس خوميتشوس .

ويشارك في بطولة الاتحاد السوفيتي للفرق الدرجة الممتازة فريقان من جمهورية ليتوانيا هما «جالغيريس» و«ستاتيبا» من مدينة فلنوس . وتعتبر كرة السلة الرياضة الاول في هذه الجمهورية السوفيتية وان «جالغيريس» هو من الفرق المتصدرة لبطولة البلاد خلال الاعوام الاخيرة . ولكن كان ينقصه وجود مهاجمين طويل القامة في الوسط لتحقيق نجاحات بارزة . ولقد سدت هذه الثغرة بظهور ارفيداس سابونيس في عام ١٩٨٢ الذي كان عمره انذاك ١٧ عاما . وازداد طول قامته خلال السنوات المنصرمة من ٢٠٧ سم الى ٢١٨ سم ، كما ارتفع مستوى مهارته بصورة ملموسة واختير خلال العامين الاخيرين على التوالي كافضل لاعب لكرة السلة في اوربا .

ويتصدر سابونيس في المنتخب السوفيتي ايضا الذي يضم في تشكيلته ستة من لاعبي «جالغيريس» خوميتشوس وريماس كورتيناتيس وقبل عام قرر لاعب الفريق القديم سرغي يوفايشا البالغ من العمر ٣١ عاما اعتزال الرياضة ، علما انه كان من لاعبي المنتخب . ولكنه عاد الى فريقه واجاد في اللعب ضمن المباريات الاخيرة .

ومن اللاعبين البارزين كذلك في فريق «جالغيريس» المهاجم رايمونداس تشيفيليس ، ويشعر بالثقة في اثناء اللعب الى جانبه اللاعبون الناشئون الغيرداس برازيس وغيمنتاراس كرابيكاس واروناس ليسوتسكاس .

ويشرف على تدريب الفريق فلاداس غاراستاس الذي اختير لتدريب فريق «جالغيريس» في عام ١٩٧٩ . وكان قبل ذلك قد عمل لعشرين عاما مدربا في المدرسة الرياضية للاطفال في مدينة بيرجاي الليتوانية الصغيرة ولم يقع الاختيار عليه صدفة ، بل لان سبعة من الذين دربهم في الصغر قد اصبحوا من لاعبي الدرجة الممتازة .

لقد عاد فريق «جالغيريس» الى موطنه وبدأ يتنافس على بطولة البلاد وهدفه الحالي الحفاظ على لقب البطولة الذي يحتفظ به خلال العامين الاخيرين .

يوري خروموف



موسكو . مطار شيريميتيفو . كابتن فريق «جالغيريس» فالديماراس خوميتشيوس يحمل كاس بطولة القارات

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
يغور ياكوفليف

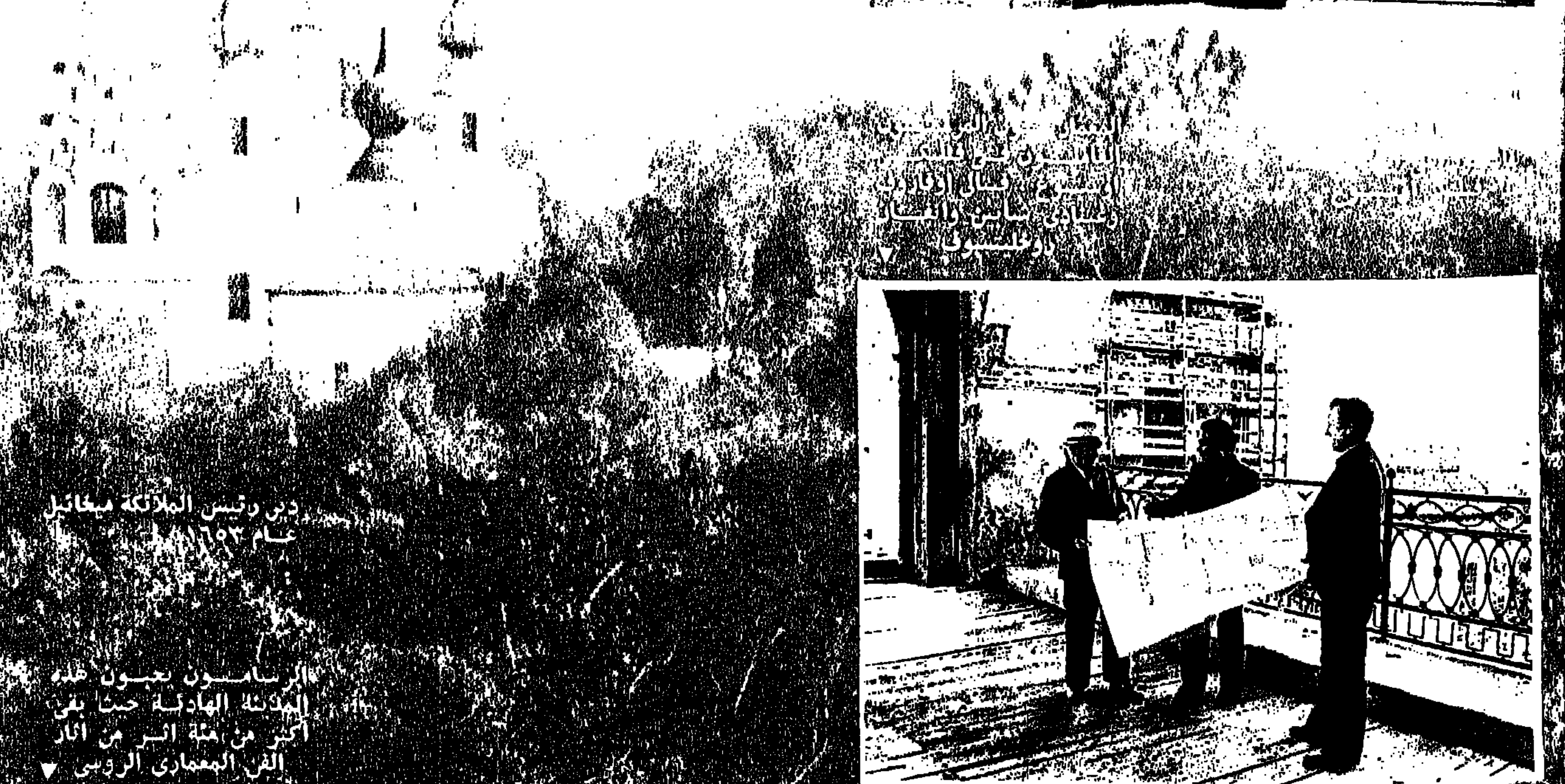
* مصر ٥٠ م * سورية ليرة واحدة * اليمن الديمقراطية ٢٠ ف *

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٧٢ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscow-MoscowNews-
ايته يكس ٥٠٠٩٠



كاتدرائية القديس بروكوفي ▲ ١٦٦٨ – النصف الاول من القرن ١٨

قطعة من باب مذبح دير الثالوث في غليدينسك ، وعلى مصراعيه صور مؤلفي الاناجيل الاربعة ▲





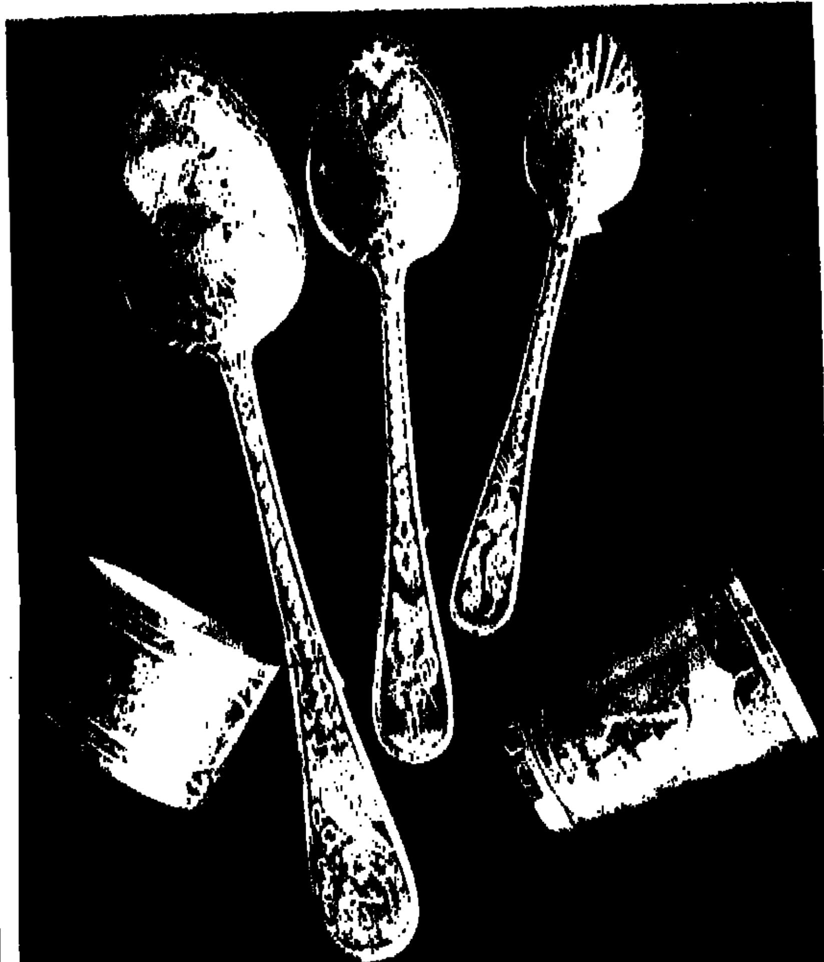




صحيفة اسبوعية تطلعكم على الحياة
فى الاتحاد السوفيتى وتحدثكم
عن اهم الاحداث فى العالم

منظر عام لدير نوفوديفيتشى

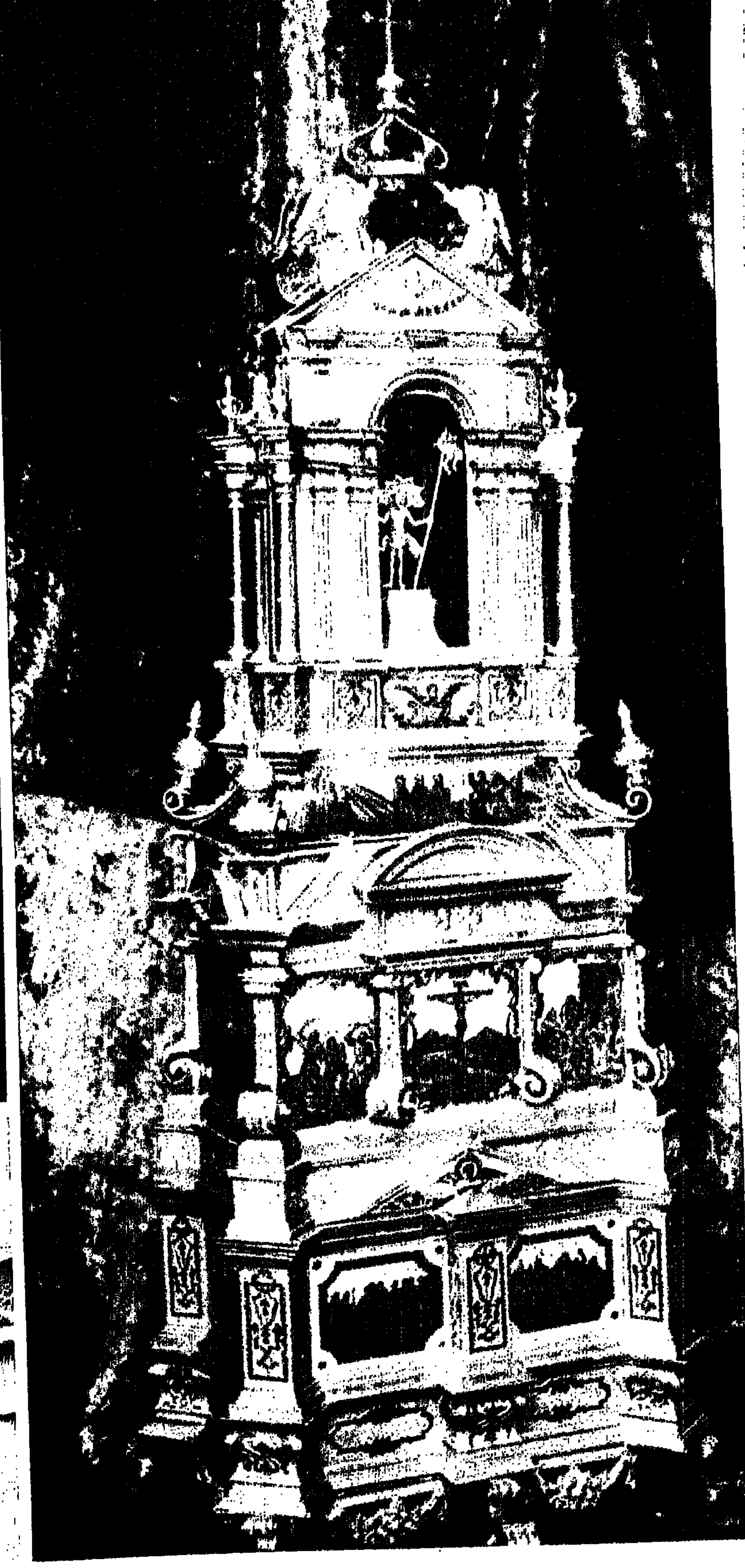






منتجات النل من صناعة
معمل «النل الشمالى»
بمدينة فيليكى اوستيوغ

فيليكى اوستيوغ



وعاء خبز القربان . فضة
النل من صنع صاغة
اوستيوغ عام ١٧٧٠

